ديوان

أبى بكر الشبلى

جعفر بن يونس المشهور بدلف بن جحدر

(نحو ٢٤٧ - ٣٣٤هـ / نحو ٨٦١ - ٩٤٦م)

ساعد المجمع العلمى العراقى عل طبعه

جمعه وحققه وعلق حواشيه وقدم له

الدكتور كامل مصطفى الشيبى

أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد فى جامعة بغداد

ديوان
أبي بكر الشبلي

للدكتور كامل مصطفى الشيبي

من الكتـــب :

- **الصلة بين التصوف والتشيع**
  في جزئين ، بغداد ١٩٦٣ــ٦٤ .
- **الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري**
  بغـــداد ١٩٦٦ .

ومن الأبحـــاث :

- **أصول نفسية واجتماعية في اللغة والنحو** ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد التاسع ، ١٩٦٢ .
- **رأي في اشتقاق كلمة صوفي** ، مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ، ١٩٦٦
- **الاطار السياسي والاجتماعي للتصوف الاسلامي** ، مجلة المعلم الجديد ، المجلد الخامس والعشرون ، ١٩٦٢ .
- **التقية : أصولها وتطورها** ، مجلة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، العدد السادس عشر ، ١٩٦٢ــ٦٣ .
- **الكندي المتكلم** ، مجلة (المجلة) القاهرية ، العدد ٩٤ ، السنة الثامنة ، أكتوبر ١٩٦٤ .
- **الحافظ البرسي والعناصر الصوفية في أفكاره الغالية** ، مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ، العدد التاسع ١٩٦٦ .
- **الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر** ، ينشر في مجلة كليـــة الآداب بجامعة بغداد ، في العدد القادم ١٩٦٧ .

ديوان
أبى بكر الشبلى

جعفر بن يونس المشهور بدلف بن جحدر

(نحو ٢٤٧ - ٣٣٤هـ/نحو ٨٦١ - ٩٤٦م)

ساعد المجمع العلمى العراقى على طبعه

جمعه وحققه وعلق حواشيه وقدم له
الدكتور كامل مصطفى الشيبى
أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد فى جامعة بغداد

١٣٨٦ - ١٩٦٧

الطبعة الأولى
طبع على مطابع دار التضامن
بغداد ١٣٨٦/١٩٦٧



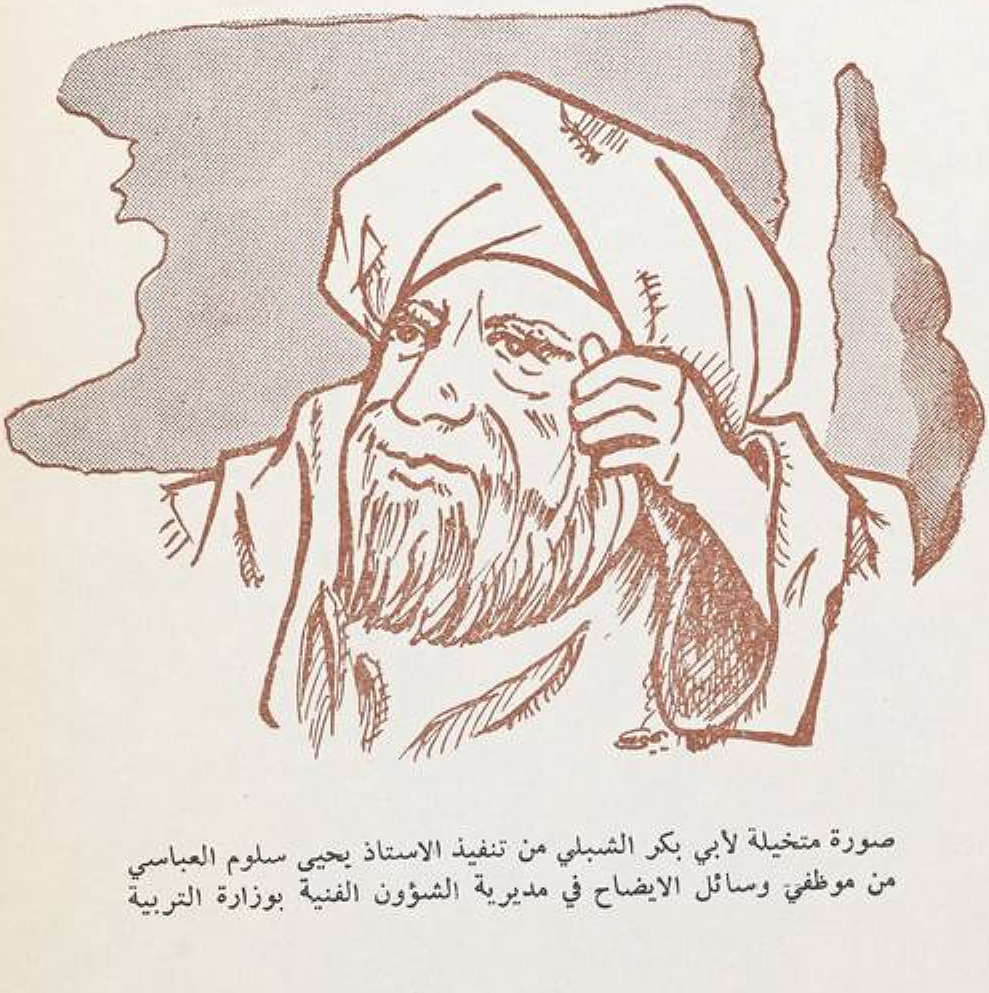
الخط والزخرفة من تراثنا الفني الاسلامي ومن عمل علي بن هلال الخطاط البغـــدادي المشهور بابن البواب (ت ٤٢٣/١٠٣٢) . والبسملة مؤرخة في سنة ٤٠٨/٩١٧–١٨ ، وقد زينّا بها هذا الديوان بوصفها من نفحات الماضي في تاريخ مقارب لايام ابي بكر الشبلي ، وجعلنا الزخرفة اطارا للعنوانات الكبرى في هذا الكتاب .

إلى روح الأستاذ العالم

الدكتور أبو العلا عفيفي

وفاءً لذكراه وتذكيراً بفضله

يهدي جامع هذا الديوان ومحققه ثواب عمله هذا



صورة متخيلة لأبي بكر الشبلي من تنفيذ الاستاذ يحيى سلوم العباسي
من موظفي وسائل الايضاح في مديرية الشؤون الفنية بوزارة التربية

تصدير

في أثناء طبع كتابي « الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ، حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري » كنت أكسر من حدة الارهاق الذي أعانيه بالاسترواح بالنفحات الوجدانية التي تهب من جوانب الشعر الصوفي .

وقد ألممت بديوان الحلاج وقتئذ المامة أثارت في نفسي الأسف لما أصاب شعره من تصحيف وتحريف وأخطاء مطبعية لم يستطع حتى المستشرق البارز لوى ماسينيون رأب صدعها . واغتلى الأسف عندي الى حد وجدتني معه أسجل شعر الحلاج ثم أرجع الى المظان التي يحتمل تطرقها اليه ، فاجتمع من ذلك ما يمكن أن يُعَدَّ مادة لاعادة تحقيقه في طبعة جديدة تضع بين أيدي الجيل الجديد المتطلع الى الطريف الجديد عنصراً أصيلاً جعل يسري في الشعر الحديث ويتردد على أقلام الشعراء من ذوي الروح الجديدة سواء أكانوا من الملتزمين بقوالب الشعر الكلاسيكية أم من المتحررين منها .

ومن عجب أنني - كلما وقعت على أبيات للحلاج - وجدت بعدها بأسطر أو صفحات أشعاراً للشبلي ، زميله وصديقه وقرينه في ميدان التصوف والعاطفة والنَفَس الشعري ، فعزمت على تصيدها وفرزها على

حدة حتى اجتمع عندي منها مجموعة معقولة • وشجعني هذا النجاح على المضيّ في هذا السبيل فاندفعت في حماسة زائدة أقلّب كل ما يقع تحت يديّ من مصنفات تتطرق الى الشعر والشعراء بحثاً عن بيت أو قطعة أضيفها الى تراث الشبلي الشعري • ولم آلُ في ذلك جهداً ولم تسلم من عبث أصابعي كتب النقد والبلاغة التي طال سباتها في خزانتها عندي ولا مصنفات التاريخ والبلدان ولا المعاجم ولا كتب التراجم التي بدت لي وكأنها في حفيفها الهامس تعبّر عن دهشتها في التفتيش فيها عن أشياء لم يتهمها أحد من قبل في حيازتها لها حلالاً أو حراماً ! وكان من الطبيعي أن أرجع الى كتب التصوف وكتب المختارات سواء منها المشرقي والمغربي والعربي والفارسي والقديم والحديث فاتحفتني بالكثير من شوارد الشبلي • بعد هذا الجهد استوت عندي مادة صالحة للنشر من شعر الشبلي أسميتها « ديواناً » من باب التجوّز وبخاصة أن أحداً من القدماء لم يتشمر لذلك ولم يعْنَ الشبلي نفسه به • وشفع لي في هذا الاطلاق أنني استفرغت وسعي كله أولاً وأنّ ترجمة هذه الأشعار بلفظ « مجموعة أشعار الشبلي » أو « من شعر الشبلي » أو ما الى ذلك ربما أدّى الى فتور القراء في استقباله وقراءته بوصفه عملاً جزئياً ناقصاً ثانياً ، أقول هذا ولسان حالي يردد : « الاعتراف يهدم الاقتراف » !

وأمر آخر شجعني على اتمام هذا العمل هو الوفاء لتخصّصي الأول ـ اللغة العربية ـ وخدمته على صورة قد لا تتيسر لاصحاب الاتجاه الأدبي البحت ولا اللغوي البحت ولا المتخصّصين في الموضوعات الفلسفية في شتى أشكالها ، ولعلي لا أعبّر عن رأيي وحدي اذا زعمت أنّ بالبيئات الأدبية الحديثة حاجة ماسة الى دم حارّ يجدد النشاط في الدراسات النقدية ويزيد من فاعليتها بعد أن استهلك القدماء القديم من بضاعة الاسواق الشعرية على الخصوص وأعاد المحدثون استهلاكها من جديد حتى صارت شيئاً يكاد يكون مكروراً مملولاً • ويوضح هذا المعنى أن الشعر التقليدي عند خيرة

الشعراء القدماء ، حتى في العصر الذهبي ، كان موضوعاً لاعمال الفكر وشحذ الذهن ولوحات متكررة لموضوع واحد تتبارى في رسمها الانامل والعقول فبدا الشعراء وكأنهم حشد من رجال الأعمال والفن يتنافسون على نيل عطاء مواصفاتُه محدّدة ! أما الشاعر الصوفي في أول نشاطه ـ وشعر الشبلي نموذج منه ـ فقد كان صادراً عن الوجدان لا يتوقف ولا يقلّب ولا يقيس ولا يقارن وانما تتحرك انسانيته ويخفق قلبه ثم ينطق لسانه في سهولة ويسر فتنثال المشاعر الانسانية منه في عبارة ليس فيها تخيّر يذهب بالحرارة ولا تؤدة تبطل الحركة ولا ملاحظة تغري بالسرقة • وسنرى ان الشعر الصوفي كان على طرفي نقيض مع مدرسة البحتري التي تعني بجمال الألفاظ بحيث لم يتمثل الشبلي ببيت واحد من شعره على وفرة ما فعل من ذلك مع غيره من الشعراء جاهليين ومخضرمين واسلاميين سابقين عليه ومعاصرين له • وسنرى أيضاً انه لم يلتق مع أبي العتاهية ـ مع ما عرف به من زهدياته ـ لتكلف هذا في صناعته للمعاني الزهدية وصدوره عن تفكّر وتدبر فنيين وكل هذه سترد عليها نماذج في الدراسة التي تلي هذه المقدمة لحياة الشبلي وشعره •

لقد قسمت أشعار الشبلي الى ديوان وملحقين ، أما الديوان فقد ضمنته ما رجح عندي أنه قاله ، وأما الملحقان فأولهما يجمع الأشعار التي نسبت الى الشبلي وبدا لي أنها ليست له بقرينة أو دليل ظاهرين ، وثانيهما الأشعار التي تمثّل بها هذا الشاعر الصوفي وهي عندي ذات أهمية كبرى لأنها تسجّل على الشبلي المعاني التي أعجب بها والشعراء الذين تأثر بهم وتفتح أمام دارسي الشعر الصوفي المدارس الشعرية التي اتصل بها والمعاني التي تتفق مع الروح الصوفية •

وفي تحقيقي لديوان الشبلي حرصت كل الحرص عن أن أصدر عن روح نقدية مألوفة تتناول شعره في أسلوب واضح بعيداً عن الشروح التأويلية

والاضافات التي تعقّد المغنى وتعكس الغرض . على أنني ذيلت المعاني الغامضة بشروح تقرّبها الى الطابع المعتاد وتسير بها مع التيار العام .

وقد راق لي أن أعني بحواشي الديوان عناية خاصة ، فاخترت ـ عن بيّنة وتدبّر ـ أن أضع مادّتها تحت لفظي « المصدر » و « التحقيق » ؛ فجاءت المصنّفات التي تضمّنت الاشعار ـ في تتابع تاريخي ـ بعد لفظ « المصدر » وتلتها التصويبات والتحقيقات والشروح والتعاليق والنقود بعد لفظ « التحقيق » . فعلت ذلك ـ في الحق ـ اسهاماً مني في اقرار تقاليد جديدة للنشاط التحقيقي والفكري الذي نعاصره في بلادنا وتوجيهاً للجيل الجديد من الباحثين من اخواننا في هذين الميدانين .

لقد اختار فريق من أبناء العمر للمصدر لفظ « التخريج » وطائفة لفظ « المآخذ » . واللفظ الاول يرد على الأحاديث فيقال في الواحد منها أخرجه النسائي وأخرجه الطبراني وما الى ذلك فلفظ التخريج اذن يقع على وصل نص الحديث بموضعه الذي ورد فيه والسلسلة التي تتوسط بين النبي الكريم (ص) والرواة عنه ، فصلاحه في ميدان الشعر أدنى الى المجاز والاستعارة . أما « المآخذ » فانها ـ مع دلالتها على المعنى المقصود ـ تندمج على مضاعفات وشوائب في الدلالة قد تضعف بها عن القيام بهذه الوظيفة .

وبدا لي ان لفظ « الرواية » أصلح من « التخريج » و « المآخذ » و « المصدر » معاً لاتصاله بدنيا الشعر وصدوره عن مصطلحه واصابته قلب الغرض لو لا تحدّده بالنقل الشفوي دون التسجيل ، ولذلك رجّحت « المصدر » لقرب تناوله أولاً ولبساطته وسلاسته ثانياً ، وهو الى ذلك لا يهابه الشادون من المتأدبين ولا تقتحمه عيون المحققين الواصلين !

وفوق هذا تعمدت أن أتلو المتن ـ بعد ذكر المراجع ومصنفيها

تفصيلاً - بالفهارس العامة المعتادة على شرط تلك التي ألحقناها بالفكر الشيعي والنزعات الصوفية ، وأضفنا اليها في ختام هذا الديوان فهرساً لغوياً خاصاً بالمادة اللغوية التي وردت في الأشعار سواء أكانت للشبلي أم لغيره رصداً للألفاظ التي وردت في الديوان وفي ذلك ما فيه من فائدة لدارسي هذا الجانب من الشعر الصوفي الذي يتمثل هنا في نظم الشبلي ومن أخذ عنهم ، ولعل غيرنا ناهض بشعراء آخرين فتتجمع عندئذ مادة حرية بالدرس •

وقد حملني الاعجاب بما في شعر الشبلي من جمال وصدق عاطفة وتوجه شطر المثل الأعلى على أن أزيّن ديوانه بما يجعله رائقاً للقلوب والأبصار وآمل أن تكون زينته وافية بالغرض مناسبة في الشكل الموجود للمعنى المقصود !

وبعد فان من البر باصدقائي وزملائي الاعتراف لهم بالفضل • وقد أعانني على حلّ كثير من مغاليق هذا الديوان - مما لعله يخفى على القراء - اخوان أدين لهم بالجميل ، ومن أبرزهم هذه المرة الاستاذ ابراهيم الوائلي فله مني تحية الوداد والاعجاب • ويسرني أن أكرر اسم صديقي الدكتور حسين علي محفوظ بالذكر والشكر ، لفضله ورعايته ونصيحته • وينبغي ان أجزل الشكر لتلميذين صارا صديقين هما السيد فريد أيار والسيد عبدالامير الأعسم فقد نهض الاول بعبء نسخ الأصل على الآلة الكاتبة في صبر وجلد نادرين وأبى الثاني الا أن يشق على نفسه بتنفيذ الفهارس التفصيلية التي حللت الكتاب كله بعد تركيبه ، فعل ذلك ولما يمض طويل وقت على فهرسته الشاقة لكتابي « الفكر الشيعي » المذكور • ويستحق السيد يحيى سلوم العباسي مني الذكر الجميل على ما زيّن به هذا الديوان من زخارف وخطوط تشهد له بالذوق والفن •

ولابد في الختام من ذكر السيد عيدان العزاوي صاحب مطبعة التضامن

والسيد طه محمد صالح مديرها فقد ذلل أولهما الصعاب الفنية والادارية في سبيل الاسراع بطبع هذا الديوان وأسهم الثاني بخبرته وفنه في اخراجه بهذه الحلة .

وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير والحق والسداد .

كامل مصطفى الشيبي

الخميس ٢٤ رمضان ١٣٨٦

٥ كانون الثاني ١٩٦٧

المقدّمة

ابو بكر الشبلي

حياته وآراؤه وشعره

(أولا) حياة الشبلي واراؤه

(أ) قبل ان نعرض لأبي بكر الشبلي ، صاحب هذا الديوان ، يحسن أن نبدد اللَّبس الذي يثيره اشتراك أفراد وجماعات معه في اللقب فنذكرهم على الترتيب التاريخي بالنسبة للأفراد ونعقب ذلك بذكر الجماعات :

١ ـ فأول من نعرف ممن لقب كذلك ابن الشبل البغدادي[١] الشاعر وهو أبو علي محمد بن الحسن بن عبدالله[٢] « وكان أبو الحسن يحيى بن الحسين العلوي ، امام الزيدية ، اذا روى شيئا عنه ، قال : أنشدنا أبو علي الشبلي »[٣] . ومات أبو علي هذا سنة ١٠٨٠/٤٧٣ ودفن بباب حرب[٤] ببغداد .

وكان أبو علي الشبلي شاعراً كأبي بكر الشبلي وله ديوان[٥] لا ندري

(١ـ٣) الانساب للسمعاني ، ورقة ١٣٢٩ ، اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير : ١٠/٢ ، وقد نص ابن الاثير على أن الشبلي « نسبة الى الجد » ثم ذكر أبا علي المذكور ، فهل كان جده لامه مثلا ؟

(٤) فوات الوفيات للكتبي : ٣٩٣/٢ . وذكر السمعاني (الموضع السابق) انه توفي سنة ٤٧٠ ونيف/١٠٧٧ ونيف وكذا ابن الاثير (اللباب : ١٠/٢) .

(٥) أيضا : ٣٩٣/٢ .

أين هو ، ومن نماذج شعره قوله :

بربك أيها الفلك المُدار أقصدٌ ذا المسيرُ أم اضطرار
مدارُكَ ـ قُلْ لنا ـ في أي شيء ففي افهامنا عنك انبهار
ودنيا كلّما وضَعَتْ جنيناً عراه من نوائبها طوار
هي العشواء ما خبطت هشيم هي العجماء ما جرحت جبار(٦)

ومن شعره أيضاً :

ان تكن تجزع من دمـ ـعي اذا فاض ـ فصنْه
أو تكن أبصرت يوماً سيّداً يعفو فكُنْه
أنا لا أصبر عمّن لا يحل الصبر عنه
كل ذنبٍ في الهوى يُغْـ ـفَرُ لي ما لم أخُنْه(٧)

٢ ـ ولقّب بالشبلي أبو المظفر هبة الله بن أحمد القصّار المؤذّن (٤٧٠–١٠٧٧/٥٥٧–١١٨١) الذي قرأ عليه الشريف أبو العباس الزينبي (ت ١١٧٥/٥٧١) وابن السديد البغدادي (ت ١٢١٩/٦١٦)(٨) .

٣ ـ ولقّب بالشبلي بشارة بن عبدالله الأرميني ، نسبة الى كافور بن عبدالله الحسامي الذي كان يلقّب بشبل الدولة (ت ١٢٢٦/٦٢٣)(٩) .

٤ ـ ولقّب به أيضاً أبو سعيد طغريل بن عبدالله التركي الحسامي

---

(٦) فوات الوفيات : ٣٩٤/٢ .

(٧) أيضا : ٣٩٦/٢ وانظر له قطعة أخرى في وصف الشمعة يوردها عبد الرحمن بن احمد العباسي (ت ١٥٦٩/٩٦٣) في معاهد التنصيص : ٤٤/٣ نصّها :

وساعدتني على الظلماء مشبهتي هيفاء حاف عليها السقم والارق
الفضل لي وفيها النار : فضلهما لغيرنا ، وكلانا فيه نحترق

(٨) تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ص ٥٦ ، ٧٤ ، ٧٧ وهامش الدكتور مصطفى جواد ، المحقق . وانظر النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، لابن تغرى بردى ٣٦٢/٥ .

(٩) ايضا : ص ٢٣٢

نسبة الى شبل الدولة [١٠] أيضاً .

٥ - ولقّب بالشبلي أيضاً القاضي بدر الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحنفي (ت ١٣٦٧/٧٦٩) [١١] مصنف كتاب محاسن الوسائل ، المخطوط المصور في دار الكتب المصرية برقم ٥٥٥٧ تاريخ [١٢] وآكام المرجان في أحكام الجان ، المطبوع بمصر سنة ١٩٠٨/١٣٢٦ [١٣] . وقد لقّب به القاضي بدر الدين لأن أباه « كان قيّم الشبليّة بدمشق » [١٤] وكانت رباطاً صوفياً من انشاء شبل الدولة [١٥] المذكور وسميت كذلك نسبة اليه .

٦ - ويلقّب بالشبلي المتسبون الى آل شبل [١٦] من قبائل الفرات الأوسط [١٧] بالعراق من حلفاء خزاعة [١٨] ، ولعلهم « بطن من آل مهدي من القحطانية » الذين كانت منازلهم في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) تقع في البلقاء من بلاد الشام [١٩] .

٧ - وذكر القلقشندي (أحمد بن عبدالله ، ت ١٤١٨/٨٢١) بني شبل

---

(١٠) تكملة اكمال الاكمال : ص ٢٣٣ .

(١١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر : ٤٣٠/٣ .

(١٢) أنظر فهرس الكتب العربية ، لدار الكتب المصرية ، الجزء الثامن ، الملحق الثاني لعلم التاريخ ، مصر ١٩٤٢/١٣٦١ ، ص ٢٢١ .

(١٣) معجم الكتب العربية والمعربة ليعقوب اليان سركيس ، ص ١١٠١ .

(١٤) الدرر الكامنة : ٤٣٠/٣ .

(١٥) خطط الشام لمحمد كرد علي : ١٣٦/٦ ، وانظر ص ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٤ حيث ذكرت مدارس نسبت الى شبل الدولة المذكور . وقد ذكر في هامش الموضع الاول ان شبل الدولة توفي سنة ١٢٢٩/٦٢٦ ويبدو ان الصحيح ما ورد في المتن هنا نقلا عن ابن حجر .

(١٦) أنساب القبائل العراقية للسيد مهدي القزويني (ت ١٨٨٢/١٣٠٠-٣) : ص ٢٩ ، البدو والقبائل الرحّالة في العراق لمكي الجميل ، ص ٣٣ .

(١٧) البدو والقبائل الرحالة : ص ٣٣ .

(١٨) أنساب القبائل العراقية : ص ٢٩ ، وأنظر « تقرير سري لدائرة الاستخبارات السرية البريطانية عن العشائر والسياسة » ترجمة الدكتور عبدالجليل على الطاهر ، بغداد ١٩٥٨ ، ص ١٤ ، ٦٩ ، ١٧٤ .

(١٩) نهاية الارب في معرفة احوال العرب : ص ١٠٥ .

بوصفهم « بطناً من ثعلبة طيّء من القحطانية » ممّن سكن مصر والشام[٢٠] .

٨ ـ وذكر القلقشندي أيضا بني شبل بوصفهم بطناً من جذيمة من القحطانية الذين كانت مساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزّة من الشام[٢١] .

٩ ـ يضاف الى هذا أن لقب الشبلي يعمّ المنتسبين الى « الشبلية » وهم « بطن من لبيد من العدنانية ، منازلهم ببلاد برقة » [٢٢] .

١٠ ـ ويلقّب بالشبلي أيضاً المنتمون الى البو شبلي [٢٣] وهم فخذ من قبيلة المشاهدة التي تسكن المنطقة المعروفة باسمها الآن شمالي بغداد ، ويبدو ان منهم الاستاذ حقي الشبلي . ويلقّب به أيضاً من عساه ينتمي الى محلة ابو شبل من أحياء بغداد في أواخر العهد العثماني وما زال اسمها كذلك [٢٣أ] .

١١ ـ وفوق هذا ، صار لفظ « الشبلي » علماً يتسمّى به ابتداءً من القرن السابع / الثالث عشر ، القرن الذي تميّزت فيه الطرق الصوفية وبلغ التصوّف أوْجَهُ ، وممّن تسمّى به شبلي بن جنيد بن ابراهيم بن أبي بكر الكردي الاربلّي الذي ولي قضاء اخميم ، بمصر ، وتوفي سنة ١٢٥٥/٦٥٣ [٢٤] .

١٢ ـ ومن نافلة القول أن نذكر الدكتور شبلي شميّل مع أمثاله في هذا الميدان فهو من أعلام النهضة الفكرية الحديثة في العالم العربي .

١٣ ـ أما أبو بكر الشبلي فسنعرض لأصل لقبه بعد سطور .

(٢٠ـ٢١) نهاية الارب ص ٣٠٢ .

(٢٢) أيضا : ص ١٣٩ .

(٢٣) تقرير سري : ص ١٢٣ ، وذكر هنا ان أصل العشيرة من اليمن وأن تسميتها جاءت من « المشيديد » وهو موضع قريب من عانة ، وأنّها تتصل بشمّر عن طريق المصاهرة وأن شيخها يسكن الكرخ .

(٢٣ أ) دليل خارطة بغداد قديما وحديثا للدكتورين مصطفى جواد واحمد سوسة : ص ٢٦٤ .

(٢٤) تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ص ٢٣١ وهامش الدكتور مصطفى جواد .

(ب : ١) ولد أبو بكر الشبلي في سامراء[٢٥] ، عاصمة الخلافة العباسية يومئذ ، في نحو سنة ٨٦١/٢٤٧[٢٦] في السنة التي قتل فيها المتوكل[٢٧] (ح ٢٣٢-٨٤٧/٢٤٧-٨٦١) لمّا اشتد سلطان الاتراك فاراد الخليفة أن يقلّل من خطرهم باضافة عدد عظيم من العرب والصعاليك اليهم[٢٨] وصادر وزيريه وصيفا (ق ٨٦٧/٢٥٣) وبغا (ق ٢٥٤/ ٨٦٨)[٢٩] وأشتد على ابنه محمد المنتصر[٣٠] (ت ٨٦٢/٢٤٨) .

وكانت سامراء في البداية مقراً لدولة المعتصم (ح ٢١٨-٨٣٣/٢٢٧-٨٤٢) وجيشه وحاشيته من الأتراك الذين كان يحبّ جمعهم وشراءهم من أيدي مواليهم[٣١] منذ كان وليّاً للعهد أيام المأمون . ولما عيّن أميراً على مصر سنة ٨٢٩/٢١٣ ، وكانت تموج بالفتن ، أخضعها بجيشه التركي وكان معه من الجند ٤٠٠٠ رجل[٣٢] . وبعد تولّيه الخلافة خشي من نتائج الاحتكاك بين جيشه والناس في بغداد فبنى عاصمته هذه التي تمت له سنة ٨٣٥/٢٢٠[٣٣] .

---

(٢٥) طبقات الصوفية للسلمي : ص ٣٣٧ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٣٨٩/١٤ ، البداية والنهاية لابن كثير : ٢١٥/١١ ، تكملة اكمال الاكمال : هامش الدكتور مصطفى جواد (هـ ص ٣٥) .

(٢٦) ذكرت المصادر التي استقينا منها مادتنا عن حياة الشبلي انه توفّي سنة ٩٤٦/٣٣٤ وله من العمر ٨٧ سنة (أنظر مثلا طبقات الصوفية : ٣٣٨ الانساب للسمعاني : ورقة ٣٢٩ ا ، البداية والنهاية : ٢١٥/١٠ ، الديباج المذهب لابن فرحون : ص ١١٧) وبذلك يكون قد ولد في نحو هذه السنة التي عيّنّاها .

(٢٧) أنظر مثلا : التنبيه والاشراف للمسعودي : ص ٣١٣ ، دول الاسلام للذهبي : ١٠٨/١ .

(٢٨-٢٩) أيضا : ص ٣١٣ .

(٣٠) أيضا ص : ٣١٣ ، دول الاسلام : ١٠٨/١ .

(٣١) مروج الذهب للمسعودي : ٣٤٩/٢ . والحق أن جيش المعتصم كان فيه العرب - وكان يسميهم المغاربة بوصف بلادهم غربي خراسان - والاتراك باصنافهم .

(٣٢) ولاة مصر للكندي : ص ٢٠٨ .

(٣٣) أنظر التنبيه والاشراف : ص ٣٠٨-٩ ، دول الاسلام : ٩٦/١ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ص ٣٣٥ .

(ب : ٢) وكان أبو بكر الشبلي تركياً صلبيةً أصـــله من قرية شبلية (٣٤) ، التى نسب اليها ، وكانت من أعمال أُشروسنة (٣٥) التي نسب اليها أيضا(٣٦) ، فقيل أبو بكر الاشروسني(٣٧) . وكانت أشروسنة اقليماً تابعاً لخراسان وتقع على خمس مراحل شرقيّ سمرقند (٣٨) بينها وبين نهر سيحون (٣٩) وبخلاف سكان مدن خراسان كلها كان أهل هذه المقاطعـــة التركية « يمنعون العرب أن يجاوروهم » (٤٠) محافظة منهم على نقاء عنصرهم واستقلالهم ، حتى انّ فتح هذه البلاد ـ وان بدأ منذ أيام عبيدالله بن زياد سنة ٦٧٣/٥٤ (٤١) ، ونصر بن سيّار في أيـــام مروان بن محمد (٤٢) (ح ١٢٧ـ٧٤٥/١٣٢ـ٧٥٠) ـ لم يتم الا أيام المأمون (ح ١٩٨ـ٢١٨/

(٣٤ـ٣٥) تاريخ بغداد : ٣٨٩/١٤ (رواية عن أبي عبدالرحمن السلمي صاحب طبقات الصوفية ، ت ١٠٢١/٤١٢ ، ولم ينص هذا على ذلك في كتابه السابق ، الانساب للسمعاني : ورقة ٣٢٩ أ (الخبر نفسه) ، المنتظم لابن الجوزي : ٣٤٧/٦ ، وفيات الاعيان ، طبعة رفاعي ، ٢٨٢/٥ ـ مع رسمها على صورة شبلة ـ ، البداية والنهاية : ٢١٥/١١ ـ كذا ـ (ت ١٠١٩/ ١٦١٠ـ١١) أخبار الدول للقرماني ، بغداد ١٨٦٥/١٢٨٢ ، ص ٤٥٨ ـ كذا ـ ، الديباج المذهب : ص ١١٦ ، مجالس المؤمنـــين للقاضي نور الله التســـتري : ص ٢٦٨ (نقلا عن الانساب) ، الخ .

(٣٦ـ٣٧) فعل ذلك أبو الحسين زيد بن رفاعة الهاشمي (ت في النصف الثاني من القرن الرابع / العاشر) ، انظر تاريخ بغداد : ٣٩٢/١٤ .

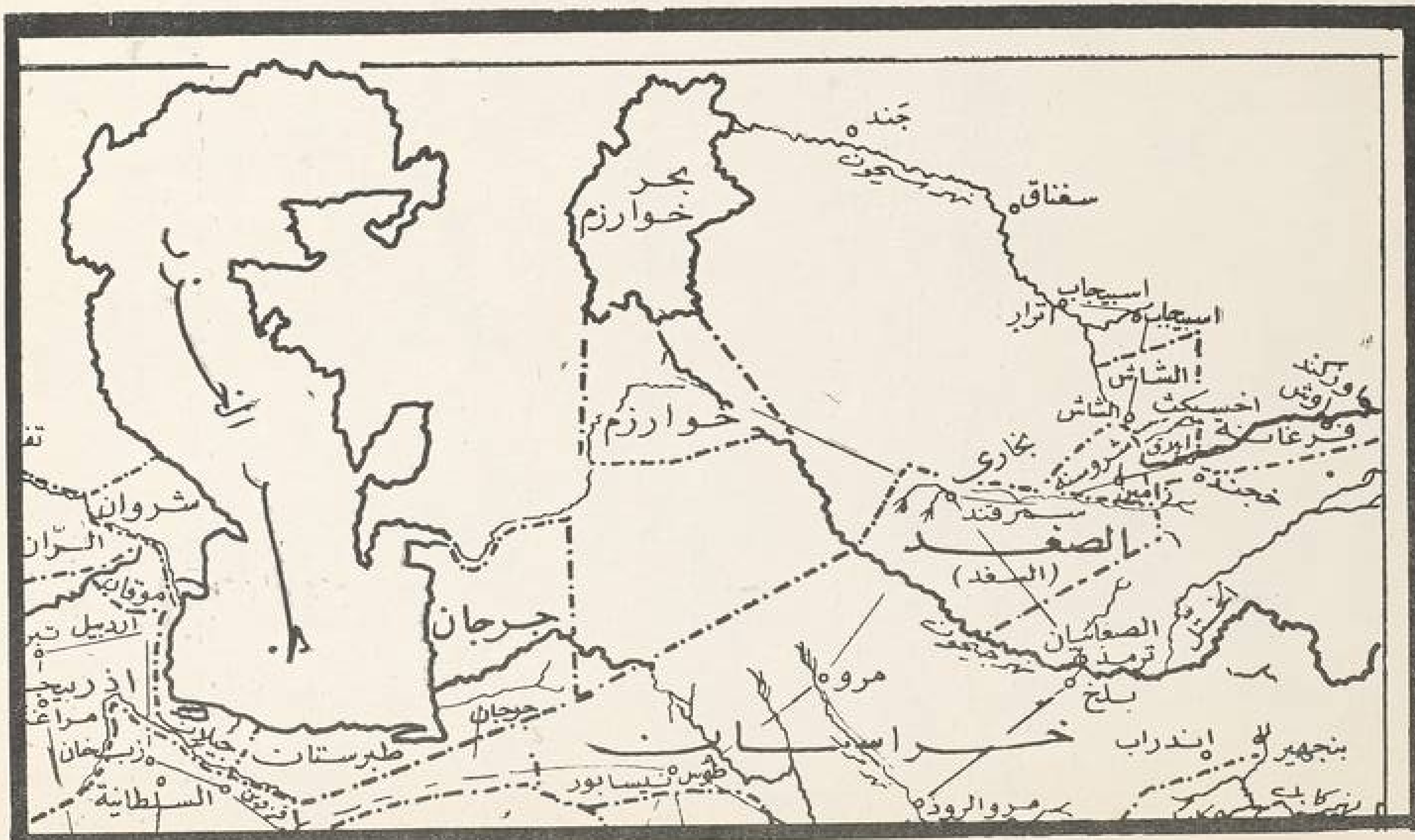
(٣٨) البلدان لليعقوبي (ت ٨٩٧/٢٨٤) ، ص : ٥٥ ، واشروسنة تنطق أسروشنة وسروشنة وستروشنة (بلدان الخلافة الشرقية) تاليف لسترنج وترجمة بشـــير فرنسيس وكوركيس عواد : ص ٥١٧ ، وأنظر ايضا فتوح البلدان للبلاذري : ص ٤٣٥ ، مسالك الممالك للاصطخري : ص ٣٩ ، ١٦٣ (وقد سمّاه محمد جابر عبدالعال الحيني محقق النسخة المصرية « المسالك والممالك » خطأ ، فذاك كتاب ابن خرداذبة) ، صورة الارض لابن حوقل : ص ٥٠٣ ، معجم البلدان لياقوت الحموي : ٢٤٥/١ ، ٢٧٨ الخ .

(٣٩) الانساب للسمعاني : ورقة ٣٢٩ أ . وقد ذكر ابن حوقل انّها تحدها من الشرق بعض فرغانة وفامر ، ومن الغرب حدود سمرقند ، ومن الشمال الشاش وبعض فرغانة ومن الجنوب حدود كشّ والصغانيان وشومان وواشجرد والراشت (صورة الارض : ٥٠٣) .

(٤٠) البلدان لليعقوبي : ص ٤٣٥ .

(٤١) دول الاسلام للذهبي : ٢٢/١ .

(٤٢) فتوح البلدان للبلاذري : ص ٤٣٥ .



جزء من خارطة (الطرق الرئيسية في الولايات الشرقية في عهد الخلافة العباسية) تبيّن مكان أشروسنة التي تقع الآن في جمهورية أوزبكستان من الاتحاد السوفياتي ، والخارطة منقولة من كتاب كارل بروكلمان : (تاريخ الشعوب الاسلامية)

٨١٣-٨٣٣) علـى يد أفراد من الأسرة المالكة هناك بعد خلاف مزق وحدتهم (٤٣) . وتم ذلك أخيرا على يد حيدر (خيذر) بن كاؤس (٤٤) الملقب بالأفشين ، بمعنى الملك في لغتهم (٤٥) (ت ٢٢٥/٨٤١) .

ويؤيد تركية الشبلي أنه لم يكن يسمح للأجناس التي سكنت سامراء ان تختلط ، وكان ذلك من تدبير المعتصم الذي « أفرد قطائع الأتراك عن قطائع الناس جميعاً وجعلهم معتزلين عنهم لا يختلطون بقوم من المولّدين ولا يجاورهم الا الفراغنة » (٤٦) ـ من فرغانة جيرانهم في موطنهم الأول . وفوق ذلك اشترى لهم الجواري فأزوجهم منهن ومنعهـم ان يتزوجوا أو يصاهروا الى أحد من المولّدين الى أن ينشأ لهم الولد فيتزوج بعضهم الى بعض (٤٧) . وبالغ المعتصم في ذلك الى حد أنه « أجرى لجواري الأتراك أرزاقاً قائمة وأثبت أسماءهن في الدواوين فلم يقدر أحد منهم [أن] يطلّق امرأة ولا يفارقها » (٤٨) . وكان نصيب الأفشين ـ مواطن والد الشبلي ـ أن أُقطع هناك في آخر البناء مشرّقاً على قدر فرسخين وسمّي الموضع المطيرة ، فاقطع أصحابه الأشروسنية وغيرهم من المضمومين اليه حول داره .. (٤٩) . والظاهر أن اعجاب المعتصم ومن بعده من الخلفاء بالأتراك لم يكن لمزاياهم العسكرية فقط ، وانما ذكر الاصطخري أنّ الخلفاء جعلوهم « قوادهم وحاشيتهم وخواص خدمهم للطفهم في الخدمة وحسن الطاعة والهيئة في الملبس والزيّ السلطاني » (٥٠) . ومثّل الاصطخري لهؤلاء بالفراغنة والاتراك ، وزاد على ذلك بأنّهم « غَلبوا على الخلافة مثل الأفشين وآل أبي

---

(٤٣) فتوح البلدان : ص ٤٣٦ .

(٤٤) أيضا : ص ٤٣٦ . بالنسبة لخيذر : أنظر مثلا البلدان ـ تحقيق دي غويه ـ ص ٢٥٧ ، التنبيه والاشراف : ص ٤٥ ، ٧٧ ، ١٤٤ ، وعن حيدر ، أنظر ولاة مصر للكندي : ص ٢١٣ ، ويلقبه هنا بالصغدي ولا نعرف له وجها !

(٤٥) مسالك الممالك ـ دي غويه ـ ص ٣٩ ، تكملة تاريخ الطبري للهمداني : ص ١٨٦ ، البداية والنهاية لابن كثير : ٢١٥/١١ .

(٤٦ـ٤٩) البلدان : ص ٢٥٧ ، وانظر أيضا مروج الذهب : ٣٤٩/٢ .

(٥٠ـ٥١) مسالك الممالك للاصطخري ، تحقيق الحيني ، ص ١٦٣ .

الساج من أشروسنة » [51] . وهكذا لم يكن غريباً في الشبلي وأبيه أن يذكر فيهما أنّهما كانا من موظفي البلاط العباسي في سامراء .

(ب : ٣) وقبل أن نفرغ لهذه النقطة ، يحسن ان نذكر أن أبا بكر الشبلي قد سمّى بأسماء كثيرة وأنه لم يُتَّفَقْ الا على كنيته هذه ولقبه . وبانعام النظر في هذه الاسماء المختلفة يمكن أن نلاحظ أنها تنقسم بين اسمين رئيسين هما دُلَف بن جحدر [52] وجعفر بن يونس [53] . فتفرع عن الأول : دلف بن جعترة [54] ودلف بن جعبرة [55] ودلف بن جبغويه [56] ودلف بن جبعويه [57] ودلف بن جبغونة [57أ] ودلف بن جبعونة [58] ودلف بن جيعونة [58أ] ودلف بن جعونة [59] وجحدر بن دلف [60] .

أما جعفر بن يونس فلم تتنوع أشكاله كثيرا ، وانّما ذكر فيه : جعفر ابن يوسف [61] فقط .

---

(٥٢) اللمع للسراج : ص ٥٠ ، التعرف لمذهب أهل التصوف : ص ١٢ ، كشف المحجوب : ص ١٩٥ ، مرآة الجنان لليافعي : ٣١٧/٢ ، البداية والنهاية : ٢١٥/١١ ، الديباج المذهب : ص ١١٦ ، النجوم الزاهرة : ٢٨٨/٣ .

(٥٣) طبقات الصوفية : ص ٣٧٧ ، تاريخ بغداد : ٣٨٩/١٤ ، الانساب للسمعاني : ورقة ٣٢٩ أ ، المنتظم لابن الجوزي : ٣٤٧/٦ ، البداية والنهاية : ٢١٥/١١ ، الديباج المذهب : ص ١١٦ ، النجوم الزاهرة : ٢٨٩/٣ ، مجالس المؤمنين : ص ٢٦٨ .

(٥٤) تاريخ بغداد : ٣٨٩/١٤ ، المنتظم : ٣٤٧/٦ .

(٥٥) الانساب : ورقة ٣٢٩ أ .

(٥٦) تاريخ بغداد : ٣٩٢/١٤ .

(٥٧) الانساب : ورقة ٣٢٩ أ .

(٥٧ أ) صفة الصفوة لابن الجوزي : ٢٥٨/٢

(٥٨) تاريخ بغداد : ٣٨٩/١٤ .

(٥٨ أ) صفة الصفوة : هـ ٢٥٨/٢ .

(٥٩) المنتظم لابن الجوزي : ٣٤٧/٩ . و « جعونة » من الاعلام التي استعملها العرب (انظر أسماء المغتالين لمحمد بن حبيب البغدادي ، ت ٨٥٩/٢٤٥-٦٠ ، ضمن نوادر المخطوطات ، تحقيق عبدالسلام هرون ، مصر ١٩٥٤/١٣٧٣ ، ٢٤٧/٢) .

(٦٠) تاريخ بغداد : ٣٨٩/١٤ ، الانساب : ورقة ٣٢٩ أ .

(٦١) يضا : ٣٩١/١٤ .

وورد المجموعتان ممزوجتين ، فقيل في اسم أبي بكر الشبلي : جحدر بن جعفر (٦٢) وجعفر بن دلف (٦٣) ودلف بن جعفر (٦٤) •

وبانعام النظر في هذه الأسماء كلّها ، يلوح أنّ تكثّر ما يلي دلفاً تسبب عن خطأ في قراءة جحدر أو سماعه ، فأدّى ذلك الى ظهور جعترة وجعبرة وأنّ تصحيف يونس أدّى الى ظهور يوسف • يبقى جبغونه وجبعويه وجبعونة وجعونة ، فالظاهر أن الأصل في هذه الصور « جبغويه » وأن ما عداه أدّى اليه اختلال النقط • وجبغوية من الاسماء التي استعملها الترك ، وكان لهم ملك اسمه جبغوية خان ، جاء ذكره في قائمة ملوك هذا الجنس كما أوردها ابن خرداذبة (٦٥) (ت نحو ٣٠٠/٩١٢-١٣) وذكر الخوارزمي (ت ٣٨٧/٩٩٧) في مفاتيح العلوم (ص ٧٣) أنه ينطق على لفظ جبّويه وذلك أمر متقارب يدخل في صعوبة تسجيل الأصوات في لغة بحروف أخرى •

من هذه المناورة يبدو ـ باديء ذي بدء ـ ان جبغوية أو جبوية ربما كان اسم جدّ الشبلي أو لعله كان اسم أبيه قبل اسلامه ، يرر ذلك أن من غير العرب من غيّر اسمه بعد اسلامه ، وكان سلمان بن اسلم الفارسي اتخذ هذا النسب هكذا وكان اسمه الذي ولد عليه روزبة بن خشنود (٦٦) • وذكر المسعودي ان بابك الخُرّمي كان له اسم اسلامي هو الحسين وان اسم أخيه الاسلامي كان عبدالله (٦٧) • وفيما عدا هذا ذكر المسعودي أيضا ان

---

(٦٢) تاريخ بغداد : ٣٩١/٤ ، مصارع العشاق للقاري : ١٧٢/١ •

(٦٣) النجوم الزاهرة : ٢٨٨/٣ •

(٦٤) المنتظم : ٣٤٧/٦ ، البداية والنهاية : ٢١٥/١١ •

(٦٥) المسالك والممالك : ص ٤٠ ، وقد ورد في القاموس المحيط للفيروزابادي « محمد وعثمان ابنا محمود بن أبي بكر بن جبّوية الاصبهانيّان ومحمد بن جبّوية الهمذاني » (٤٤/١) فدل على الشكل الفارسي لهذا العلم •

(٦٦) انظر الصلة بين التصوف والتشيع : ٢٠/١ •

(٦٧) مروج الذهب : ٣٥٢/٢ س ١٣

المهتدي (ح رجب ٢٥٥ - رجب ٢٥٦/٨٦٩-٨٧٠) لما حصرته الفتن في سامراء وتعرّض للقتل « مضى مؤيساً من النصر الى دار ابن خيعونه بسامراء مختفياً ... » [٦٨] ، فلعل خيعونة هذا هو جبغويه المقصود من بحثنا ولعله أبو شاعرنا .

واذ أمكن الوصول الى وجه مقبول في شأن جبغويه ، تعود السلسلة أدراجها الى بدايتها فيبقى : دلف بن جحدر وجعفر بن يونس [٦٩] ، فأيّهما كان اسم أبي بكر الشبلي ؟

يلاحظ في « دلف بن جحدر » أنّه ورد في أوائل الكتب الصوفية ، فذكر أبو نصر السرّاج (ت ٣٧٨/٩٨٨) والكلاباذي (ت ٣٨٠/٩٩٠) أن اسم أبي بكر الشبلي كان كذلك دون أن يشركا معه اسماً آخر [٧٠] . أما « جعفر بن يونس » فكان أبو عبدالرحمن السلمي (ت ٤١٢/١٠٢١) أول من تطرّق اليه حين سمعه من الحسين بن يحيى الشافعي - الذي كان من معارف الشبلي ، فيما يبدو ، ومن المطّلعين على أحوال غيره من الصوفية [٧١] ، وقد اعتمد عليه السلمي في ترجمة عدد منهم [٧٢] .

والظاهر أنّ هذا الخبر كان مفاجئاً للسلمي مفاجأة أثارت دهشته وشكّه وفضوله ، فسعى بنفسه الى قبر الشبلي ليمتحن صحته ، فوجد الأمر على ما قال الحسين بن يحيى الشافعي فكتب : « وكذلك رأيته مكتوباً

---

(٦٨) مروج الذهب : ص ٤٣٣ ، س ١٥ .

(٦٩) الحق أن اسم الشبلي ورد في مخطوط متأخر على لفظ ابي بكر محمد بن خلف بن جحدر الشبلي ، انظر : الصلة بين التصوف والتشيع : ١٢١/٢ ، ويبدو فيه تصحيف « دلف » الى « خلف » وزيادة « محمد » والظاهر انه لا يحتاج الى مناقشة .

(٧٠) انظر اللمع : ص ٥٠ والتعرف : ص ١٩٥ .

(٧١) طبقات الصوفية : ص ٣٣٧ ، ولعله ابو عبدالله المتوثي القطان (ت ٣٣٤/٩٤٦) الوارد في شذرات الذهب ٣٣٥/٢ .

(٧٢) أيضا : ص ٦٧ ، ٧٧ ، ١٥٩ ، ١٨٣ ، ٣٣٧ ، ٤٣٧ .

على قبره » [٧٣] . ونقل هذا الخبر عن السلمي جمع من المصنفين كـــان أولهم الخطيب البغدادي [٧٤] (ت ٤٦٣/١٠٧١) ثم ابن خلكان [٧٥] (ت ٦٨١/١٢٨٣) وعن أحدهما أو كليهما نقـــل ابن فرحون [٧٦] (ت ٧٩٩/١٣٩٧) والشعراني [٧٧] (ت ٩٧٣/١٥٦٥-٦) والجامي [٧٨] (ت ٨٩٨/١٤٩٢-٣) والقاضي نور الله التستري [٧٩] (ق ١٠١٩/١٦١٠) وابن العماد [٨٠] (ت ١٠٨٩/١٦٧٨) والخوانساري [٨١] (ت ١٣١٣/١٨٩٥) والحاج معصوم علي [٨٢] (ت ١٣٤٤/١٩٢٦) وربما غيرهم كثير . بل لقد حمل الفضول كاتب هذه السطور على البحث عن قبر الشبلي في مقبرة أبي حنيفة في الأعظمية (وكان تسمى قديماً بمقبرة الخيزران او الخيزرانية) فوجد شاهداً منتزعاً من القبر بعد تجديده في سنة ١٩٦٢ - كما يأتي - وعليه العبارة التالية :

« هذا مرقد قطب العارفين السيّد جعفر بن يونس الشبلي ، قدس الله روحه ، توفي في شهر ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . قد عمره حبه لله الكريم فخر العلماء الكرام الجلبي زاده السيد الحاج مصطفى أفندي القاضي ببغداد دار السلام في سنة ١٣١٨ » [والرقم ٣ غير واضح تماماً] .

---

(٧٣) طبقات الصوفية : ص ٣٣٧ .

(٧٤) تاريخ بغداد : ٢٨٩/١٤ .

(٧٥) وفيات الاعيان : ٢٧٧/٥ .

(٧٦) الديباج المذهب : ص ١١٦ .

(٧٧) الطبقات الكبرى : ٨٩/١ .

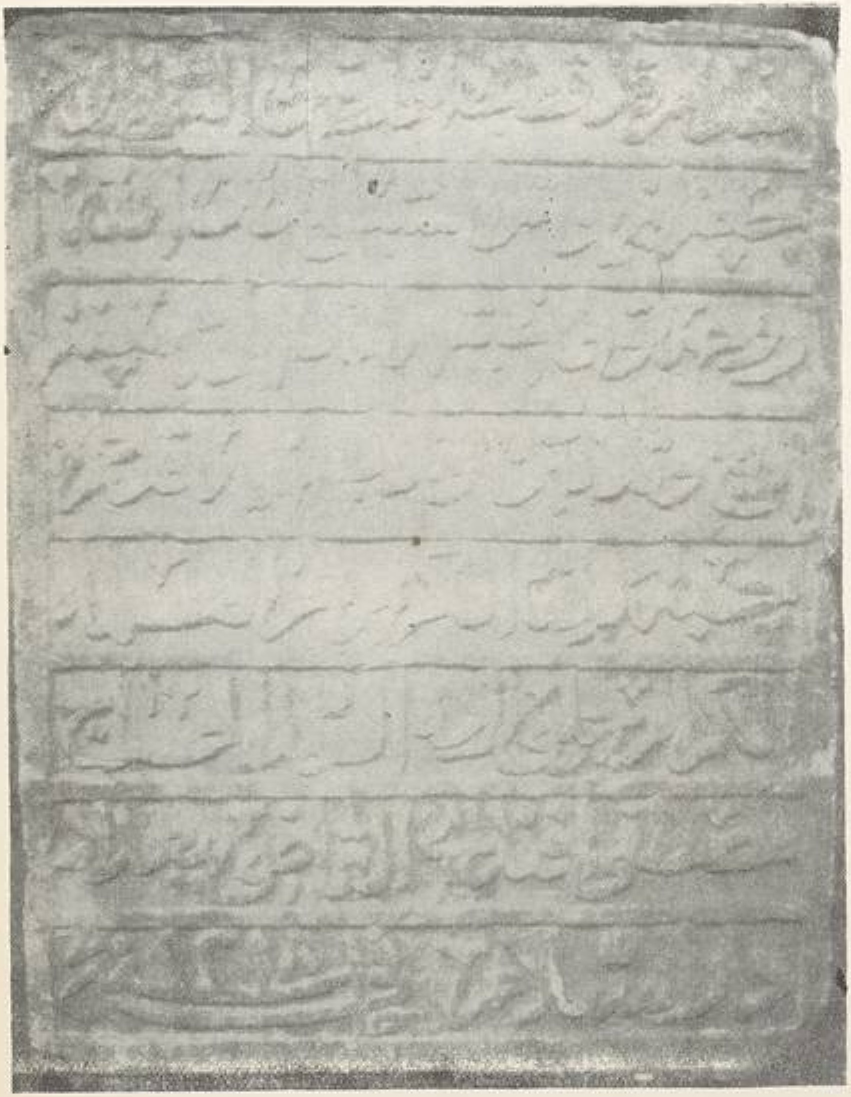
(٧٨) نفحات الانس : ص ١٧٤ .

(٧٩) مجالس المؤمنين : ص ٢٦٨

(٨٠) شذرات الذهب :: ٣٣٨/٢ .

(٨١) روضات الجنات : ص ١٦٠ .

(٨٢) طرائق الحقائق : ١٩٩/٢ .



شاهد قبر الشبلي المنتزع من تربته قبل تجديدها في سنة ١٩٦٢

وفي محاولة لحلّ مغاليق هذه الشجون ، يخيّل الينا — والله أعلم — أنّ الشبلي ، لما اختار طريق التصوف بعد عزّ وثروة وجاه وسلطان : كما يأتي — آثر أن يدخل هذا العالم باسم جديد هو دلف بن جحدر مصداقاً لقول أبي حمزة البغدادي الصوفي (ت ٢٨٩/٩٠٢) الذي يروي عنه الجنيد البغدادي (ت ٢٩٨/٩١١) وخير النسّاج (ت ٣٣٢/٩٣٥) ، وهما استاذا الشبلي نفسه ، : « علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغنى ويذلّ بعد العزّ ويخفى بعد الشهرة » (٨٣) فغلب عليه هذا الاسم في حياته وسمّاه الناس به الى أن مات ، وعندئذ كتب أهله وعارفوه اسمه الحقيقي على شاهد قبره • واذا عرفنا أن الشبلي كان كثير العيال (٨٤) وأننا نعرف من أبنائه ولداً ، اسمه غالب (٨٥) ، روى عنه أخباراً تبيّن لنا وجه ما نرمي اليه من ترجيح •

واذا صح هذا الغرض ساغ لنا أن نفرغ لجعفر بن يونس لنمتحن ما فيه من قوة على البقاء اسماً لأبي بكر الشبلي • يلوح لنا هنا أنّ الشبلي قد سمي جعفراً لأنّه ولد في سامراء العاصمة في الليلة أو السنة التي قتل فيها المتوكل وكان اسمه كذلك (٨٦) • وعمل كهذا طبيعي جداً في مجتمعاتنا على الخصوص • أمّا أبوه فيرجّح يونس اسماً له أن أبا بكر كان له ولد بهذا الاسم (٨٧) ، فلعله سمّى الولد باسم جدّه كعادة الناس في تسمية أبنائهم •

وبعد ، فيحسن أن نذكر أنّ هذه الثنائية في الاسم لم تكن غريبة

---

(٨٣) انظر الرسالة القشيرية : ص ١٢٧ ، وكذا ٢٥٥ ، وراجع طبقات الصوفية ص ٢٩٦-٢٩٨ •

(٨٤) انظر اللمع : ص ٢٥٧ •

(٨٥) الانساب للسمعاني ، ورقة ١٣٢٩ •

(٨٦) انظر مثلا : التنبيه والاشراف : ص ٣١٣ •

(٨٧) الانساب للسمعاني : ورقة ٣٢٩ أ •

في عالم التصوف نفسه ، فقد ذكر مسكويه (ت ١٠٣٠/٤٢١) أنّه « كان للحلاّج اسمان : أحدهما الحسين بن منصور والآخر محمد بن أحمد الفارسي » [٨٨] . واذا غضضنا النظر عن التعقيدات التي رافقت حياة الحلاّج وأخباره والتفتنا الى أن الشبلي نفسه قال : « كنا أنا والحسين بن منصور شيئا واحداً ، الاّ أنّه أظهر وكتمت » [٨٩] ، ساغ لنا أن نزعم أنّ اشتهار الصوفي في حياته باسم غير اسمه الحقيقي ليس أمراً بعيد التصور .

(ب : ٤) وقبل أن ننتقل الى جانب جديد يتصل بدراسة الشبلي ، يحسن أن نسجل هنا أن ابن كثير (ت ١٣٧٠/٧٧١) قد نسب الشبلي الى الفرس [٩٠] ، ورأينا كيف كان تركيا ، وأنّ ابن تغري بردي (ت ٨٧٤/ ١٤٦٩-٧٠) وصف الشبلية (بتشديد الياء في رأيه) بأنها « قرية بالعراق » [٩١] . والظاهر أنّ طول العهد بين هذين المؤرخين وبين الشبلي هو المسؤول عن هذه الهفوات الساذجة ، ولعلّ ابن كثير فهم من وقوع أشروسنة ضمن حدود خراسان أنّها فارسية وأن قطّانها من الفرس . وفوق هذا نقل السمعاني (ت ١١٤٨/٥٤٢) عن بندار بن الحسين الشيرازي (ت ٩٦٤/٣٥٣) - وكان صديق الشبلي - أنّه سمع من صوفيّنا قوله : « نوديتُ في سرّي يوماً : شُبَلي ، أي احترق فيّ فسمّيت نفسي بذلك » [٩٢] ، وهي قصة - ان تكن حقاً - تعدّ من قبيل الأحوال النفسية هادفة الى تشقيق هذا اللفظ بغية وصله بالمعاني الصوفية فوق دلالته الواقعية . ودلالة أخرى يمكن استخراجها من هذه القصة هي

---

(٨٨) تجارب الامم لابن مسكويه ، مع تلخيص وتقديم ليونه كيتاني ، طبعة مصورة بلندن ١٩٠٩-١٩١٧ ، ١٥٥/٥ .

(٨٩) أربعة نصوص غير منشورة تتعلق بالحلاج : النص الثاني ، ص ١٩ .

(٩٠) البداية والنهاية : ٢١٧/١١ .

(٩١) النجوم الزاهرة : ٢٨٩/٣ .

(٩٢) الانساب ، ورقة ٣٢٩ أ .

أنّ الشبلي ربما كان في حياته الأولى معروفاً بلقب آخر غير الشبلي ـ وربما انتسب الى أشروسنة كما لقبه زيد بن رفاعة فيما مرّ ـ فلم يجد شاعرنا حرجاً في نقل نسبته من الاقليم الذي ينتمي اليه الى القرية التي تأصّل منها •

(ج : ١) واذ كانت اقامة الاتراك في سامراء لخدمة دار الخلافة في المجالات العسكرية والمدنية ، فليس بعيداً أن ينتمي الشبلي الى أسرة عملت في البلاط العباسي فكان ابوه حاجب الحجاب للموفق [٩٣] (أبي أحمد طلحة بن جعفر المتوكل ، ت ٢٧٨/٩٠٠ ، عن ٤٩ سنة) [٩٤] أخي الخليفة المعتمد (٢٥٦-٢٧٩/٨٧٠-٨٩٢) والغالب على أمره [٩٤] • غير أن المراجع التي بين أيدينا لا تذكر ليونس ـ أبي الشبلي ـ اسماً ولا تشير اليه ، اذ درجت كتب التاريخ على تقصّي أخبار الخلفاء وحدهم دون ولاة العهد فمن دونهم وان كان الأمر بيدهم • ومع أنّ الموفّق كان يعيّن

---

(٩٣) تاريخ بغداد : ٣٨٩/١٤ (عن السلمي) • ويبدو أن الخطيب استفاد هذا الخبر من كتاب للسلمي غير طبقات الصوفية ـ ولعله تاريخ الصوفية ـ لان الاول خلو منه ، الانساب : ورقة ٣٢٩ أ ، المنتظم لابن الجوزي : ٣٤٧/٦ ، البداية والنهاية : ٢١٥/١١ ، النجوم الزاهرة : ٢٨٩/٣ • ويبدو من عبارة ابن تغرى بردى « ولي أبوه حجابة الحجّاب وولي هو حجابة الموفّق ولي العهد » أن أباه كان يخدم الخليفة ، وليس عليه دليل واضح ويبدو أن ابن تغري بردي لم يكن يتحرى الدقّة المطلوبة في النقل والتعبير •

(٩٤) أنظر مثلا : الفخري في الآداب السلطانية ـ الذي سمته دار صادر للنشر تاريخ الدول الاسلامية ـ لابن الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا ، بيروت ١٣٨٠/١٩٦٠ ، ص ٢٥٠ ، وقال هنا : « وكانت دولة المعتمد دولة عجيبة الوضع ، كان هو وأخوه الموفّق طلحة كالشريكين في الخلافة : للمعتمد الخطبة والسكّة والتسمّي بامرة المؤمنين ، ولاخيه طلحة الامر والنهي وقود العساكر ومحاربة الاعداء ومرابطة الثغور وترتيب الوزراء والامراء ، وكان المعتمد مشغولا عن ذلك بلذاته » • وأنظر ايضا « دول الاسلام » للذهبي : ١١٨/١ ، حيث يقول : « وكان المعتمد على الله كالمقهور مع أخيه الموفق ••• » وقبل ذلك كتب المسعودي في مروج الذهب (٤٤٩/٢) يقول : وغلب أخوه أبو أحمد الموفّق على الامور يدبّرها ثم حصر على المعتمد وحبسه فكان أول خليفة قهر وحجر عليه •

الوزراء لأخيه المعتمد [٩٥] كما فعل مع الحسن بن مخلد [٩٦] (ق ٢٦٩/ ٨٨٢-٣) وأبي الصقر اسماعيل بن بلبل [٩٧] (وزر سنة ٢٦٥/٨٧٨-٩ ومات في السجن سنة ٢٧٨-٨٩١) وأحمد بن صالح بن شيرزاد [٩٨] ، الا أن كتابه - الذين كانوا بمثابة الوزراء للخلفاء [٩٩] - لم يرد لهم ذكر الا عرضا ، وكان منهم الحسن بن مخلد المذكور [١٠٠] - وقد جمع بين وزارة الخليفة وكتابة ولي العهد - وصاعد [١٠١] بن مخلد [١٠٢] (ت في الحبس سنة ٢٧٦/٨٨٩-٩٠) . واذا كان كتاب أولياء العهد لا يذكرون في كتب التاريخ فأحْرِ بحجّابهم أن ينالهم النسيان . وهكذا ذكر حجّاب المعتمد - وكانوا جميعاً من الترك - وهم « يارجوخ التركي وكيغلغ وحسنج وهو الحسن بن ترتنك وخطارمش وبكتمر » [١٠٣] وأغفلت اسماء حجّاب الموفّق ، وان كان هو الخليفة الحقيقي .

مهما يكن الأمر فقد قيل : انّ أبا بكر الشبلي كان حاجباً للموفّق [١٠٤] وظل كذلك الى أن « أُقْعِدَ الموفّق - وكان وليّ العهد من قبل أبيه » [١٠٥] ، وعندئذ « تاب » [١٠٦] وانصرف الى التصوف . ومع احتمال عمل الشبلي حاجباً كأبيه ، لا صحة لخبر اقعاد الموفق لانّه لم يكن

---

(٩٥) الفخري : ص ٢٥٠ .

(٩٦) أيضا : ص ٢٥١ .

(٩٧) أيضا : ص ٢٥٢ .

(٩٨) أيضا : ٢٥٤ .

(٩٩) أنظر مثلا اشارة ابن الطقطقى في ص : ٢٥١ ص : ٤ (من أسفل) .

(١٠٠) الفخري : ٢٥١ .

(١٠١) دول الاسلام للذهبي : ١١٨/١ ، وفي نشوار المحاضرة أن صاعدا كان وزيرا للموفق (٥٨/٨) .

(١٠٢) الوزراء لابي الحسن الهلال بن المحسن الصابي : ص ٨٩ ، وقد ذكر المسعودي أن صاعدا ولي الوزارة للمعتمد أيضا (مروج الذهب : ٤٤١/٢ ، ٤٤٧) .

(١٠٣) التنبيه والاشراف : ص ٣٢٠ .

(١٠٤) المنتظم لابن الجوزي : ٣٤٧/٦ ، النجوم الزاهرة : ٢٨٩/٣ .

(١٠٥-١٠٦) تاريخ بغداد : ٣٨٩/١٤ .

وني عهد أبيه ولم يصرف عن العهد وانّما استعان به أخوه الأكبر على شؤونه فنهض بها كما مرّ • واذا كان الشبلي ترك خدمة الدولة لسبب من الاسباب ، فلعله فعل ذلك لمصادرة نالت أباه ـ على كثرة ما كان الناس يصادرون في تلك الايام ـ أو لموت الموفق سنة ٨٩١/٢٧٨ وانتقال الحكم الى ابنه أبي العباس أحمد بن طلحة ـ قبل أن يلي الخلافة باسم المعتضد بالله (١٠٧) • وقد ذكر المسعودي أنّ وفاة المعتمد اقترنت بنهب وسلب أتى على أموال الناس من وزراء فمن دونهم (١٠٨) ، فلعل الشبلي أو أباه قد أصيب في ماله أو منصبه أو فيهما معا • وذكر المسعودي أيضا أن المعتضد بالله كان قاسياً يعذّب الناس بصنوف العذاب ولا يرعى فيهم ذمة (١٠٩) ، فلعل هفوة من أبي الشبلي أوقعته تحت طائلة العذاب فتبدد جاهه وماله •

ثم انّ انتقال الخلافة الى المعتضد وحدّ ديوان الخلافة وولاية العهد ، فلعلّه استغنى عن خدمة الشبلي في من استغنى عنهم • على انّنا نرجّح أنّه نقل من الحجابة في بغداد سواء برغبته أو بضدها الى خارجها فترك الشبلي بغداد وعين أميراً على دُماوند (١١٠) أو دُباوند (١١١) « من نواحي رساتيق الريّ في الجبال » (١١٢) من توابع طبرستان ، وكانت تقع على سفوح جبل دنباوند الخصبة ، أعلى قمة من جبال البرز ، على مبعدة مائة كيلومتر جنوبي

---

(١٠٧) مروج الذهب : ٢/٤٦٠ـ١ •

(١٠٨) أيضا : ٢/٤٦٠ •

(١٠٩) أيضا : ٢/٤٦٢ـ٣ •

(١١٠) الانساب : ورقة ٣٢٩ أ ، المنتظم لابن الجوزي ٦/٣٤٧ « لما تاب رجع لدماوند فقال لاهلها : ان الموفق قد ولاني بلدتكم فاجعلوني في حل ، ففعلوا •• »

(١١١ـ١١٢) وفيات الاعيان : ٥/٢٨٢ •

وفي « فرهنك » جغرافيائي ايران تحرير حسين علي رازمارا ولجنة من العسكريين •• أن دماوند « ناحية صغيرة تابعة لقضاء دماوند ، وهذه من توابع اللواء المركزي ، وتبعد ٧٠ كيلومترا عن طهران •• وارتفاعها ٢٢٨٧م فوق سطح البحر » (١/٩٠) •

طهران الحالية (١١٣) • وذُكِر أن الخليفة قد جعل هذه المِلدة لطعمة الشبلي (١١٤) ليتصرف بحاصل اراضيها • ومما يؤيد صحة الأخبار الكثيرة التي تدور حول امارة الشبلي لهذه البقعة من ايران أن من آثارها اليوم موضعاً يسمونه هناك « برج الشبلي » (١١٤أ) • ولم يعرّفنا محررو « الفرهنك الجغرافي » بما يزيدنا علماً بهذا البرج ، غير أنّ الدكتور حسين محفوظ يرجّح كونه حجرة تعلوها قبّة صغيرة دون صحن أو ساحة اضافية كما يفهم ذلك من معنى لفظ البرج عند الايرانيين اليوم •

(ج : ٢) واستكمالاً لتفاصيل العز الذي أصابه الشبلي في حياته السابقة على تصوفه ينبغي أن نشير الى ما نقل من أن خاله « كان أمير الامراء في الاسكندرية » (١١٥) دون ن يذكروا اسمه • ومع أن الترك كانوا الغالبين على وظائف الدولة في مصر ، ابتداء من حملة المعتصم عليها ، وظلوا كذلك زمناً طويلاً (١١٦) حتى ان ابن طولون (ت ٢٧١/٨٨٥) الذي حاول الاستقلال بمصر كان واحداً منهم (١١٧) ، الا أنّ مصطلح « أمير

---

(١١٣) أنظر بلدان الخلافة الشرقية للسترنج : ص ٤١١ ، وجعل لسترنج جبل دنباوند يقابل في المنزلة الاولومب اليوناني ووادي عبقر العربي ، وقد عدته الاساطير الفارسية القديمة موطن سيمرغ (= العنقاء) الطير الخرافي الذي ربّى زال ابا رستم وحاماه • وجاء في هذه الاساطير أن السحرة من جميع أقطار الارض تاوى اليه وأن الضحاك ـ زهاك طاغية ايران العظيم ـ حي في هذا الجبل ، (المصدر والموضع السابقان) •

(١١٤) تاريخ بغداد : ٣٨٩/١٤ ، المنتظم لابن الجوزي : ٣٤٧/٦ •

(١١٤أ) فرهنك جغرافيائي ايران ، الجزء الاول ، ط • طهران ١٣٢٨ش/١٩٤٩ ، ص ٩٠ •

(١١٥) تاريخ بغداد : ٣٨٩/١٤ (عن السلمي) ، (وطبقات الصوفية خلو من هذا الخبر) ، الانساب للسمعاني : ورقة ٣٢٩أ (عن السلمي أيضا) ، المنتظم لابن الجوزي : ٣٤٧/٦ •

(١١٦) أنظر مثلا ولاة مصر للكندي : ص ٢١٢ـ٣١٥ (نهاية الكتاب) للفترة بين سنتي ٢١٣و٣٥٨/٨٢٩و٩٦٩ وقت دخول جوهر الصِقِلّي مصر وضمها الى الدوولة الفاطمية •

(١١٧) دول الاسلام للذهبي : ١٢٠/١ •

الإمراء » كان « لقباً لأكبر رجل بيده الأمر » [١١٨] وكان من ألقاب مؤنس الخادم [١١٩] القائد المشهور (ق ٣٢٠/٩٣٢) • وقد ذكر الدكتور حسن الباشا أنَّ أوّل من لقب به كان ابن رائق في عهد الراضي (ح ٣٢٢–٣٢٩/ ٩٢٢–٩٤٠) ثم لقّب به بنو حمدان ثم آل بويه في تاريخ يلي ذلك [١٢٠] ولا يفيد بحثنا في شيء • واذا صحَّ أنَّ هذا اللقب استعمل في بلاط الخلافة فلعلَّ خال الشبلي – الذى نجهل اسمه – نقل الى الاسكندرية من بغداد وهو يحمل هذا اللقب أو لعلّه أطلق عليه هناك ترضية له • ومع هذا فابن كثير قد اجتزأ من هذا المنصب الكبير بنيابة الاسكندرية [١٢١] وابن تغري بردي بامرة الاسكندرية [١٢٢] • ويبدو أن الرواة أسبغوه على خال الشبلي مبالغة في الرفع من شأن هذا الصوفي وتعبيراً عن مدى التضحية التي بذلها باختياره طريق التصوف ، وكانت نهاية القرن الرابع ومطلع القرن الخامس فترة استقر فيها هذا اللقب فصار جزء من الارستقراطية العباسية • على أنه ان لم يصحَّ هذا الخبر بتمامه فانه لا يخلو من فائدة مؤدّاها ان الشبلي نشأ في جو مترف ورثه عن أمه وأبيه وهو أمر ينعكس من أخبار هذا الصوفي البارز في جملتها •

(ج : ٣) وبعد ، فلم يبقَ من تفصيلات حياة الشبلي ، التي سبقت تصوّفه – الاّ أشياء قليلة نذكرها اتماما للفائدة ، واستعداداً لبحث الجانب الصوفي والشعري منه •

(١١٨–١١٩) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع لآدم متز : ٢٢/١ • ومما يذكر أن الاستاذ ميخائيل عواد يرى أن « أمراء الحضرة كانوا أمراء عاصمة الخلافة ، وهم الذين عرفوا بعد بأمراء الامراء » (رسوم دار الخلافة لابي الحسين هلال بن المحسن الصابي ، بغداد ١٣٨٣/١٩٦٤ ، هامش ص ٩٤) وهو رأي يتناقض تماما مع ما ذكره آدم متز •

(١٢٠) الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار للدكتور حسن الباشا ، مصر ١٩٥٧ ، ص ١٨٨–١٨٩ •

(١٢١) البداية والنهاية : ٢١٥/١١ •

(١٢٢) النجوم الزاهرة : ٢٨٩/٣ •

لقد كان الشبلي مالكياً (١٢٣)، وكان اتخاذه هذا المذهب الفقهي أمراً غريباً حقاً ، فقد قلّ أتباع مالك في العراق لمخاصمة هذا الفقيه للدولة العبّاسية وتبنّي الدولة الأموية في الاندلس لمذهبه • ومما يزيد الأمر غرابة أنّ الشبلي كان ـ كما يبدو ـ ثالث جيل من أسرته في الاسلام ، وكان موطنها ما وراء النهر ، فكيف اتّبع المذهب المالكي ورجاله في المغرب ؟!

وخروجاً من هذا المأزق علينا أن نختار احدى اثنتين : امّا أن نوافق على أن الشبلي نشأ في بلاط الخلافة وكان وثيق الصلة بالخلفاء وأبنائهم وخصوصاً المعتضد (ح ٢٧٩-٢٨٩/٨٩٢-٩٠٢) الذي ولد سنة ٢٤٢/٨٥٦-٧ ، فكان ترباً للشبلي ، وأخذ المالكية عن مؤدّبي المعتضد الخليفة العباسي الوحيد الذي دان بهذا المذهب (١٢٤) • وامّا أن نتبنّى رأي الشيخ عبدالله الأنصاري الهروي (ت ٤٨١/١٠٨٨-٩) من أن الشبلي كان مصرياً (١٢٥) فورد بغداد من مصر وبذلك تصحّ له المالكية التي كانت مصر قريبة من مواطنها • ويعني هذا أن نفترض للشبلي أنّه عاش فترة من صباه أو شبابه في الاسكندرية بمصر حيث خاله فأخذ من هناك هذا المذهب • ومما يقوّي هذا الفرض أنّ الشبلي ـ وانْ لم يرد في أخباره نزوله مصر ـ ذكر عنه وجوده في اليمن (١٢٦) والشام (١٢٧) والمدينة (١٢٨) ومكة (١٢٩) ، فلعلّه كان مصرياً بالاقامة فعلا ! ومهما يكن الأمر فليس

---

(١٢٣) طبقات الصوفية : ص ٣٣٧ ، الرسالة القشيرية : ص ٢٥ ، الديباج المذهب : ص ١١٦ ، النجوم الزاهرة : ٢٨٩/٣ ، طبقات الشعراني : ٨٩/١ ، روضات الجنات : ص ١٦١ ، طرائق الحقائق : ١٩٩/٢ (عن طبقات الصوفية لعبدالله الانصاري) •

(١٢٤) التنبيه والاشراف : ص ٣٢٠ •

(١٢٥) نفحات الانس : ص ١٧٤ ، طرائق الحقائق : ١٩٩/٢ •

(١٢٦-١٢٨) تاريخ بغداد : ٣٩٣/١٤ •

(١٢٩) يستنتج ذلك من قول الشبلي :

ابطحاء مكة ، هذا الذي ... اراه عيانا ، وهذا انا

(المدهش لابن الجوزي : ص ١٤٣ ، وزيارة الشبلي للمدينة تدل على أنه قصد الحجاز حاجا ومكة مقصد الحجاج طبعا •

غريباً في التاريخ أن يعرف عن رجل كونه من قطّان بلد معين واشتهاره في ذلك ثم يتضح أنّه كان من بلد آخر ، فلقد كان عبدالرحمن بن ملجم مصرياً (١٣٠) وهي صفة لم يفطن اليها ولم يذكرها الا القليل من المؤرخين ويدهش لسماعها الآن كثير من المعنيين بالتاريخ الاسلامي •

(ج : ٤) واذ بلغنا هذا المدى من ترجمة الشبلي فانّ الواجب يدعونا الى أن ننبّه الى أن فيه ختام حياته المعتادة لتبدأ سيرته الصوفية • ومن هنا ينبغي أن نحدّد سنة ٨٩١/٢٧٨ ـ سنة وفاة الموفق ـ حداً لهذا الحادث • ويؤيد هذا أنّ سائر من ذكر نُقْلَةَ الشبلي الى حياة التصوف ذكر أنه عاد الى مقر وظيفته أو أراضيه في دماوند ليتنازل للفلاحين والعاملين تحت امرته عن حقوقه ـ كما فعل تولستوي في العصر الحديث ـ ويقول لهم : « أنا كنت صاحب الموفّق وكان ولاّني بلدتكم فاجعلوني في حلّ » (١٣١) • وما دام الأمر على هذه الصورة فلابد أن ذلك حدث في أيام الموفّق أو معاصراً لوفاته في السنة التي حدّدناها ، وكان للشبلي حينئذ احدى وثلاثون سنة •

(د : ١) ومرت بالشبلي أحداث جسام زعزعت ـ فيما يبدو ـ ثباته النفسي وحملته شيئاً فشيئاً على الزهد في الدنيا وسلوك طريق الروح • ورجل في جاه الشبلي وغناه ومركزه الرسمي ومجاورته لحاشيته الخلفاء وامارته للاقاليم يطّلع على نماذج ، من الظلم والعسف والتحوّل من الضد الى الضد ، تحمله على احدى خصلتين : فاما أن يغض النظر عنها ويستزيد من المال والجاه توسعة على ضميره واشاعة للبلادة فيه ، وأما ان يهجر هذه الحياة ويزهد في المال والجاه أصل هذا البلاء ومسرحه • ورجل في مثل حساسية الشبلي لابد أن يؤثر فيه حال الموفّق الذي قارع الزنج سنين

(١٣٠) أنظر الصلة بين التصوف والتشيّع : هـ ٣٥٧/١ •

(١٣١) تاريخ بغداد : ٣٨٩/٤ ، الرسالة القشيرية : ص ٢٥ ، المنتظم لابن الجوزي : ٣٤٧/٦ (والنصوص تختلف بين مصدر وآخر لكن المضمون واحد) •

طويلة وحارب يعقوب الصفار مدة حتى هزمه ولكونه « ملكاً جبّاراً مطاعاً بطلاً شجاعاً كبير الشأن » [١٣٢] ثم انتهاء حالـه الى أن « عراه النقرس فبرّح به وأصاب رجله داء الفيل » [١٣٣] وقوله « في ديواني مائة ألف مرتزق ما أصبح فيهم أسوأ حالاً منّي » [١٣٤] • ورجل مثل الشـبلي يرى الانقلابات التي تصحبها المصادرات ويرافقها العـذاب والانتقال من الغنى الفاحش الى البؤس الفاضح ومن الحياة الكريمة المرفهة الى الموت الذليل صلباً وذبحاً ويسمع بقتل الخلفاء أنفسهم وتركهم عرايا في الشوارع على مرأى من الناس [١٣٥] ـ كما حدث كثـيرا [١٣٦] ـ ومن ذلّهم في صياح المهتدى منهم « في الأسواق فلا مغيث » [١٣٧] لا يقوى على الصبر على منهاج حياته ولا الاعراض عن داعي الروح ولا احتمال مزيد من ضـغط المادة • ومن يدري فربما نال الشبلي ما نال المصادرين أو أمر بأن يشارك في مصادرة أفراد من الناس أو جماعات كما فعل سعيد بن صالح الحاجب من قتل المستعين بيده [١٣٨] فأدى به الأمر الى أن يسترخص الجاه ويزدري المال ويبحث عن أمانه واطمئنانه في دنيا أخرى كانت بعيدة بعد السماء عن الأرض قبل سنوات فاذا هي على خطوة منه ، فنقل قدمه اليها ، واذا عالم مليء بالسحر والفتون تتردد في جنباته ترانيم روحية وانغام سماوية ، وكانت خطـوة انفتحت على جزيرة انجاب عنها ضباب الدنيا وغشاوة العلائق وهكذا تحول

(١٣٢ـ١٣٤) دول الاسلام للذهبي : ١٢٢/١ •

(١٣٥) في سنة ٨٦٦/٢٥٢ قتل المعتز غدرا بعد تأمينه وتنازله عن الخلافة وهو في طريقه الى واسط منفاه الموقت في انتظار قصده الى مكة وقد قتله سعيد بن صالح ، وقد « قرب من سامراء » واحتز رأسه وحمله الى المعتز بالله وترك جثّته ملقاة على الطريق حتى تولى دفنها جماعة من العامة » (مروج الذهب : ٤٢١/٢) •

(١٣٦) وقد قتل المعتز ، قاتل المستعين ، في سنة ٩٦٦/٢٥٥ (مروج الذهب : ٤٢٩/٢ ، وقتل المهتدي ، قاتل المعتز في سنة ٨٧٠/٢٥٦ •

(١٣٧) مروج الذهب ٤٣٣/٢ •

(١٣٨) مروج الذهب : ٤٢١/٢ •

الشبلي من حزب ابليس الى صورة قديّس !

ويحسن في هذا المجال أن نروى قصة الشبلي كما رواها فريد الدين العطّار (محمد بن ابراهيم النيسابوري ، ت ١٢٣٠/٦٢٧) •

ذكر العطار أن ابتداء أمر الشبلي في عالم التصوف كان لما قصد الى بغداد أيام امارته على دماوند صحبة أمير الري ـ رئيسه ـ وجماعة من الموظفين لحضور مراسيم الباس أميرهم خلعة منصبه • وبعد تمام المراسيم وتفرّق الحضور خرج الأمير ومن معه الى حال سبيلهم ، وعليه الخلعة ، وفي الطريق ضايقته عطسة فتلقّاها بكمّ الخلعة دون أن يسبق الى ذهنه ما في ذلك من خروج على التقاليد الرسمية التي تقضي بالاحترام والتقدير • ومن سوء حظ أمير الرى أنّ خبره بلغ مسامع الخليفة وحمل ذلك منه محمل الاهانة وسوء النية ، فكان أن استدعي الى المجلس من جديد وأهين وصفع على قفاه وانتزعت منه الخلعة وصرف عن امارته [١٣٩] • وذكر العطار بعد ذلك أنّ الشبلي تأثّر غاير التأثر من الحادث ونتائجه وأخذته الفكرة وحدّث نفسه يقول لها : « اذا كان من استعمل خلعة مخلوق منديلاً مستحقاً للعزل محكوماً عليه بردّها فما يصنع بمن فعل ذلك بخلعة ربّ العالمين » [١٤٠] ! وقال العطار : وقصد الشبلي الى مجلس الخليفة فسئل ما خطبه ؟ فقال : « أيها الأمير [لعلها : الخليفة] انك مخلوق ولا ترضى أن يساء الأدب مع خلعتك ، وتقديرك لها معلوم ، وقد خلع عليّ الله خلعة من محبته ومعرفته ومن المحال أن يرضى باستعمالها منديلاً في خدمة المخلوقين » [١٤١] •

وذكر العطار أنّ الشبلي اتخذ طريقه بعد ذلك الى مجلس خير النساج (أبي الحسن محمد بن اسماعيل ت ٨٣٧/٣٢٢) فأخذ بيده وأفرخ روعه وطمأن نفسه ووجهه الى الجنيد البغدادي (ت ٢٩٨/٩٠١-١١) [١٤٢]

(١٣٩-١٤٢) تذكرة الاولياء لفريد الدين العطار : ١٢٨/٢ •

ولابد أنّ خيراً كان بارعاً في الوعظ عظيم الاثر في نفوس سامعيه ونموذجاً للسالكين في هذا الطريق .

وسواء أصحّت القصة التي أوردها العطار وحده بهذا التفصيل أم لا ، أجمعت المصادر التي طرقت انتقال الشبلي من عالم المادة الى عالم المعنى على أنّه تاب أولاً على يد خير النسّاج (١٤٣) . وكان كلام خير مؤثراً يبلغ الأعماق في سهولة ويسر ، ولابد أن الشبلي سمع منه قوله : « لا نسب أشرف من نسب من خلقه الله تعالى بيده [يعني آدم (ع)] فلم يعصمه ، ولا علم أشرف من علم من علّمه الله الاسماء كلها ، فلم ينفعه في وقت جريان القدر والقضاء عليه ، ولا عبادة أتمّ من عبادة ابليس : لم ينجه ذلك من المسبوق عليه » (١٤٤) . ولابد أن الشبلي قد لان قلبه لعبارة خير : « الخوف سوط الله في الأرض ، يقوّم به أنفساً قد تعوّدت سوء الأدب ، ومتى ما أساءت الأدب فهو من عُقْلة القلب وظلمة السرّ » (١٤٥) . ولعلّ خيراً استلّ من نفس الشبلي التعلّق بالدنيا بقوله له : « العمل الذي يبلغ الغايات هو رؤية التقصير والعجز والضعف » (١٤٦) ، وقطع آخر خيط يربطه بالدنيا لما نادى سره بقوله : « توحيد كلّ مخلوق ناقص لقيامه بغيره وحاجته الى غيره ، قال الله تعالى : (يا أيّها الناس ، أنتم الفقراء الى الله) أي المحتاجون اليه في كل نَفَس ، (والله الغني) عنكم وعن توحيدكم وأفعالكم (الحميد) الذي يقبل منك ما لا يحتاج اليه ويثيبك على ما تحتاج اليه » (١٤٦) .

---

(١٤٣) أنظر مثلا طبقات الصوفية : ص ٣٣٧ ، تاريخ بغداد : ٣٨٩/١٤ ، الرسالة القشيرية : ص ٢٢٥ الانساب للسمعاني : ورقة ٣٢٩أ ، الطبقات الكبرى للشعراني : ٨٩/١ الخ .

(١٤٤) طبقات الصوفية : ص ٣٢٤ .

(١٤٥) أيضا : ص ٣٢٥ .

(١٤٦) أيضا : ص ٢٤٤ .

(١١٤٦) أيضا : ص ٣٢٤ .

ولابد أن خيراً ألقى على مسامع الشبلي عبارة استاذه أبي حمزة البغدادي (٢٨٩/٩٠٢) : « استراح من أسقط عن قلبه محبّة الدنيا ... » [١٤٧] وقوله : « من رزق ثلاثة أشياء مع ثلاثة أشياء فقد نجا من الآفات : بطن خال مع قلب قانع ، وفقر دائم مع زهد حاضر ، وصبر كامل مع ذكر دائم » [١٤٨] .

وهكذا لم تكن بالشبلي حاجة الى أكثر من ذلك ليسلم خيراً قياده ـ ولعلّ ذلك كان في سامراء ـ ويسأله ان يهديه ويجعله مريداً له فنصحه هذا بصحبة الجنيد البغدادي أبرز صوفيّة بغداد ومؤسس التنظيم العقلي للتصوف فوصل الشبلي اليه وكل ما فيه مشوق الى هذا العالم الجديد . وقبل ذلك لابد ان خيراً النساج نصح الشبلي بقطع علائقه بماضيه كله ليتسنى له ان تكون بدايته موفقة . وقطع العلائق ـ فيما عبّر عنه الغزالي ـ « معناه ردّ المظالم والتوبة الخالصة لله تعالى عن جملة المعاصي ، فكل مظلمة علاقة وكل علاقة مثل غريم حاضر متعلّق بتلابيبه ينادي عليه ويقول : الى أين تتوجه ؟.... » [١٤٩] ، وهكذا عاد الشبلي الى ماله ورعيته في دماوند يسألهم أن يجعلوه في حِلّ ، ففعلوا . من ثم جاء الشبلي الى الجنيد ، شيخ الطائفة ، يسترشده ويستهديه . ولابد أن شهرة الشبلي سبقته الى هذا الصوفي البارز ، فأراد أن يقتلع من نفسه كل آثار الماضي وأن يمتحنه امتحاناً يكشف جوهر رغبته ومدى استعداده . لقد سجّل هذا الامتحان الشاق على صورتين : الأولى نقلها الهجويري (ت ٤٦٦/١٠٧٤) والثانية قصها علينا العطار باسلوبه المبالغ المشوق . قال الهجويري : « ولما جاء الشبلي الى الجنيد ـ رضي الله عنه ـ قال له : يا أبا بكر ان في رأسك غروراً يتردد ويقول : أنا ابن حاجب حجّاب الخليفة وأمير سامراء . ولن

(١٤٧ـ١٤٨) طبقات الصوفية للسلمي : ص ٢٩٦ .

(١٤٩) احياء علوم الدين للغزالي : ٢٧٥/١ ، وقد اورد الغزالي هذا التفسير لمناسبة الحج وضرورة اعداد المسلم نفسه لهذا الواجب الديني على النحو الامثل ، ولا فرق .

يكون فيك فائدة الا اذا قصدت الى السوق واستجديت كل من لقيته من الناس لتعرف قيمتك ، ففعل . وكان يقصد الى السوق مستجدياً فكانت [الحركة فيها] تضعف يوماً بعد يوم ، وظل ذلك دأبه سنة طاف خلالها السوق فلم يعطه أحد شيئاً » (١٥٠) وعاد الشبلي الى الجنيد مكسور النفس مهيض الجناح خالي الوفاض ، لم يشفع له ثراؤه ولا سلطانه ولم يحرك ذله قلوب الناس عليه فقال له : « الآن عرفت قيمتك ، لم يقدرك أحد من الناس بشيء فلا تحفل بهم ولا تأخذهم [تقدرهم] بشيء » (١٥١) .

أمّا العطار فقد سجّل هذه الواقعة على النحو التالي :

جاء الشبلي الجنيد أول سلوكه الطريق وقال له : لقد حدثوني أن عندك جوهرة العلم الربّاني ، فاما أن تمنحنيها وأما أن تبيعنيها ! فقال له الجنيد : لا أستطيع أن أبيعكها ، فما عندك ثمنها ، وان منحتها لك ، أخذتها رخيصة ، فلا تعرف قدرها . ألقِ بنفسك غير هيّاب في عباب هذا المحيط مثلما فعلتُ ، لعلك ـ ان صبرت ـ أن تظفر بها . فسأله الشبلي عما يفعل ، فقال له الجنيد : اذهب بع الناسَ كبريتاً ! وفي ختام العام ، قال له : لقد شهرتك هذه التجارة بين الناس ، فكنْ درويشاً ، لا تشغل نفسك بغير السؤال . وفي خلال العام كان الشبلي يجوس شوارع بغداد ، يسأل المارة احسانهم ، بيد أن أحداً لم يأبه له . ثم رجع الى الجنيد فقال له : أرأيت الآن ؟! لست في أعين الناس شيئاً ، فلا تصرف فكرك اليهم ولا تقم لهم وزناً ، وقد كنت في بعض أيامك حاجباً ثم اشتغلت حاكماً لبعض الأقاليم . فأعد اليه ، واسأل جميع الذين أسأت اليهم ، أن يعفوا عنك . فأطاع الشبلي ، وصرف أربعة أعوام ، يذهب من باب الى باب ، حتى ظفر بالعفو

(١٥٠ـ١٥١) كشف المحجوب : ص ٤٦٨ ، والنص مترجم بقلم جامع الديوان . ومما يذكر هنا أن العلويين كان يسامون هذه الرياضات «التي تكسر النفس ، وكان شيوخ الصوفية يحذرونهم من الاغترار بنسبهم ويترددون في قبولهم مريدين لصعوبة التخلص من عقدته (أنظر الفكر الشيعي والنزعات الصوفية : ص ٧٠) .

من كل أحد ، الا واحداً فشل في العثور عليه . فقال له الجنيد ، حين عاد اليه : لا يزال فيك ميل الى الشهرة ! اذهب واسأل الناس عاماً آخر . وفي كل يوم كان الشبلي يحضر الصدقات ، التي أعطيت له للجنيد فيفرّقها على الفقراء ، ويَدَعُ الشبلي من غير طعام الى الصباح القادم . فلما انقضى العام على هذا المنوال ، تقبلّه الجنيد مريداً من مريديه ، على أن يخدم الآخرين عاماً . فلما انقضت خدمة العام ، سأله الجنيد : ما تظن في نفسك الآن ؟ فأجاب الشبلي : أنا أعدّ نفسي أحقر مخلوقات الأرض . فقال شيخه : الآن توثّق ايمانك »(١٥٢) . وهذا النص ـ وان اعتبره نيكلسون حقائق ثابتة فأسس عليه أحكاماً ـ واضح التزيّد والمبالغة ومؤصلاً من نص الهجويري السابق بل لقد يمكن اعتباره مجموعة من القصص . غير انه ـ على أية حال ـ يعكس صورة من مجاهدات الصوفية القدماء في رأي من تلوهم ويضرب مثلاً على المشاقّ التي عاناها مؤسسو التصوف في بناء مشربهم .

على أن هذه المناقشة لا تعني نفي المجاهدة أو كسر النفس فان مشهداً واحداً من هذا الفصل يكفي للتمثيل على طبيعة التحول من الشخصية المعتادة الى الشخصية الصوفية . وأياً ما كانت الحال ، فقد اعتاد الشبلي كسر النفس حتى تطبّع به . وكان أن مرّ به يوماً صفعان الأمير ـ « الذي يصفَع أو يضرب على قفاه وبدنه بالكفّ مبسوطة أو بالحذاء للعبث به والضحك منه »(١٥٣) ـ فتقدم اليه الشبلي ، بعد أن عرف صفته ـ « .... فقبّل فَخِذَهُ »(١٥٤) . فلما دهش الرجل من ذلك قال له الشبلي : « قد عرفتك ، انك تأكل الدنيا بما تساويه الدنيا ، اركب فانت خير ممّن يأكل الدنيا بالدين »(١٥٥) .

---

(١٥٢) تذكرة الاولياء ١/١٢٨ـ٩ ، والنص من ترجمة نيكلسون ونورالدين شريبة في كتاب الاول : الصوفية في الاسلام ، مصر ١٣٧١/١٩٥١ ، ص ٣٨ـ٣٩ ، وقد ارتضينا الترجمة وأثبتناها دون تصرف . ولم يشر نيكلسون الى مصدر النص .

(١٥٣) تكملة اكمال الاكمال للصابوني ، هـ ص ٣٥٠ (للدكتور مصطفى جواد) .

(١٥٤ـ١٥٥) أيضا ص ٣٥٠ـ٣٥١ .

(د : ٢) وفوق هذا ذكر أن الشبلي تخلص من ماله الخاص ومن كتبه ليخلّي بينه وبين الطريق التي نوى سلوكها [١٥٦] وراض نفسه على العذاب فكان يقول : « كنت في أوّل بدايتي – اذا غلبني النوم – اكتحل بالملح ، فاذا زاد عليّ الأمر أحميت الميل فأكتحل به » [١٥٧] .

ومضى الشبلي في طريق المجاهدة والرياضة والسلوك ، وكان من اندفاعه في ذلك وتحمّسه فيه أن قال فيه الجنيد : « لكل قوم تاجٌ ، وتاج هؤلاء القوم الشبلي » [١٥٨] ، وكان يقول لتلاميذه : « لا تنظروا الى أبي بكر الشبلي بالعين التي ينظر بعضكم الى بعض فانّه عين من عيون الله » [١٥٩] .

(د : ٣) وعلى عادة الصوفية في كسر حدّة المريد والتخفيف من اندفاعه وكفّ أذى الناس عنه ، جمع الشبلي مع التصوف الفقه فعل استاذه الجنيد الذي « كان يستتر بالفقه والافتاء على مذهب أبي ثور » [١٦٠] ولما كان الشبلي مالكياً ، فقد بلغ فيه مبلغ العلماء [١٦١] ، ومرّ بامتحانات

---

(١٥٦) انظر تاريخ بغداد : ٣٩٣/٤ ، كشف المحجوب : ص ٢٨٧ . ويرد هنا أن الشبلي ألقى في دجلة أربعة آلاف دينار جملة واحدة فقيل له : « ما تفعل ؟ فقال : الحجر أولى بالماء . قالوا : ولِمَ لا تفرقها على الخلق ؟ قال : سبحان الله ! وماذا احتج لله على أن أزلت من قلبي حجابه ووضعته على اخواني المسلمين ايثارا لنفسي عليهم » (ترجمة الجامع عن الفارسية) وقد رأى الهجويري خروج هذا الحادث عن المألوف فجعله من امثلة « حال السكر » .

(١٥٧) اللمع : ص ٢٧٥ ، وانظر هذا الخبر برواية أبي علي الدقّاق (الحسن بن محمد ، ت ١٠١٥/٤٠٥) في الرسالة القشيرية : ص ٢٥ .

(١٥٨) تاريخ بغداد : ٣٩٥/١٤ ، المنتظم : ٥٦٥/٦ ، الديباج المذهب : ص ١١٦ .

(١٥٩) أيضا : ٣٩٥/١٤ ، الديباج المذهب : ص ١١٦ .

(١٦٠) اليواقيت والجواهر للشعراني ، مصر ١٣٥١ ، ٩٣/٢ ، طبقات الشعراني : ١٠/١ ، ١٣ .

(١٦١) طبقات الصوفية : ص ٣٣٧ ، حيث يقول السلمي : « وكان عالما فقيها على مذهب مالك » وانظر الديباج المذهب :ص ١١٦ .

فاجتازها وشهد له المتخصصون بالتبريز في هذا الفقه [١٦٢] •

ومع الفقه كتب الشبلي الحديث ورواه وكان مما رواه قول رسول الله (ص) لبلال : « الق الله فقيراً ولا تلقه غنياً • قال : يا رسول الله ، كيف لي بذلك ؟ قال : ما سئلت فلا تمنع وما رزقت فلا تخبأ » [١٦٣] وكان ذلك تطبيقاً لمنهج الصوفية الذي رسمه السري السقطي (ت ٢٥١/٨٦٥) من أنه « اذا ابتدأ الانسان بالنسك ثم كتب الحديث فر ، واذا ابتدأ بكتب الحديث ثم تنسك فقه » [١٦٣أ] •

وعلى عادة الصوفية أيضا ، ترك الشبلي الفقه والتحديث باعتباره شيئاً جزئياً يستغرقه التصوف ويعلو عليه وعبّر عن حاله بقوله : « كتبت الحديث والفقه ثلاثين سنة حتى أسفر الصبح ، فجئت الى كل من كتبت عنه فقلت : أريد فقه الله ، فما كلمني أحدٌ » [١٦٤] • وقد شرح السرّاج هذه العبارة بقوله : « ومعنى قوله : (أسفر الصبح) ، يعني به حتى بدت أنوار الحقيقة ما دعت اليه حقيقة الفقه والعلم والمعرفة • ومعنى قوله : (هات فقه الله تعالى) : يعني التفقه في علم الأحوال الذي بين العبد والله تعالى ، في كل لحظة وطرفة عين » [١٦٥] • ولذلك فحين سئل الشبلي

---

(١٦٢) أنظر : اللمع : ص ٢١٠ ، صفة الصفوة : ٢٦١/٢ ، الديباج المذهب : ص ١١٦ ، روضات الجنات : ص ١٦٠ •

(١٦٣) طبقات الصوفية : ص ٣٣٨ (وقد ورد سند هذا الحديث وقيمة رجاله في الهامش) تاريخ بغداد : ٤٠٥/١٤ ، صفة الصفوة لابن الجوزي : ٢٦٠/٢ ، وذكر ابن الجوزي هنا ان هذا الحديث الوحيد الذي رواه الشبلي • ولهذه المناسبة تذكر أن الشبلي سئل : « ما بال الحكمة عليها حلاوة وليس ذلك على العلم والحديث ؟ قال : لان الحديث هو ميّت عن ميّت ، وحدثني فلان ـ وقد مات ـ عن فلان ـ وقد مات ـ والحكمة حي عن حي : حدثني قلبي عن ربي (علم القلوب لابي طالب المكي : ص ٤٦) •

(١٦٣أ) طبقات الصوفية للانصارى : ص ٥٥ •

(١٦٤) اللمع : ص ٤٨٧ ، تذكرة الاولياء : ١٢٧/٢ •

(١٦٥) أيضا : ص ٤٨٧ •

الفتوى في الفقه قال : « خاطر يحرّك سري أحبُّ من سبعين قضيّة قضاها شريح » (١٦٦) .

(د : ٤) وكان الصوفية بتجاوزهم الفقه والتهوين من شأنه وباهمالهم العلوم التقليدية واندفاعهم الى عالم الروح يقفون في مواجهة التوحيد ـ الذي قدّمه المعتزلة الى الناس ، وكانوا في مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ، في اعلى مستوياتهم ـ بالاصطلاح الكلامي والعلم الالٰهي أو الفلسفة الأولى في رأي فلاسفة الاسلام . ولم يكن الصوفية يريدون بالتوحيد عبارة تنطق أو فكرة تناقش أو بحثاً يكتب ، وانّما صيّروه نَفَساً يصعد وقلباً ينبض وحياة تحرك الجسد الانساني فسُمّوا بأرباب التوحيد (١٦٧) . وقد كان من تحرّي الصوفية لهذه الفكرة أن أبا القاسم القشيري نقل عن الأسفرايني قوله : « الناس كلهم في التوحيد عيال على الصوفية » (١٦٨) .

(د : ٥) وصارت حياة الشبلي كلها توحيداً ، فالزهد عنده « تحويل القلب من الأشياء الى رب الأشياء » (١٦٩) والغيرة : « غيرة البشرية وغيرة الالٰهية على الوقت أن يضيع فيما سوى الله » (١٧٠) ومقام التوبة في عبارة الشبلي : « يطرق سمعي من كتاب الله ما يحدوني على ترك الأشياء والاعراض عن الدنيا ، ثم أرد الى نفسي والى أحوالي والى الناس ، ثم لا

---

(١٦٦) محاضرات الراغب الاصفهاني : (بنقل صاحب روضات الجنات : ص ١٦١) .

(١٦٧) انظر اللمع ص ٥٠٤ (مناقشة ابن يزدانيار للشبلي وتسميته الجنيد وأبي الحسين النوري والشبلي بهذا الاسم) وكذا طبقات الصوفية للانصاري (ص ٥٣٤) حيث وصف الشبلي الجنيد وخمسة من الصوفية المعاصرين له بأرباب التوحيد .

(١٦٨) اسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد (بن أبي الخير ، ت ٤٤٠/ ١٠٤٨ـ٩) لمحمد بن منور الميهني ، مؤلف بين سنتي ٥٥٣ و ٥٥٩/١١٥٨ـ١٢٠٢ ، طهران ١٣٣٢ش/١٩٥٣ ، ص ٢٧٠) .

(١٦٩ـ١٧٠) حلية الاولياء : ١٠/٣٧٠ .

أبقى على هذا ولا على هذا ، وأرجع الى الوطن الأول [= عالم الروح] مما كنت عليه من سماعي القرآن .... » (١٧١) .

وكانت نصيحته لمريد له قوله : « اضرب بالدنيا وجه عاشقيها وبالآخرة وجه طالبيها وسلّم نفسك ، وقد وصلت . فاذا قلت : الله فهو الله ، واذا سكتّ فهو الله ، وهذا هو المقام العظيم » (١٧٢) ، وبعبارة أخرى للشبلي : « الصوفي لا يرى في الدارين مع الله غير الله » (١٧٣) .

وغدا التوحيد عند الشبلي عشقاً دائماً لله وانقيادا مطلقاً له وتوكّلاً غير محدود عليه ، وقد عبّر عن حاله في شعر جميل منه :

قد تخلّلتَ مسلكَ الروح مني ولذا سُمِّيَ الخليل خليلا
فاذا ما نطقتُ كنتَ حديثي واذا ما سكتُّ كنتَ غليلا (١٧٤)

وقوله :

لستُ من جملة المحبّين ان لمْ أجعلِ القلب بيتَه والمقاما
وطوافي اخالُهُ السيرَ فيه وهو ركني اذا أردتُ استلاما (١١٥)

ذلك ان الشبلي سئل ما بدء هذا الأمر وما انتهاؤه ؟ قال : بدؤه معرفته وانتهاؤه توحيده (١٧٥) ، ولما سئل عن علامات المعرفة أجاب أن منها المحبة « لأن من عرفه أحبه » (١٧٥ب) .

(د : ٦) وتطوّر الأمر بالشبلي الى الأخذ بفكرة وحدة الشهود التي كان الحلاّج ينادي بها ، أو شهود التوحيد بالبصيرة ومن هنا فسّر

---

(١٧١) حلية الاولياء : ٣٧٤/١٠ .
(١٧٢) حياة الحيوان للدميري : ٢٣٥/١ .
(١٧٣) كشف المحجوب للهجويري : ص ٤٤ .
(١٧٤) عطف الالف المالوف على اللام المعطوف للرازي : ص ١٩ .
(١٧٥) اللمع : ص ٤٤٣ ، محاضرة الابرار لابن عربي : ٢٧٦/١ .
(١٧٥ أ،ب) أيضا : ٥٧ .

الآية : « الى ربك يومئذ المستقر » بقوله : « اذا كانت الدنيا والآخرة حلماً والله تعالى يقظة »(١٧٦) فالغاية هي الله لا طلب ثوابه ولا خوف عقابه وان كان الصوفي الشهودي يراعي الشريعة ارضاء لله بوصفه حبيباً ، ومن هنا قيل في شطحات الشبلي انه كان يقول : « اللهم اخبأ الجنة والنار في خبايا غيبك حتى تُعْبَدَ بغير واسطة » (١٧٦أ) ويقول : « لو خطر ببالي ان الجحيم بنيرانها وسعيرها تحرق مني شعرة لكنت مشركاً » (١٧٧) • وهذا يعني أنّ التوحيد ، الذي يجري في دمه ويستغرق حواسه ويملأ عليه سمعه وبصره ، يمنعه من البعد عن المثل الأعلى – والانسانية الكاملة على الأقل – ، لان ذلك أقل متطلبات التوحيد الشهودي • وفوق ذلك فسّر الشبلي الآية : « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب » بقوله : « يمحو ما يشاء من شـــهود العبودية وأوصافها ، ويثبت ما يشاء من شواهد الربوبية ودلائلها » (١٧٨) •

وأجاب الشبلي على سؤال من سأله : « متى يكون العارف بمشهد من الحق ؟ » بقوله : « اذا بدا الشاهد وفني الشواهد وذهب الحواسّ واضمحل الاحساس » (١٧٩) • ولهذا كان من عادة الشبلي – اذا سلّم عليه أحد –

---

(١٧٦) حلية الاولياء : ٣٧٢/١٠ ، والآية في سورة القيامة : ٧:٧٥ وقد سئل صوفي عن التوحيد ما هو ؟ فقال : « هو الوحدة للموحّد بنور التوحيد الذي رُشّ عليه من نور القبضة يوم الذر عند القسمة » (علم القلوب : ١١٥) •

(١٧٦أ) كشف المحجوب : ص ٤٢٩ وانظر تذكرة الاولياء : ١٣٠/٢ ، حيث نص العطار على أن الشبلي عزم في سكره مرة على احراق الجنة والنار بعصا مشتعلة كان يحملها في يده • وهذا الخبر شبيه بآخر نسب الى رابعة العدوية (أنظر مجموعة نصوص لماسينيون نقلا عن مناقب العارفين للافلاكي ، ت ١٣٦٠/٧٦١) •

(١٧٧) اللمع : ص ٤٩٠ وقد راع هذا التصريح السراج فشرحه بقوله : « فكذلك نقول نحن ايضا : ان جهنم ليس اليها شيء من الاحراق لانها مأمورة ، وانما يوصل من ألم الاحتراق الى أهل النار بقدر ما قسم لهم » (أيضا : ص ٤٩٠) •

(١٧٨) حلية الاولياء : ١٠ ٣٧٢ ، (والآية في سورة الرعد ٣٩:١٣) •

(١٧٩) اللمع : ص ٥٧ ، وقد ذكر الهجويري أن الشبلي ومن على شاكلته « كانوا يغلب عليهم الحال حتى وقت الصلاة فيعودون الى أنفسهم ليصلّوا ومن ثم يغلبهم الحال من جديد » (ص ٣٢٠ ، والنص مترجم بقلم الكاتب) •

أن يجيب : « أبادك الله »[١٧٩أ] . وأشرف الشبلي على الغاية في شوقه الى لقاء الله والتحقق بوحدة الشهود ـ لمـــا حجّ الى مكة ـ وقال في غمرة الشوق الغلاّب :

أبطحاءَ مكة هـــذا الذي أراه عيـــاناً وهـــذا أنا ؟! [١٨٠]

(د : ٧) لقد كان الشبلي يدرك الشبه الواضح بين اشاراته وكلمات الحلاج وحضر قتله وقال لمن حوله : « كنت أنا والحلاّج شيئاً واحداً الا أنّه أعلن وكتمت » [١٨١] . وكان الشبلي الى ذلك فقيهاً مالكياً يعلم أن توبة المرتد عنده لا تقبل ولا بديل عن القتل اذا ما اقتيد الى مجلس الفقهاء بتهمة الحلول او الزندقة أو الكفر أو الردّة فاتخذ مجنون ليلى أسوة وحاله نموذجاً للعشق الالٰهي ، واتخذ الجنون جُنَّةً من المآخـــذ ومهرباً من الحرج ، واستعار من أشعاره الكثير ونازعه على زعامة العشاق كما يأتي :

لقد قال الشبلي مرّة : « ادخلت المارستان كذا وكذا مرة ، وأُسقيت الدواء كذا وكذا دواءً فلم أزدد الا جنوناً » [١٨٢] وحدّد مرات جنونه ـ في مناسبة أخرى ـ بثمان وعشرين [١٨٣] ، ولقب « مجنون ليلى » [١٨٤] فرضي بذلك وجعل يرتفع بالمجنون الى مصاف الأولياء فقال فيه : « هذا مجنون بني عامر كان ـ اذا سئل عن ليلى ـ فكان يقول : أنا ليلى ، فكان يغيب بليلى عن ليلى حتى يبقى بمشهد ليلى ويغيّبه عن كل معنى سوى ليلى ، ويشهد الأشياء كلها بليلى » [١٨٤أ] . وهذه عبارات يتضح معناها أكثر بابدال

(١٧٩ أ) طبقات الصوفية للانصاري : ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(١٨٠) المدهش لابن الجوزي : ص ١٤٣ .

(١٨١) اربعة نصوص تتعلق بالحلاج : النص الثاني ، ص ١٩ .

(١٨٢) حلية الاولياء : ٣٦٨/١٠ ، وانظر كشف المحجوب : ص ١٩٦ .

(١٨٣_١٨٤) أيضا ٣٧٢/١٠ .

(١٨٤_١٨٤أ) اللمع : ص ٤٣٧ .

الحلاّج والشبلي بالمجنون وابدال الله بليلى وبذلك يتحدد المقصود من عبارات الحلاّج وابي يزيد البسطامي الشطحية التي يفهم منها معنى الحلول وما هي الا حالة من حالات الوله الشديد بالمحبوب وهي حال عبّر عن وجهها المعتاد ابن الرومي (ت ٢١٣/٨٩٦) في قوله :

أعانقها والنفس بعدُ مشوقةٌ اليها : وهل بعد العناق تدانِ
وألثُم فاها كي تموت حرارتي فيشتد ما ألقى من الهيمان
وما كان مقدار الذي بي من الجوى ليشفيَه ما ترشُف الشفتان
كأنّ فؤادي ليس يشفي غليله سوى أن يرى الروحين تمتزجان(١٨٥)

وقد عقّب الشبلي نفسه على عباراته السابقة بقوله : « فكيف يدّعي من يدّعي محبته [تعالى] وهو صحيح مُمَيِّز يرجع الى معلوماته ومألوفاته وحظوظه ؟! » (١٨٦) وهي كلمات تحدّد الغرض في وضوح وجلاء .

وهكذا لما ألقي القبض على الحلاّج بتهمة الحلول وما في معناه ، قال الشبلي : « أنا والحلاج شيء واحد ، فخلّصني جنوني وأهلكه عقله »(١٨٧) وذكر الشعراني ـ لهذه المناسبة ـ أنّ الناس « شهدوا على الشبلي بالكفر مراراً ... وأدخلوه البيمارستان ـ ليرجع الناس عنه ـ مدة طويلة »(١٨٨). ولم يكن ادّعاء الجنون غريباً على أذكياء المسلمين في أيام المحن .

(د : ٨) لقد كان هذا الاندفاع من الشبلي مما لاحظه الجنيد فيما مضى ، فكان يقول له : «يا أبا بكر هو ذا أُشفِقُ عليك وعلى ثباتك»(١٨٩)،

---

(١٨٥) ابن الرومي : حياته من شعره للعقاد ، ط ٢ ، مصر ١٣٥٧/١٩٣٨ ، ص ٣٧١ .

(١٨٦) اللمع : ص ٤٣٧ .

(١٨٧) كشف المحجوب : ص ١٩٠ وفي طبقات الصوفية للانصاري ترجمة هذه العبارة بالفارسية (ص ٣١٧) .

(١٨٨) اليواقيت والجواهر للشعراني : ١٥/١ .

(١٨٩) اللمع : ص ٣٠٥ .

وكان يقول : « الشبلي ـ رحمه الله ـ سكران ، ولو أفاق من سكره لجاء منه امام ينتفع به »[١٩٠] ، وكان يقول « قد أُوقِفَ الشبلي ـ رحمه الله ـ في مكانه فما بعد ، ولو بعد لجاء منه امام »[١٩١] . ومعنى هذا أنّ الشبلي قد بلغ من التصوف مبلغ الاشارات وحظي منه بأحوال نفسية موقتة يعبّر عنها تعبيرا عابراً يحمل الناس على الاعجاب بها دون ان يتصف كلامه بالتسلسل الذي يجعل من جملته مذهباً مترابطاً ، وان كان الكلاباذي عدّه « في من نشر علوم الاشارة كتباً ورسائل »[١٩٢] . ولهذا كان غاية ما قيل في وصف كلامه : انه « اشارات »[١٩٣] . ونقل صاحب اللمع عن بعض مشايخ الصوفية أنه قال فيه : « وقفت على الشبلي عشرين سنة ، فما سمعت منه كلمة في التوحيد ، كان كلامه كله في الأحوال والمقامات »[١٩٤] . ولم يكن هذا ليعيب الشبلي ، فقد كان أدنى الى الشعر منه الى التفلسف والتصوف روح وعاطفة قبل أن يكون عقلاً ومنطقاً .

(هـ : ١) ومهما يكن الأمر ، فقد خلف الشبلي في التصوف تقليداً لا يبرح حتى يغيب الزمان في أفق الابدية ذلك أنّه كان السبب في استقرار الخرقة في التنظيم الصوفي . وقد « كان من عادة الشبلي ـ اذا لبس شيئاً ـ خرق فيه موضعاً »[١٩٥] ، فلما اتخذ الصوفية هذا الشعار تقليداً لبردة الخلفاء ومنافسة للسلطة الدنيوية ووصلاً لشربهم بالنبي (ص) كان الشبلي أول من اقترنت الخرقة باسمه[١٩٦] .

---

(١٩٠) اللمع : ص ٣٨٢ .

(١٩١) أيضا : ص ٣٨٩ .

(١٩٢) التعرف لمذهب اهل التصوف : ص ١١ .

(١٩٣) طبقات الصوفية : ص ٣٤٩ .

(١٩٤) اللمع : ص ٤٨٠ .

(١٩٥) تاريخ بغداد : ٣٩٢/١٤ ، الديباج المذهب ص ١١٦ .

(١٩٦) انظر الصلة بين التصوف والتشيع : ٢/١٢٠ـ١٢١ ، وانظر تاريخ علماء بغداد المسمى بنخبة الاخبار لابي المعالي محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤/١٣٧٢ـ٣) ، تحقيق الاستاذ عباس العزاوي ، بغداد ١٣٥٧/١٩٣٨ ، ص ١٤٨ .

وفوق هذا دخل اسم الشبلي في سلاسل التصوف وجاء اسمه فيها بعد الجنيد شيخ الطائفة كما يقولون .

(هـ : ٢) وكان الشبلي ـ دون قصد منه ـ امام القلندرية في حلق شعر وجههم الذي تطور الى حلق اللحى وحدها (١٩٧) ذلك أنّه « مات له ولد فجزّت أمّه شعرها عليه ـ وكان للشبلي لحية كبيرة ـ فأمر بحلق الجميع . فقيل له : يا أستاذ ، ما حملك على هذا ؟ فقال : جزّت هذه شعرها على مفقود ، فكيف لا أحلق لحيتي أنا على موجود » (١٩٨) . وفي مناسبة أخرى « خرج الشبليّ يوم عيد ، وقد حلق أشفار عينيه وحاجبيه وتعصّب بعصابةٍ » وهو يقول :

للناس فطر وعيد انّي وحيد فريد (١٩٩)

وربّما كان تقليد الغيبة عن الحسّ الذي اتخذه الشبلي منهجاً لحياته ـ وسمّى سكراً ـ هو الأسوة التي اتبّعها القلندرية في استعمالهم الحشيش تحقيقاً لهذه الغاية . ولعلّ القلندرية ـ بعد ـ جعلوا الشبلي امامهم في اتخاذهم المسألة اطاراً لحياتهم العملية لِما رأينا من المنهج الذي وضعه له الجنيد كسراً لنفسه وادماجاً له في عالم التصوف .

(و : ١) وكانت نزعة الشبلي الروحية وصدوره عن الحب الالٰهي وتركه النشاط الفقهي ، بوصفه عملاً جزئياً ، حافزاً للشيعة على عدّة

---

(١٩٧) بدات القلندرية كطريقة في العشر الثاني من القرن السابع الهجري (أنظر الخطط للمقريزي احمد بن علي ، ت ١٤٤٢/٨٤٥ ، مصر ١٢٧٠/١٨ـ٥٤ ، ٤٣٣/٢ ، وأنظر البداية والنهاية : ٢٧٤/١٤ ، وكان من رسوخ عادة الحلق فيهم أن واحدا منهم اسمه يوسف (ت ١٦٦٢/١٠٧٣ـ٣) كان يلقب بالحليق (خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي (ت ١١١١/ ١٧٠) ، مصر ١٨٦٧/١٢٨٤ـ٨ ، ٥١١/٤ ، وليس هذا مجال البحث في القلندرية .

(١٩٨) حلية الاولياء ٣٧٠/١٠ .

(١٩٩) تلبيس ابليس لابن الجوزي : ص ٣٤٧ .

واحداً منهم • ويبدو من استقراء المادة المتصلة بهذه النقطة أن ذلك كان ثمرة أخبار رويت عن الشبلي تندمج على ما يثير هذا الحافز • من ذلك ان الشبلي سئل : « هل تظهر آثار صحة الوجود على الواجدين ؟ » فكان جوابه : « نعم ، نور يزهر مقارناً لنيران الاشتياق فتلوح على الهياكل آثارها »(٢٠٠) ، وهو نص مأخوذ من عبارة متضمنة في محاورة مشهورة بين الامام علي وكميل بن زياد حول ماهية الحقيقة ، جاء فيه قوله : « نور يشرق من صبح الأزل ، فيلوح على هياكل التوحيد آثاره »(٢٠١) •

وأهم من هذا أن الشبلي ، لما لم يجد بغيته في الفقه ، تركه الى التصوف وعبر عن ذلك بقوله : « كتبت الحديث والفقه ثلاثين سنة حتى أسفر الصبح »(٢٠٢) ، فكان في تعبيره عن حاله مستعيراً معنى عبارة لعلي بن أبي طالب ـ في ختام المحاورة المذكورة ـ تقول : اطفىء السراج ، فقد طلع الصبح »(٢٠٣) •

وابتداء من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي ، روى الشيعة أخباراً تلحق الشبلي بهم ، ومن ذاك أن الشيخ أبا الفتوح الرازي (الحسين بن علي الخزاعي المفسر ، من شيوخ ابن شهراشوب ، الرجالي الشيعي ، ت ١١٩٢/٥٨٨) والحسن بن علي الطبري (ت بعد سنة ٦٧٥/١٢٦٧-٧) رويا قصة غدير خُمّ وعدّاها في رأي الشبلي شبيهة ـ من حيث الاضطرار والأثر ـ بما صنعته امرأة العزيز من تسببها في تقطيع أيدي النسوة اللاتي دعتهن الى بيتها لما لُمْنَهَا على حبّها

---

(٢٠٠) الرسالة القشيرية : ص ٣٥ •

(٢٠١) أنظر الصلة بين التصوف والتشيع : ٦٢/١ • أخذ الصوفية بهذه المحاورة التي لم ترد في نهج البلاغة ـ وشرحها منهم عبدالرزاق الكاشاني (ت ١٣٣٥/٧٣٥) ونعمة الله الولي (ت ١٤٣١/٨٣٤) وحيدر بن علي الآملي (ت بعد ١٣٩٢/٧٩٤) • انظر الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ص : ١٢٦ ، ٢٥١ ، ص ٤٨٧ •

(٢٠٣) الصلة بين التصوف والتشيع : ٦٢/١ •

يوسف[٢٠٤] • وذكر الشيخ أبو الفتوح أيضاً أن الشبلي كان يهنيء العلويين كلما حلّ هذا العيد ، ولعل هذا المصنف صدر في ذلك عن ملاحظته للنفور الشديد الذي أبداه الشبلي من الأعياد عموماً [٢٠٥] ففسّره بميل الشبلي الى الاحتفال بعيد الغدير الذي أهمله عامة المسلمين الا الشيعة • ويبدو أنّ هذه المحاولات الشيعية ــ في اضافة الشبلي الى التشيّع ــ هي التي حملت العطّار على أن يضمّن كتابه « تذكرة الأولياء » خبراً يعلن كره الشبلي للرافضة والخوارج معاً [٢٠٦] بوصفهم ممن شاب الحب بالكره الذي وجّهوه الى خصومهم التاريخيين •

وفوق ذلك تصرّف المحدّث النيسابوري (الذي نقل عنه صاحب روضات الجنّات) في خبر تضمن مناقشة بين الشبلي وبعض الفقهاء في شأن الزكاة ــ وكان صوفيّنا يرى أن على الصوفية انفاق جميع ما يملكون ، فلما سأله الفقيه ، قصد الاحراج ، : « ألك في هذا امام ؟ » كان جواب الشبلي : « نعم ، أبو بكر الصدّيق ــ رضي الله عنه ــ حيث خرج من ماله كله » [٢٠٧] • وكان وجه تصرّف النيسابوري أنّه وضع اسم علي بن أبي طالب مكان أبي بكر الصديق [٢٠٨] ، والحال أنّ اسم الامام ورد في شاهد شعري بعد الصديق • على أنّه قد كان في امكان النيسابوري والخوانساري أن يوردا عن الشبلي قوله لعلوي : « أنّى لي بمساواتك وقد أطعم أبوك

---

(٢٠٤) كامل بهائي للطبري ، قم ٣٧٦ ، ١/٢٨٠ ، وقد صنف هذا الكتاب سنة ٦٧٥/١٢٧٦ــ٧ ، مجالس المؤمنين : ص ٢١ (نقلا عن تفسير الشيخ ابي الفتوح ويسميه الشيخ عباس القمي : روض الجنات في تفسير القرآن ــ الكنى والالقاب : ١/١٣٢ ــ ومعلوماتنا عن هذا المفسّر مستقاة منه) •

(٢٠٥) أنظر الديوان :

(٢٠٦) تذكرة الاولياء للعطار : ٢/١٣٨ •

(٢٠٧) أنظر اللمع للسراج : ص ٢١٠ ، طبقات الصوفية لعبدالله الانصاري ، ص ٢٩١ــ٩٢ ، كشف المحجوب : ص ٤٠٦ •

(٢٠٨) روضات الجنّات : ص ١٦٠ •

[ثلاثة] دراويش ثلاثة أرغفة فما برح الناس يقولون الى يوم القيامة (ويطعمون الطعام على حُبّه) ، وخرجت عن ألوف من الدراهم والدنانير دون أن يذكرها أحد » (٢٠٩) .

وكل هذا لا ينفي ميل الشبلي – والصوفية – على العموم الى علي وعدّه شيخاً لهم جميعاً ، غير أنْ الميل شيء والتشيّع التطبيقي القائم على الكلام والفقه شيء آخر كما هو معروف .

(و : ٢) وعَلَتْ مكانة الشبلي في أخريات أيامه فعُدَّ من عجائب بغداد في التصوف (٢١٠) . وكان له مجلس (٢١١) ينعقد أيام الجمع (٢١٢) غدا مقصد الناس على اختلاف مستوياتهم وكان منهم الفقيه والوزير وغيرهما . وكان علي بن عيسى الجرّاح الوزير (ت ٩٤٦/٣٣٤) يحضر مجلسه (٢١٣) . وتبدّل الشبلي في هذه الايام غيره أيام بدايته فغدا يقول في ثقة : « اطّلَع الحق عليّ فقال : من نام غفل ومن غفل حجب » (٢١٤) ويقول : « ... ونظرت في عزّ كل ذي عزّ فزاد عزي

---

(٢٠٩) أنظر كشف المحجوب : ص ٤٠٦ ، بعد السؤال الفقهي ، اجاب الشبلي على استفسار الفقيه المجادل له : من أمامك في هذه المسألة ؟ فقال ما أصله العربي « أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – حيث خرج من ماله كله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما خلّفت لعيالك ؟ فقال : الله ورسوله ..... » (أنظر اللمع : ص ٢٠١) .. بعد هذا قال الهجويري ما ترجمته : وروى عن أمير المؤمنين علي – كرم الله وجهه – أنه قال من قصيدة :

فما وجبتْ علي زكـــاة مالٍ　　　وهل تجب الزكاة على جـــواد ؟!

وهو بيت ظاهر النحل وقد نسبه السراج الى شاعر ممن أهل الدنياء ، اللمع : ص ٢١٠ .

(٢١٠) أنظر طبقات الصوفية للسلمي : ص ٣٤٩ ، طبقات الصـــوفية للانصاري : ص ٣٧٨ ، كشف المحجوب : ص ١٩٥ .

(٢١١) أنظر مثلا اللمع : ص ٢٣٩ وكذا ص ٢١٠ ، وراجع معجم الادباء لياقوت ، مصر ١٩٢٣–٥ ، ٣١٩/٢ حيث حضر الصاحب بن عبّاد (ت ٩٩٥/٣٨٥) مجلس الشـــبلى بعد موته ، وكان ابن شمعون المتصوف يتكلم فيه .

(٢١٢) تاريخ بغداد : ٣٩٣/١٤ .

(٢١٣) أنظر اللمع : ص ٢١٠ ، حلية الاولياء : ٣٦٧/١٠ ، ٣٧٠ ٣٧٤ .

(٢١٤) كشف المحجوب : ص ٤٥٧ .

عليهم ، فاذا عزهم ذلٌ في عزي »[٢١٥] • وبلغ أمر الثقة بالشبلي أن قلّل من شأن أبي يزيد البسطامي (ت ٢٦١/٨٧٤-٥) فقال فيه : « لو كان أبو يزيد البسطامي -رحمه الله- ها هنا لأسلم على يد بعض صبياننا ! »[٢١٦] وفي هذه الأيام جعل الشبلي يخاطب حضّار مجلسه من مريديه قائلاً لهم : « أنتم عين القلادة ، ينصب لكم منابر من نور تغبطكم [عليها] الملائكة »[٢١٧] •

وقبل أن يفارق الشبلي الدنيا - وفي أثناء استعداد الجيش البويهي لاتمام احتلال بغداد - كان يرى أنّه « انّما يحفظ هذا الجانب بي - يعني من الديالمة - »[٢١٨] البويهيين الذين رابطوا في الجانب الغربي فترة من الوقت ثم عبروا الى الجانب الشرقي لما سنحت لهم الفرصة •

وفي هذا اليوم الجمعة ٢٨ من ذي الحجّة سنة ٣٣٤/٣١ تموز ٩٤٦م ، ذكر بكير الدينوري - خادم الشبلي - أنّه مرض « من وجع كان به ••• فلما كان الليل مات »[٢١٩] « وعبرت الديالمة الى الجانب الشرقي يوم السبت »[٢٢٠] •

---

(٢١٥) حلية الاولياء : ٣٧٤/١٠ •

(٢١٦) اللمع : ص ٤٧٩ •

(٢١٧) ايضا : ص ٢٣٩ •

(٢١٨) تاريخ بغداد : ٣٨٦/١٤ •

(٢١٩) ايضا : ٣٨٧/١٤ •

(٢٢٠) ايضا : ٣٨٦/١٤ ، وانظر تكملة تاريخ الطبري للهمداني : ص ١٨٤ حيث نص الهمداني على أنه « ملك الديلم الجانب الشرقي سلخ ذي الحجة سحر يوم السبت •• » وهذا « السلخ » يرد على يوم ٢٩ من ذي الحجة وروده على ٣٠ منه ، لكن المهم في الامر هو يوم الجمعة الذي نقل البغدادي عن غير واحد من معاصري الشبلي انه كان يوم موته وتردد في تاريخه بين ٢٨ و ٣٠ ذي الحجة وباستقراء خبر الهمداني ومراجعة التوفيقات الالهامية لمحمد مختار باشا (مصر ١٣١١/١٨٩٣-٤ ، ص ٢١٧) يتحدد تاريخ يوم الجمعة المذكور بالثامن والعشرين ين ذي الحجة •

(ز) ودفن الشبلي في مقبرة الخيزران [٢٢٠] على بعد نحو مائتي متر الى الجنوب الغربي من مرقد أبي حنيفة النعمان ، وقبره ـ الذي يتوسط حجرة مربعة ضلعها نحو ٤ أمتار تعلوها قبة صغيرة بيضاء ـ يطل في الوقت الحاضر على شارع ابن النديم قرب باب المقبرة الفرعي الذي يواجه القسم البلدي رقم ١ في الشارع المذكور • وضريح الشبلي الآن يرتفع عن الارض نحو متر في مترين ومتر ويغطيه قماش من الساتان الأخضر ضمن سياج حديدي منخفض ويقع في الزاوية اليمنى منه قبر آخر أقل ارتفاعاً منه ـ قيل لي : انّه لعبده الشيخ سعيد ! ـ ولعله لأحد أولاده أو خدامه أو مريديه •

لقد زار قبر الشبلي في الماضي غير واحد من المصنفين والرحالين كان منهم أبو عبدالرحمن السلمي ـ كما مرّ ـ والسمعاني [٢٢١] (ت ٥٤٢/١١٤٧ـ٨) وابن جبير [٢٢٢] (ت ٦١٤/١٢١٧) وحمد الله المستوفي [٢٢٣] (ت ٧٥٠/١٣٤٩) وابن بطوطة [٢٢٤] (ت ٧٧٩/١٣٧٧) والشيخ مصطفى ابن كمال الدين الدمشقي [٢٢٥] (ت ١١٦٢/١٧٤٩) • وبناء موصول الزيارة كقبر الشبلي لابد أن يكون جدّد مراراً على مر الأزمان غير أنّنا لا نعرف الكثير ولا القليل عن هذا التاريخ •

والبناء الحالي في أعلى بابه تاريخ تجديده في رمضان ١٣١٩/ كانون

(٢٢٠ أ) طبقات الصوفية ص ٣٨٨ ، المنتظم لابن الجوزي : ٣٤٧/٦ ، الديباج المذهب : ص ١١٧ ، طبقات الشعراني : ٨٩/١ ، الخ •

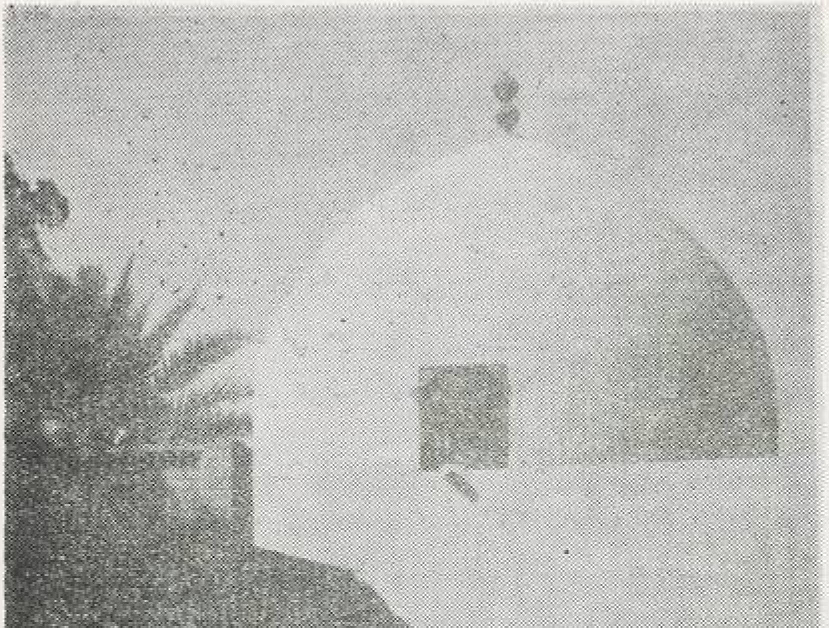
(٢٢١) الانساب : ورقة ٣٢٩ أ •

(٢٢٢) الرحلة ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، مصر ١٣٧٤/١٩٥٥ ، ص ٢١٣ •

(٢٢٣) أنظر بغداد في عهد الخلافة العباسية لغي لسترنج وترجمة بشير فرنسيس ، بغداد : ١٣٥٥/١٩٣٦ ، ص ١٤٠ ، عن نزهة القلوب للمستوفي (ص ١٤٩) •

(٢٢٤) الرحلة ، مصر ١٣٧٧/١٩٥٨ ، ١٤٢/١ـ٤٣ •

(٢٢٥) دليل خارطة بغداد قديما وحديثا للدكتور مصطفى جواد وأحمد سوسة ، بغداد ١٣٧٨/١٩٥٨ ، ص ٢٠٨ •



قبّة الشبلي في مقبرة أبي حنيفة في الاعظمية
وتطل عــلى شارع ابن النديم مقابل القسم البلدي رقم ١

الاول ١٩٠١ . وفي داخل المقبرة شاهد مرمري مفصول عن القبر يحمل التاريخ ١٣١٨/١٩٠٠ كما مر . وكان آخر تجديد للمقبرة سنة ١٣٨٢/١٩٦٢ بهمّة الشيخ طه الكويلي لما جمع عندئذ تبرعات حققت هذا الغرض كما أخبرتني بذلك السيدة رشيدة بنت السيد حميد [٢٢٦] متولّية المقبرة خلفاً عن آبائها بوثيقة رسمية من أيام العثمانيين ، ولعل السيدة رشيدة هي من نوادر المتوليات لقبور الأولياء والقديسين في العالم كله !

(ح) وخلّف أبو بكر الشبلي نسلاً عرف منهم ابنه أبو بكر أصل كنيته وغالب" الذي مات في حياته [٢٢٧] ويونس الذي روى عن أبيه [٢٢٨] الى صبيان لم يسمهم من عرضوا لهم [٢٢٩] .

وكان للشبلي تلاميذ ومريدون نعرف منهم ابا الحسن الحصري (علي بن ابراهيم البصري الحنبلي ، ت ٩٨٢/٣٧١) الذي وصفه عبدالله الانصاري بانه « لم يكن للشبلي تلميذ غيره ولم يكن للحصري استاذ غير الشبلي » [٢٣٠] . ومع هذا ، ذكر الأنصاري نفسه عن بندار بن الحسين الارّجاني (أبي الحسين الشيرازي ، ت ٩٦٤/٣٥٣) أنّه « كان من تلاميذ الشبلي ، وكان هذا يرفع من قدره » [٢٣١] وعن أبي بكر الطمستاني (ت بعد ٣٤٠/٩٥١-٢) انه « كان تلميذ الشبلي وكان هذا يعظمه » [٢٣٢] .

---

(٢٢٦) ذكرت السيدة رشيدة أنها بنت السيد حميد بن السيد محمد بن السيد علي ابن السيد حبيب وأن نسبها ينتهي الى ابي بكر الشبلي .

(٢٢٧) حلية الاولياء : ٣٧٠/١٠ .

(٢٢٨) الانساب : ورقة ٣٢٩ أ .

(٢٢٩) اللمع : ص ٢٥٧ .

(٢٣٠) طبقات الصوفية للانصاري : ص ٤٤٧ .

(٢٣١) أيضا : ص ٣٢٢ .

(٢٣٢) أيضا : ص ٤٣٦ ، ولم يرد في طبقات الصوفية للسلمي انه كان تلميذا وانما جاء ذكر التعظيم من الشبلي له (أنظر : ص ٤٧١) .

وصحب الشبلي من الصوفية أبو القاسم النصراباذي [٢٣٣] (ابراهيم ابن محمد بن حمّويه ، ت ٩٧٧/٣٦٧) وأبو بكر الفرّاء [٢٣٤] (ت ٣٧٠/ ٩٨٠-٨١) وأبو عبدالله محمد بن خفيف [٢٣٥] (ت ٩٨١/٣٧١-٢) وأبو الحسين السيرواني [٢٣٦] (علي بن جعفر بن داود) وقصد اليه أبو عبدالله العباداني من بلده ليصحبه خاصة ويسمع منه [٢٣٧] .

وكان له مريدون يخدمونه عرفنا منهم عيسى القصّار الدينوري [٢٣٨] وبنداراً الدينوري [٢٣٩] وبكران الدينوري [٢٤٠] ، وظاهر أنّهم من بلد واحد ان لم يكونوا اخوة أو من أسرة واحدة .

وخلّف الشبلي انتاجاً في علم التوحيد لم تصلنا نسخته ولا وصفه [٢٤١] .

(ط) ونختم القول على سيرة الشبلي بأنّ تعظيم الناس له قد زاد حتى أسبغ عليه النسب العلوي - في العصور الحديثة كما يبدو - ومن هنا اتصل نسب خلفه في العراق به . على أنّ ذلك ليس غريباً فقد كان هذا النسب يستغرق كثيراً من الصوفية المشهورين وبخاصة المتأخرين منهم ، وقد عرضنا لهذه الظاهرة في تفصيل وتدقيق فيما مضى من

---

(٢٣٣) طبقات الصوفية للسلمي : ٤٨٤ ، طبقات الصوفية للانصاري : ص ٤٤٢ .

(٢٣٤) أيضا : ص ٤٥٣ .

(٢٣٥) كشف المحجوب : ص ١٩٩ .

(٢٣٦) طبقات الصوفية للانصاري : ص ٤٨٢ .

(٢٣٧) أيضا : ص ٢٥٤ .

(٢٣٨) اللمع : ص ٢٠٠ .

(٢٣٩) أيضا : ص ١٤٥ ، تاريخ بغداد : ٣٩٦/١٤ .

(٢٤٠) أيضا : ص ٢٨١ ، تاريخ بغداد : ٣٩٦/١٤ ، احياء علوم الدين : ٤٨٢/٢ .

(٢٤١) التعرف لمذهب أهل التصوف : ص ١٢ .

اتباجنا [٢٤٢] . والظاهر أنّ المتصوفة وأولياءهم عزّ عليهم أن يكــون متأخرو الصوفية علويين ومتقدموهم من عامة الناس فالحقوا الجنيد بهذا النسب [٢٤٣] ، ثم اتبعوه بالشبلي كما رأينا مصداق ذلك في الشاهد الذي أثبتنا صورته في طيات هذا الكتاب .

---

(٢٤٢) أنظر مثلا الصلة بين التصوف والتشيع : ١/٨٠ ، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية : ص ١٧٩ ، ٢٤٥ ، ٣٢٨ الخ .

(٢٤٣) انظر كتاب الجنيد لمحمد سعيد الكردي ، مطابع الهلال ، دمشق ، ١٩٤٨/١٣٦٨ ص ١١-١٢ ، حيث ذكر المؤلف أن الجنيد هو « ابن موسى الشافعي بن ابراهيم الرضا بن علي المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق .. » وذكر أنه وجد النسب المذكــور « في شجرات احفاده في قرية صــخرة وعبين وعبلين المؤرخ في ١٠ جمــادي الاولى سنة ١٣٢٩ (= ١٩١١/٥/٩) المنقولة عن النسخة القديمة الموجودة في حاضرة حمص المحمية المؤرخة في سنة ٢٨٠ » (= ٩٩٠-٩١ م) . وقد تبرع بالشهادة على صحة هذا النسب الواضح التهافت - فيما ذكر المؤلف عن عيان وتسجيل - السيد الحاج عبداللطيف الاتاسي مفتي حمص يومئذ ، والسيد أحمد وفا بن أرســلان من سلالة الامام زين العابدين (!) وثلاثــة وعشرون آخرون .

(ثانيا) شعر الشبلي

لم يكن قول الشبلي للشعر بدعاً في التصوف ، فلقد كان عالم الحب الالهي يتطلب تعبيراً عنه في صورته التي عهدها المجتمع ، ولم يكن أنسب له قالباً كالشعر . ومصداقاً لهذا روى عن جعفر الخُلدي الصوفي (ت ٣٤٨/٩٥٩) أنّه كان يفخر بحفظه « أكثر من مائة ديوان من دواوين الصوفية » [١] ، فلعل أحدها كان ديوان الشبلي . على أننا لم يسمّ لنا أحد لهذا الصوفي ديواناً برواية أحد فلعلّ الخُلدي كان يحفظ مختارات أو روايات منه ، وقدّمنا نحن هذا الجهد ليكون نموذجاً لما ضاع من الدواوين التي كان الخلدي يحفظها .

ومن الواضح أنّ الشبلي كان شاعراً مُقِلا ، فعلى شدة الجهد الذي بذلناه في جمع شعره ، لم نظفر منه الا بالقدر القليل المتضمن في هذا الديوان . وهذا الاقلال يعدّ من الناحية الفنيّة في صالح الشبلي لانه يعني صدوره عن انفعال وتجربة نفسية تمخضتا عن تسجيل لهما في أبيات تميّز ـ على قلتها ـ بمعنى مُصْمَت لا تجويف فيه ولا حشو وانّما يرد على شرط حسّان بن ثابت الأنصاري (ت ٥٤/٦٧٣) في قوله :

وانّ أشعر بيتٍ أنت قائلُه
بيتٌ يقالَ ـ اذا أنشدتَهُ ـ : « صَدَقا »

---

(١) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري لآدم متز : ١٦/٢ .

وانّما الشــعر لُبُّ المــرءِ يَعرضــه
عَلى المجالس انْ كَيْســاً وانْ حُمُقا (٢)

والشبلي – وانْ لم يكن مثل العباس بن مرداس السلمي (ت ١٨/٦٣٩) في وصف قرضه الشعر بقوله : « اني لأجد للشعر دبيباً على لساني كدبيب النمل ، ثم يقرصني كما يقرص النمل ، فلا أجد بُدّاً من قول الشعر » (٣) لأنّ ذلك يستدعي أن يتحول سكر الشبلي ساعات صحو تنفق في النظم ، غير أنّه لم يكن ليقول شعراً فيه فهاهة وتكلّف أو يمضي همه بالمدح والذم والفخر رغبة ورهبة كما يفعل الشعراء التقليديون ، فلم يكن وقته ولا حياته يعينانه على ذلك • ومن الملاحظ في شعر الشبلي أنّ منه ما قيل قبل تصوّفه أيّام كان شاباً من أهل الظرف من أبناء الحجّاب وحاشية الخلفاء ، ومنه قوله :

نزلْنــا السنَّ نستنّا وفينا من ترى حَنّـا
فلما جَنّنَا اللّيلُ بذلْنـا بيننا دَنّـا (٤)

وقوله :

تَغَنّى العودُ فاشتقْنا الى الأحباب اذ غَنّى
وكُنّـا حيثُما كـانوا وكـانوا حيثُما كُنّـا (٥)

ولعل القطعتين واحدة •

---

(٢) ديوان حسّن بن ثابت ، بيروت ١٣٨١/١٩٦١ ، ص ١٦٩ ، العمدة لابن رشيق (ابي علي الحسن القيرواني ، ت ٤٥٦/١٠٦٤) ، مصر ١٣٥٣/١٩٣٤ ، ص ٩٥ ، وترتيب البيتين من العمدة •

(٣) احياء علوم الدين للغزالي : ١٢٧/٣ ، وقد ذكر الغزالي ان العباس بن مرداس قال ذلك في حنين بعد رد سبايا هوازن ، غير أن السيرة خلو من هذه الاشارة (انظرها بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مصر ١٣٥٦/١٩٣٧ ، ١٤٠/٤) •

(٤–٥) في هذه الدراسة لن نحيل الى مواضع الاشعار اكتفاء بالديوان الذي ينتظمها بحسب تسلسل حروف القوافي الا اذا مست الى ذلك حاجة •

ففي هذه الأبيات يبدو الشبلي لاهياً في رفقة قصدت الى السنّ ـ حيث يصب الزاب الأسفل في دجلة ـ فدارت الراح وأفرغت الدنان على لحون العيدان وترجيع القيان وذكر الأحباب ! وفي بيت آخر يبدو الشبلي شاعراً مزّاحاً يكتب على باب صديق قصده عائداً فوجده مُبِلاً من علته تاركاً داره :

وأعجبُ شيء سمعنا به   مريضٌ يُعاد فلا يوجد

وهذا شعر واضح الحسيّة فيه طابع الحجاب والكتاب من لفظ سلس ومعنى تسجيلي قريب خالٍ من الصور المعقدة والصناعة [٦] .

وفيما عدا هذه الأبيات الخمسة لم نجد عند الشبلي من الشعر الاّ ما كان متصلاً بحياته الصوفية معبّراً عن أحواله ومواجيده في الشطر الثاني من حياته .

لقد تغيّر الشبلي بعد تصوفه وغدا غاية في الحساسية فيما يتصل بالتوحيد والحب والاتجاه الى الله بحيث كان يقول :

« أريد من قال الاسمَ وهو يتحقّق ما يقول » [٧] شأن الحسن البصري الذي كان « اذا ذُكِرَتِ النار فكأنّها لم تخلق الاّ له » [٨] . وكان يكفي الشبلي أن يسمع هرّاساً يقول لمناديه : « الى كم تغلط ؟ » ليتواجد ويصيح ويغمى عليه من الخوف لانه ـ في رأي من حضر هذه الواقعة ـ كان « يعتقد أن الله تعالى يكلمه على لسان المنادي » [٩] . وقد كان الشبلي نفسه يفسّر حساسيته الشديدة وتحفّزه الروحي بقوله : « انّ الله موجود عند

---

(٦) أنظر أمراء البيان لمحمد كرد علي ، مصر ٣٥٥ ، ١٩٣٧/١ ، ١٦٤/١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ـ ١٧٧ ، ٢٠٥ـ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨ـ٢٤٣ ، ٢٤٨ـ٢٦٥ ، ٢٧٦ الخ .

(٧) اللمع : ص ٤٢٦ .

(٨) الصلة بين التصوف والتشيع : ٣١٨/١ .

(٩) نشوار المحاضرة للقاضي التنوخي ، مصر ١٩٢١ : ١٧٢/١ .

الناظرين في صنعه مفقود عند الناظرين في ذاته » (١٠) ، فكأنّ الالهام الصوفي عنده ينعكس في بعض أشكاله من دلالات يستمدها السالك من كلمات أو حوادث يوجهها بحسب حاله واجتهاده متى ما لاح له أنّه معنيٌّ بها . وفي مقابل هذه الحساسية الشديدة فيما يتصل بالايحاء الذي يثيره كلام الناس في مشاعر الشبلي ـ أو بسببها فيما يبدو ـ كانت حواس هذا الصوفي الأخرى شبه معطّلة نتيجة اعتياده التوجّـه الروحي الكامل الى المعاني الروحية واستغراقه فيها ، ومن هنا أثار الشبلي دهشة صوفيٍّ من زملائه لما رؤي « يدخل يده في طنجير حار فيه فالوذج حار مغليّ ، فيأخذ اللقمة فيأكلها ... وفعل ذلك مراراً » (١١) . وبناء على هذا يمكن فهم رهافة الحسّ المتطرفة عند الصوفية في السماع والنظر وتعليلها تعليلاً يتصل بالرياضة الروحية المستمرة التي يمارسونها ـ بل يعيشونها ـ من يوم التحاقهم بعالم التصوف . لقد كانت هذه الظاهرة الغريبة مثار استغراب في كل عصر ، وقد ضمن الغزالي احياء العلوم تعليلاً لها على أساس نفسي يفهمه انسان القرن العشرين في سهولة ويسر ، فقال : « وأنكر بعض الناس على الصوفية ، فقال له بعض الناس من ذوي الدين : ما الذي تنكر منهم ؟ قال : يأكون كثيراً . قال : وأنت لو جُعت كما يجوعون لأكلت كما يأكون ... » (١٢) .

وهكذا اذا سمع الشبلي قول زهير بن أبي سلمى :

وعينان قال الله : « كونا » ، فكانتا   فعولان بالألباب ما تفعل الخمر

تواجد له واستطاره الفرح لا بوصله بامرأة بعينها وانما باخراجه عن معناه الحسّي الى آخر روحي رمزي فسّره بقوله : « لستُ أعني العيون

---

(١٠) حلية الاولياء : ٣٧١/١ .

(١١) نشوار المحاضرة : ١٧٢/١ .

(١٢) احياء علوم الدين : ٢٩/٢ .

النجل ، ولكني أعني عيون القلوب ذوات الصدور • فطوبى لمن كان له عين في قلبه وأُذُن واعية وألفاظ مرضية »[١٣] •

وأظرف من هذا أن الشبلي كان يرقص على قول جحظة البرمكي الشاعر الظريف الرقيق :

ورقّ الجوُ حتى قيل : « هــــذا عتابٌ بين جحظةَ والزمان »[١٤]

لا لما فيه من عُجْبٍ وفكاهة وانّما لما يحتمله المعنى من حواشٍ وظلالٍ ترن في أذن الشبلي رنيناً ينقلها من مقام الى مقام ومن معنى ظاهري بسيط الى آخر روحي يوحي بأشياء قد تثير دهشة جحظة نفسه • وهذا هو الفرق بين انسان ينساق وراء حياة تقليدية وآخر جعل الحب الالهي طعامه وشرابه ولباسه ونومه ويقظته ، فهو في كل لحظة يأمل في برق من الرضى أو سراب من الأمل أو نفحة من القرب تدخل على نفسه الراحة وتنسيه المشاق والأهوال • واذْ كان الأمر كذا ، كان الشبلي ومن على شاكلته من الصوفية أحوج ما يكونون الى نصوص حافلة بالأصداء يستعينون بها على التعبير عما في خواطرهم من عواطف أو أفكار تعجز كلماتهم الشطحية عن حملها الى الناس • ومن هنا أعجزت الشبلي عن التعبير عن مكنوناته مرة قطعة ركّبها من نظم شاعرين : جاهلي واسلامي ، وعدّها غاية في الجمال المشرق والكمال الباطن في صفة الكرم الالهي ، فقد كان يقول : « كيف يمكنني أن أصف الحق ومخلوق يقول في شكله [= مثيله] :

تَعَوّد بسطَ الكفّ حتى لو أنّه
ثناها لقبضٍ لم تُجِبْه أناملُه
تراه ـ اذا ما جئته ـ متهلّلاً
كأنّك تعطيه الذي أنت آمله

(١٣) اللمع : ص ٣٢٢ •
(١٤) أنظر الملحق الاول •

ولو لم يكن في كفه غيرُ روحه
لجاد بها ، فليتق اللهَ سائله
هو البحر : من أيّ النواحي أتيته
فلُجّتُه المعروفُ والجودُ ساحله (١٤)

وبحثاً عن شاعر أثّر في الشبلي وكان أسوة له وقدوة ومثالاً ، يبدو اعجاب صوفينا بقيس ليلى ، فقد صار هذا الشاعر ـ تاريخياً أو أسطورياً ـ اماماً لشاعرنا في الغيبة عن الحسّ واعتزال الحياة الاجتماعية المعتادة والتلبّس بالعشق والفناء فيه . لقد أكثر الشبلي التمثّل بشعر مجنون ليلى ومن ذلك أقوال هذا :

جرى السيل فاستبكانيَ السيلُ اذ جرى
وفاضتْ له من مقلتي غروبُ
يكون أُجاجاً دونكم ، فاذا انتهى
اليكم تلقّى طيبكم فيطيب

لقد فُضِّلَتْ ليلى على الناس كالتي
على ألف شهرٍ فُضِّلَتْ ليلةُ القدْرِ
فيا حُبها زدني جوًى كل ليلةٍ
ويا سلوةَ الأيام موعدك الحشرُ

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيعُ

أسائلُ عن ليلى ، فهل من مخبّرٍ يكون له علم بها كيف تنزل ؟

---

(١٥) أنظر الملحق الاول .

وشُغِلْتُ عن فهم الحديث سوى ما كان منك وحبكُم شغلي
وأديم نحو محدّثي ليرى أنْ : «قد فهمتُ» ، وعندكم عقلي

ويقبح من سواك الفعلُ عندي فتفعله فيَحْسُنُ منك ذاك

وغيره كثير اثبتناه في الملحقين اللذين يليان الديوان • ولم يكن ذلك عند الشبلي عن اعجاب مجرد ، وانّما صدر وتطور عن تأسٍّ مقصود وتخلّقٍ بأخلاق هذه الشخصية التي رفعها الناس علماً للحب ورمزاً للحب العذري المجرد من حاجات الجسد الانساني • وقد وثّق من تعلّق الشبلي بالمجنون وتخلّقه باخلاقه ما قام بينهما من وجه شبه يتمثل في الفناء في الحب أو حُبّ الأبد كما لعلّه يصح من تعبيرنا ، فمضى الشبلي في ذلك الى الحد الذي لقب معه بمجنون ليلى كقدوته • وقد أبان الشبلي عن ذلك بقصة قصّها على حُضّار مجلسه فقال : « يا قوم ، هذا مجنون بني عامر ، كان ـ اذا سئل عن ليلى ـ فكان يقول : أنا ليلى ، فكان يغيب بليلى عن ليلى حتى يبقى بمشهد ليلى ، فكيف يدّعي من يدّعي محبّته وهو صحيح مميِّز يرجع الى معلوماته ومألوفاته وحظوظه ؟! فهيهات هيهات ، أنّى له ذلك ولم يزهد في ذرّةٍ منه ولا زالت عنه صفة من أوصافه ، مع أنّ بذلَ المجهود أدنى رتبةٍ عند القوم » (١٦) • وقد كان من تلبّس الشبلي بشخصية المجنون وصدوره عن روحه أنّه نافسه في امارة الحب فقال :

باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى ففزتُ بوجدي
فاذا كان في القيام نودي :«أين أهل الهوى ؟» ،تقدمتُ وحدي

وفوق ذاك جعل الشبلي يُصْلِحُ لقيس معانيه الشعرية فقال :

قالوا: «جُنِنْتَ على ليلى» فقلتُ لهم: الحُبُّ أيسرُهُ ما بالمجانين

(١٦) اللمع : ص ٤٣٧ •

وكان أصل هذا البيت محاورة بين ليلى ـ حين جاءت لائمة ـ وبين قيس فقال مخبراً :

قالت : جننتَ على رأسي ؟ فقلت لها : الحبُ أعظمُ ما بالمجانين

فقيس ـ هنا يرد على ليلى لومها بأن الحب ميزة عظيمة لمن وقع فيه ففقد عقله ، والشبلي يستغل ذلك ويستهين به ويرى أنّ الحب الخالص عاطفة عميقة ليس لها حدٌّ تقف عنده وأنّ القَدْرَ الذي جُنَّ به قيس شيء يسير اذا قيس بالأعماق التي يبلغها السالك في تنقّله في عوالم الحبّ الالٰهي • ولهذا كان الشبلي يحكي راضياً انه لقّب بمجنون ليلى وأنه جن ثمانيا وعشرين مرة (١٧) لأن ذلك يلحقه بالنموذج الرفيع للعشق المجرد الذي طوره الصوفية الى الحب الالٰهي •

واذا تركنا قيساً الى غيره من الشعراء الذين تمثّل الشبلي بشعرهم وجدنا باقة من روائع النظم تخيّرها هذا الصوفي من انتاج الجاهليين والاسلاميين دون وقوف عند موضع معيّن اللٰهم الا صلاح الشعر لقبول الرمزية الصوفية الموجهة الى المعاني التجريدية • وهكذا استشهد الشبلي ـ بعد زهير بن أبي سلمى ـ بشعر للعباس بن الأحنف في قوله :

وِدادكم هجرٌ وحُبّكم قِلى ووصلُكم صَرْمٌ وسلمكم حربُ

لما فيه من المفارقة والتطرف والمقابلة بين الاضداد من الهجر والوداد والحبّ والقلى والوصل والصرم والسلم والحرب ، وقد تجمعت كلها في كل ربع من أرباع هذا البيت ثم عادت فانبثّتْ من كل جزء من أجزاء الربع الواحد • وهذا البيت الفرد بكل ما فيه من بساطة ينطوي على عرض جميل لحاجات التصوف المتطرفة التي تنفر من التوسط وتتعلق بالأقصى من كل شيء حتى في المعاني التي يتخيّرها الصوفية من كلام غيرهم في التعبير عن أنفسهم ، ولعل ذلك هو الطبيعي فعلا !

وتمثّل الشبلي بقطعة لعبدالصمد بن المعذّل أو معاصره ديك الجن في القطعة :

يا بديع الدلّ والغنج ... لك سلطانٌ على المُهَجِ
انّ بيتاً أنت ساكنُه ... غير محتاجٍ الى السُرُجِ
وجهُك المأمول حُجّتنا ... يوم يأتي الناس بالحجج

فقد شرح السراج المهج بأنها « جميع المحبوبات اليك من النفس والمال والولد » (١٧) وتمثّل بها الشبلي لما فيها من توجّه كامل وتوحيد حتّى في الحب ثم تسامٍ به الى الروح وكان يردّدها ليلة نزعه بطولها (١٨) .

وكذلك ردد الشبلي شعر ابن المعتز الخمري الاخواني في قوله :

الغيم رطبٌ ينادي : ... « يا غافلين الصبوح »
فقلت : « أهلاً وسهلاً ... ما دام في الجسم روحُ »

وقوله :

وأمطر الكأسُ ماءً من أبارقها ... فأنبتَ الدُرَّ في أرضٍ من الذهب
وسبّحَ القوم لمّا انْ رأوا عجباً ... : نُوراً من الماءِ في نار من العنب
سُلافةٌ وَرِثَتْها عادُ عن ارَمٍ ... كانت ذخيرة كِسري عن أب فأبِ

وكذلك تمثّل الشبلي بأشعار لجميل بثينة وبشار بن برد وجعيفران الموسوس وأبي نؤاس وأبي تمام وغيرهم ووضعت على لسانه اشعار للمتنبي وأبي بكر الخوارزمي لمناسبتها لحاله وذوقه وأسلوبه (١٩) . ومن طريف

---

(١٧) اللمع : ص ٤٤٣ .

(١٨) أيضا : ص ٢٨٠ ،تاريخ بغداد : ٣٩٦/١٤ ، تذكرة الاولياء : ١٤٤/٢ ، الكواكب الدرية للمناوي : ٣٣/٢ .

(١٩) أنظر الملحق الاول الثاني .

ما يذكر هنا في الصلة بين الشبلي والمتنبي ـ وكانا متعاصرين ـ أنّ الأوّل قال يوماً لأصحابه : « يا قوم ، أمرُ الى ما وراء فلا أرى الا وراء وأمرّ يميناً وشمالاً الى ما لا وراء فلا أرى الا وراء ، ثم أرجعُ فأرى هذا كله في شعرة من خنصري » [٢٠] . وقد عسرت هذه العبارة على الصوفية فجعلوا يفسرونها ويلتمسون وجوهاً من المعاني تخرج بها عن الحرج والشطح ، فقال السراج منهم في شرحها : « ان الكون وجميع ما خلق ـ وان كانت مسافته بعيدة وطوله وعرضه عظيماً ـ في كبرياء خالقه وعظمة صانعه كشعرة من خنصري بل أقل من ذلك » [٢١] ، وهو تفسير القصد منه مفهوم وليس هذا محلّه ، غير أن المهم في الأمر أنّه يذكر بأبيات المتنبي (٣٠٣ـ٣٥٤/٩١٥ـ٩٦٣) التي قالها في شرخ شبابه أخذاً من الشبلي فيما يبدو :

أيّ محلّ أرتقي أيّ عظيم أتّقي
وكل ما قد خلق اللـ ـهُ وما لم يخلُق
محتقر في همّتي كشعرةٍ في مَفْرِقي [٢٢]

وسواء أكانت الشعرة في المفرق أو البنصر فهي الشعرة ، والمعنى المقصود هو الغض من شأن ما يستعظمه الناس والنزول به الى مستوى الشعرة في التفاهةو قلة الخطر .

ومما يستوقف النظر في هذا المجال أنّ الشبلي لم يهتم بالبحتري ولم

(٢٠ـ٢١) اللمع : ص ٤٨٦ .

(٢٢) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي « عبدالرحمن » ، مصر ١٣٤٨/١٩٣٠ ، ٤٨٢/١ . وعن صدور المتنبي عن روح التصوف وتأثره بها راجع : الفن ومذاهبه في الشعر العربي للدكتور شوقي ضيف ، مصر ١٣٦٤/١٩٤٥ ، ص ٢١٣ـ٢٢٠ ، ولاحظ عبارة المؤلف : « ولعل القارىء يعجب ، اذا قررنا ، أن المتنبي هو خير شاعر يصور أساليب المتصوفة في القرن الرابع ، وانه يبلغ من ذلك ما لا يبلغه الحلاج والشبلي والجنيد (!) وغيرهم من متصوفة هذا القرن » (ص : ٢١٧) .

يتطرق اليه ، ولعل لاهتمام الأخير بظاهر المعنى وجمال الألفاظ وما عرف عنه من سلوك ماديّ وأشياء أخرى لا نعرفها مدخلاً الى ذلك .

ولم يهمل الشبلي شعر الصوفية من سابقيه وأقرانه ، فلقد أعجب بابي الحسين النوري (ت ٢٩٥/٩٠٧–٨) وتمثّل بأبيات له منها هذه القطعة السائرة :

رُبَّ ورقاءَ هتوفٍ في الضُحى   ذات شجوٍ صدحتْ في فنن
ذكرتْ الفاً ودهراً سالفاً   فبكتْ حزناً وهاجت حزني
فبكائي ربّما أرّقها   وبكاها ربّما أرقني
غير أنّي بالجوى أعرفها   وهي أيضا بالجوى تعرفني (٢٣)

والتقى مع الحلاج في قطعة متنازعة بينهما هي :

يا موضع الناظر من ناظري   ويا مكان السرّ من خاطري
يا جملة الكلّ التي كلُّها   أعزُّ من بعضي ومن سائري
تُراك ترثي للذي قلبُه   مُعلّقٌ في كِفّتي طائرٍ
موَلَّه حيران مستوحِش   يهرب من قفرٍ الى آخرٍ
يسري وما يدري وأسرارُه   تسري كلمح البارقِ النائر
كسرعةِ الوهمِ لمن وهمُه   على دقيق الغامض الغابر (٢٤)

غير أن الشبلي أهمل أبا العتاهية (اسماعيل بن القاسم ، ت ٢١٠–٢١٣/٨٢٦–٨٢٩) اهمالاً تاماً ولعلّه نفّره منه قول سلم الخاسر فيه من قطعة :

ما أقبح التزهيد من واعظ   يزهّدُ الناسَ ولا يزهَد
لو كان في تزهيده صادقاً   أضحى وأمسى بيتَه المسجد (٢٥)

---

(٢٣) انظر الملحق الاول .

(٢٤) انظر الديوان ، قافية الراء .

(٢٥) معاهد التنصيص : ٣٨/٤ .

ولعله سمع فيه قول ابن المعتز : « ويرمى بالزندقة مع كثرة أشعاره في الزهد والمواعظ وذكر الموت والحشر والنار والجنة »[٢٦] ، وفعل الشبلي هذا مع سيرورة أبيات لأبي العتاهية في عالم التصوف قديمه ومتأخره نصها :

أيا عجباً ، كيف يُعصَى الالـ ـه أم كيف يجحده الجاحدُ
ولله في كل تحريكةٍ وتسكينةٍ أبداً شاهد
وفي كل شيءٍ له آيةً تدلُّ على أنّه واحد[٢٧]

أما شعر الشبلي نفسه فقد كان مرآة لأحواله النفسية وثقافته وارشاده لمريديه ومن هنا تنوّع في ألفاظه ومعانيه وأغراضه ، فمرة يحشو شعره بالمصطلحات الصوفية ، كقوله :

الوجد عندي جحودٌ ما لم يكن عن شهوي
وشاهد الحق عندي ينفي شهود الوجود

وقوله :

تسرمد وقتي فيك فهو مُسَرْمَدٌ
وأفنيتني عنّي فعُدْتُ مُحَدّدا
وكُلّي بكلٍّ الكُلِّ وصلٌ محقّق
حقائق حَقٍّ في دوامٍ تخلّدا
تغرّبَ أمري فانفردت بغربتي
وأفنيتني عنّي فصِرْتُ مُجرّدا

وقوله :

شرطُ المعارف محو الكل منك اذا بدا المريدُ بلحْظٍ غير مُطّلعِ

---

(٢٦) طبقات الشعراء لابن المعتز : ص ٢٢٨ .
(٢٧) طبقات الشعراء لابن المعتز : ص ٢٠٧ .

وقوله :

من أين لي أين" وانّي كما ترى　　أعيشُ بلا قلبٍ وأسعى بلا قصد

ومرة يصور حاله في مجلس وعظه وتوجيهه النصائح الى الصوفية في قطعة منها :

لا تُشْغَلِ اليوم بالصبابات　　فالعِشْقُ ضربٌ من البليّاتِ
قد كان فيما مضى الهوى حسناً　　يبذله سادةٌ لساداتِ

وقوله :

قد نادت الدنيا على أهلها　　ـ لو أنّ في العالم من يسمع ـ :
كم واثقٍ بالعمر واريْتُه　　وجامع فارقتُ ما يجمع

وتارة يعبّر عن كرهه للأعياد والتزيّن فيها لفلسفة خاصة مؤداها :

اذا ما كنتَ لي عيداً　　فما أصنعُ بالعيد ؟
جرى حبّك في قلبي　　كجَرْيِ الماءِ في العود

فقال في ذلك حتى أكثر ، ومنه :

الناس في العيد قد سُرُّوا وقد فرحوا
وما سُرِرْتُ به والواحدِ الصمدِ
لما تيقّنتُ أنّي لا أعاينكم
غمّضْتُ طرفي فلم أنظر الى أحد

وذاك لأن العيد يعني انقطاع الانسان لنفسه ومسرّاته وعنايته بأهله وأصدقائه وانصرافه الى حظوظه وشؤونه ، وكل هذا في عالم التصوف يشغل

عن التوجّه الى المثل الأعلى فكأنّه مشغلة وفترة وعود الى الدنيا من غير طائل ، ولهذا قال الشبلي :

للناس فِطْرٌ وعِيدُ انّي وحيد فريدُ

وقال :

تزيّنَ الناس يوم العيد للعيد
وقد لَبِسْتُ ثيابَ الزُرْق والسُودِ
أعددت نوحاً وتعديداً ونائحة
ضداً من الراح والريحان والعود
وأصبح الكل مسروراً بعيدهم
ورحت فيكم الى نوحٍ وتعديد
اصبحت في ترح والكل في فرحٍ
شتّان بيني وبين الناس في العيد

ويعود الشبلي الى تعليل ذلك كُلّه في عبارة جميلة وأسلوب فيه هذا التقابل المتطرف فيقول :

عيدي مقيمٌ وعيد الناس منصرفُ
والقلب منّي عن اللّذات منحرف
ولي قرينان ـ ما لي منهما خلفٌ ـ
طول الحميم وعين دمعها يكف

فاستطال عيد الشبلي حتى صار عمراً على الضد من أعياد الناس القصيرة ، واجتمع فيه ـ بدل اللذات ـ طول الحميم والدموع الواكفة ، وكل هذا في سعادة لا تنتهي وعلى غير ما ألفه الناس . وكيف يكون ذلك مألوفاً والعيد عند الشبلي مأتم مظاهره ثياب الزرق والسود والتعديد والنائحة !

تبقى أشعار الشبلي في الحب الالٰهي ، وهي في الحقّ من أجمل ما تفتّقت عنه قريحته . ويلاحظ في بعضها أن الشبلي يخطر له الخاطر فيقوله نثراً ثم ينظمه ويردده ، ومن ذلك قوله :

قبور الورى تحت التراب وللهوى رجالٌ لهم تحت الثياب قبور

فهذا المعنى قد أوحت به محاورة بين الشبلي وصديق له سأله عن قول بعضهم : « لا تغرنكم هذه القبور وهمودها ... » وكان الصديق يظن القبور المقصودة هنا قبور الأموات ، لكنّ الشبلي نبّهه الى أنها الناس : « كل واحد منكم مدفون : فالمعرض عن الله داعٍ بالويل والثبور ، والمقبل على الله الفرح المسرور » (٢٨) وأدى ذلك في النهاية الى ولادة قطعة جميلة هي :

أُقلّلُ ما بي فيك وهو كثير وأزجُر دمعي فيك وهو غزير
وعندي دموع لو بكيتُ ببعضها لفاضتْ بحورٌ بعدهن بُحور
قبور الورى تحت التراب وللهوى رجال لهم تحت الثياب قبور
سأبكي بأجفان عليك قريحةٍ وأرنو بألحاظٍ اليك تُشير

وواضح أن هذه القطعة لم تخلُ من التقابل المعهود عند الشبلي ، ففي الشطر الأول من البيت الأول اجتمعت « أقلل » و « كثير » وفي البيت الثالث تجاوزت القبور التي تحت التراب والقبور التي تحت الاهاب في مقابلة ـ ان تكن مبالغاً فيها ـ تنطق باسلوب الشبلي الصارخ في النظم والصور الشعرية الوجدانية .

وللشبلي قطعة أخرى جميلة يبرز فيها هذا التقابل في موضوع الحب

---

(٢٨) حلية الاولياء : ١٠/٣٧٠ .

الالٰهي ، فقد قال :

يقول خليلي : كيـــف صبرك عنهم ؟
فقلت : وهـــل صبرٌ فيُســـأل عن كيف ؟
بقلبي هـــوى أذكى من النـــاس حَرُّهُ
وأحلى من التقـــوى وأمضى من السيف

ففي البيت الأول يسأل السائل عن شيء يراه متحققاً فيأتي الجواب أنه مفقود ، وفي البيت الثاني جمع شاعرنا حرّ النار وحلاوة التقوى ومضاء السيف ووضعها جميعاً في قلبه على صورة حبٍ طاغٍ موجّه الى المثـــل الأعـــلى .

ومن هذه المقابلات الشبلية في هذا المجال قوله :

عَبَراتٌ خططن في الخدّ سطرا — قد قراها من ليس يُحْسِنُ يقرا
ان موتَ المحـــب من ألم الشـــو — قِ وخوف الفراقِ يورثُ عُذْرا
صابر الصبر فاستغاث بـــه الصبـ — ـــرُ ، فصاح المحبّ بالصبر : صبرا

فقد كرّر الصبر في البيت الثالث تكراراً قد لا يرضاه النقّـــاد من أصحاب التدقيق ، غير ان استغاثة الصبر وفراره من ميدانه هو الطابع الخاص الذي خلّفه الشبلي في هذا المعنى العاطفي الجميل .

وقبل أن نأتي الى خاتمة المطاف لابد أن نذكر أن ألفاظ الشبلي لا تشذ عن المألوف الا متى اتجه الى التصوف اتجاهاً اصطلاحياً وأن تنـــاوله للمعاني لا ينزل بها الى التعقيدات البيانية وانما يجري بها الذهن والقلم في سهولة ويسر وسلاسة وتسلسل فتنساب الى القلوب انسياب العطر الـــذي يضوع في الجو من زهر الربى .

وبعد فانّ من حق الشبلي علينا أن نُخلّي بينه وبين القراء ليستمتعوا

بشعره الجميل وروحه الشفافة ، وقبل هذا نجد من المجدي أن نسجل له أبياتاً جميلةً تفتح له القلوب ، فلقد قال الشبلي :

دع الأقمار تغرُبُ أو تُنير لنا بدرٌ تذلّ له البُدورُ
لنا من نوره في كل وقت ضياءٌ ما تغيّره الدهور

وقال :

انّ المحبّين أحياءٌ وان دُفِنوا
في التُربِ أو غرّقوا في الماء أو حُرِقوا
أو يقتلوا بسيوف وسط معركةٍ
أو حتفَ أنفٍ وانْ أضناهم الفَرَقُ
لو يسمعون منادي الحب صاح بهم
يوماً للبّاه من بالحبّ يحترق

وقال وما أجمله :

هذه دارهم وأنت مُحِبٌ ما بقاء الدموع في الآماقِ

وقال :

ليسَ تخلو جوارحي منك وقتاً هي مشغولةٌ بحمل هواكا
ليس يجري على لساني شيءٌ ـ علم الله ذا ـ سوى ذكراكا
وتمثّلْتَ حين كنت بعيني فهي ـ ان غبتَ أو حضرتَ ـ تراكا

وقال :

والهجرُ لو سكن الجنانَ تحوّلتْ
نِعَمُ الجِنان على العبيدِ جحيما

والوصل لو سكن الجحيم تحوّلتْ
نار الجحيم على العبيد نعيما

وقال :

عوّدوني الوصال ، والوصلُ عذبُ
ورمَوْني بالصدّ والصدُّ صعبُ
زعموا ـ حين عاتبوا ـ أنّ ذنبي
فرطُ حُبّي ، وما ذاك ذنْبُ
لا ـ وحُسْنِ الخضوعِ عند التلاقي ـ
ما جزا من يُحبُّ ألاّ يُحَبُّ

وقال :

على بُعْدِك لا يصبرُ من عادَتُه القُرْبُ
ولا يقوى على هجْرِكَ من تيّمَهُ الحُبُّ
فان لم ترَكَ العينُ فقد يبصرك القلب

رحم الله أبا بكر ، فلقد كان عشقاً يسعى على الأرض ومناجيات وترانيم تصعد الى السماء •

الديوان



قافية الباء

(١)

عوّدوني الوصال والوصل عذب

ورموني بالصد ، والصد صعبُ

زعموا ـ حين عاتبوا ـ أن ذنبي

فرط حبي لهم وما ذاك ذنبُ

لا ـ وحسنِ الخضوع عند التلاقي ـ

ما جَزا من يُحِبُّ ألا يُحَبُّ

---

(١) المصدر :

حلية الاولياء ٣٦٧/١٠ ، وفيات الأعيان لابن خلكان هامش نجاتي : ٢٧٨/٥ـ٩ روض الرياحين لليافعي : ص ١٧٩ ، نشر المحاسن الغالية له أيضا : ص ٢٠٧ ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان له أيضا : ٣١٧/٢ ، البداية والنهاية لابن كثير ٢١٦/١١ ، حياة الحيوان للدميرى : ٣١٨/٢ ، طرائق الحقائق للحاج معصوم على : ص ٢٠٢ (عن وفيات الاعيان) .

التحقيق :

أ ـ في نشر المحاسن الغالية لفظ « عاينوا » بدل « عاتبوا » وفي حياة الحيوان « أزمعوا » ومنه نقل نجاتي .

ب ـ في حلية الاولياء ، لفظ « جرمي » بدل « ذنبي » وكذا فعل نجاتي في نقله .

(٢)

قــالوا : تنقَّبْ وَزُرْ ، فقلت لهــم :

أشْهَــرُ ما كنت حين أنتقِــب

إن عرفــوني وأثبتــوا صــفتي

أصــبحت دُرّاً ، والـــدرُّ يُنْتَهَبُ

(٣)

رآني فأوراني عجــائب لطفه فَهِمْتُ وقلبي بالفراق يذوبُ

فلا غائب عني فأسلو بذكره ولا هـو عني مُعْرِضٌ فأغيبُ

---

(٢) المصدر :

حلية الاولياء ١٠/٣٧٢ .

(٣) المصدر :

اللمع ص ٣٢٣ ، معجم البلدان لياقوت الحموي : ٣/٢٥٦ .

التحقيــق :

في معجم البلدان « أرواني » بدل « أوراني » ، وعبــارة « وقلبي بالفراق » على لفظ « فقلبي بالأنين » . وأورى الامر بمعنى « ستره وكنى عنه وأوهم أنه يريد غيره ، وأصــله من الوراء ، أي ألقى البيان وراء ظهره .. ومنه حديث علي : حتى أورى قبســا أي أظهر نورا من الحق لطالب الهدى » (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ٤/٢٢٠) . وظاهر أن المعنى يستقيم بلفظ أوراني ، كما أثبتنا بمعنى « أسر الي » ، وان كان له وجه بلفظ « أرواني » بمعنى سقاني أيضا .

(٤)

عـلى بُعـدك لايصبـ ـرُ من عـادَتُه القُرْب
ولا يقوى عـلى هجر ك مـن تيّمَهُ الحـب
فمهـلا أيها السـاقي فقـد أسكرني الشرب
فإنْ لم تركَ العينُ فقـد يُبْصِرُكَ القلب

(٤) المصدر :

أ – الابيات الاول والثاني والرابع وردت في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٣٩٢/١٤ ، مصارع العشاق للقاري ١٧٢/١ ، صفة الصفوة لابن الجوزى : ٢٥٨/٢ ، المنتظم له أيضا : ٣٤٨/٦ ، وفيات الاعيان : ٢٨٠/٥ ، البداية والنهاية ٢١٥/١١ ، تزيين الاسواق للأنطاكي : ٢٩/١ ، الديباج المذهب لابن فرحون : ص ١١٧ .

ب – وردت القطعة كلها في المدهش لابن الجوزى : ص ٣٨٨ .

التحقيـق :

أ – نص مصنفو الكتب الماضية على أن الشبلي « كان يهيـج في داره » وهو يقول هذه الابيات وانفرد منهم أبو محمد القاريء (ت ١٠٠٨/١٥٩٩) على أن الشبلي سمعها من غلام أسود في المارستان والظاهر انها لشاعرنا .

ب – في صفة الصفوة « أبصرك » بدل «يبصرك» – في البيت الثالث – وفي مصارع العشاق يرد اللفظان في روايتين مختلفتين .

ج – في المدهش « حجبك » بدل « هجرك » ، و « يبصرك » – في البيت الرابع – على لفظ « يشهدك » . ويبدو أن القطعـة حورت لتتسع للبيت الثالث الذي يظهر فيه طابع الاقحام .

د – في كتاب الجنيد لمحمد سعيد الكردي (ص ٥) رواية جديدة لهذه الابيات مع اضافات وتصحيفات وطابـع عامي نذكرها هنا اتماما للفائدة .

عـلى بعـدك لا اصبر ولـو عادتي الذنـب
ولا أقـوى عـلى الهجر ولو شيمتي الـكذب
اذا مـا كنت لي مـولى فمن يكن (؟) لي يا رب
فان لـم ترك العيـ ـن فقد شاهدك القلب

(٥)

ليس مني اليك قلب مُعَنّى ، كُلُّ عضو مني اليـك قلوب

(٦)

لحا اللهُ ذي الدنيـــا مُناخاً لراكبٍ
فكلٌّ بعيدَ الهمِّ فيها مُعــذَّبُ

---

(٥) المصدر :

اللمع ص ١٢٨ ٠

التحقيــق :

الظاهر أن هذا البيت ثالث البيتين في القطعة الثالثة ، وقد أورده الحلاج شاهدا على الآية : ان في ذلك لذكرا لمن كان له قلب أو الـــقى السمع وهو شهيد (ق ـ٥٠ـ٣٧) ٠

(٦) المصدر :

كشف المحجوب : ص ٩ ٠

التحقيــق :

يبدو ان هذا مما تمثل به الشبلي ، غير ان نسبة الهجويري له إلى شاعرنا حملنا على ادخاله في ديوانه ٠

(٧)

من لم يكن للوصــال أهلاً فــكل إحســانِهِ ذنوب

(٨)

فقلت : أليس قد فَضّوا كتــابي ؟

فقــال : نعم ، فقلت : فــذاك حسبي

---

(٧) المصدر :

محاضرات الادبــاء ومحاورات الشــعراء للراغب الاصفهاني : ٢١٥/١ ، ١٧٨/٢ .

(٨) المصدر :

اللمع للسراج : ص ٤٨٧ .

التحقيــق :

ذكر السراج أنّ الشبلي كان « ينشد » هذا البيت ، فلعله ليس له .



قافيَة التَاء

(٩)

لا تُشغَلِ اليوم بالصبابات
فالعِشق ضَرْبٌ من البليات
قد كان فيما مضى الهوى حسناً
يبذِله سادة لسادات
فاليوم عشاقُنا ، نفوسُهُمُ
تصبو إلى العشق والفجورات
فإِن تلقّاك عاشق دَنِفٌ
فاصفعه عني ثلاث صفعات

---

(٩) المصدر :

كتاب عطف الالف المألوف على اللام المعطوف لابي الحسن الديلمي : ص ٧٠ .

التحقيق :

لم ترد هذه القطعة في كتاب آخر فيما نعرف ، ويبدو ـ فوق ركتها الواضحة ـ ان تصحيفا ظاهرا قد تخلل كلماتها .

(١٠)

أنت سُؤلي ومُنيتي دُلَّني كيف حيلتي
قد تعشَّقْتُ وافتضحـ ـتُ وقامت قيامتي
محنتي فيك أنَّني لا أُبالي بمحنتي
يا شفائي من السقا مِ وإنْ كنت علتي
تعبي فيك دائمْ فمتى وقتُ راحتي
تُبْتُ دهراً فمذ عَرَفْـ ـتُكَ ضَيّعْتُ توبتي
قربُكم مِثْلُ بُعْدِكم فمتى وقتُ راحتي

---

(١٠) المصدر :

طبقات الصوفية : ص ١٦٨ ، حلية الأولياء : ٢٥٢/١٠ ، الرسالة القشيرية : ص ١٢ ، ٤٢ أخبار البلاد للقزويني : ص ٢٤١ ، نشر المحاسن الغالية لليافعي ص ١٨١ ٠

التحقيق :

أ ــ يروي السلمي الأبيات الثالث والرابع والسابع ، ويروي القشيري البيتين الثالث والسابع ولا ينسبهما الى أحد ، ويروي أبو نعيم واليافعي الأبيات الثالث والرابع والسادس والسابع ويروي القزويني الأبيات من الأول الى الخامس ، وكلهم ــ إلا القشيري ــ ينسبها الى الشبلي ٠

ب ــ ظاهر من البيتين الرابع والسابع أن أحدهما يمكن الحلول محل الآخر وربما كانت خاتمة القصيدة على غير اللفظ الوارد هنا ٠

(١١)

إِذا عاتبتُـــهُ أو عاتبـــوه
شكــا فعلي وعدَّدَ ســيئاتي
أيا مَنْ دَهْرُهُ غَضَبٌ وسُخْطٌ
أما أحسنتُ يومــاً في حيــاتي ؟!

---

(١١) المصدر :

طبقات الصوفية : ص ٣٤١ .

التحقيــق :

ذكر أبو عبدالرحمن السلمي عن رجل من الصوفية قوله : « كنت واقفاً يوماً على حلقة الشبلي ، فجعل يبكي ولا يتـكلم ، فقال رجل : يا أبا بكر ، ما هذا البكاء كله ؟ فأنشأ يقول : » (القطعة) .



قافية الدال

(١٢)

أُسَرُّ بمهلكي فيه لانّي
أُسَرُّ بما يُسَرُّ الإلفَ جدا
ولو سئلت عظامي عن بِلاها
لانكرتِ البِلى وسمعت جَحدا!
ولو أُخْرِجْتُ من سُقمي لنادى
لهيبُ الشوق (بي) يرجوه ردّا

---

(١٢) المصدر :

طبقات الصوفية للسلمي : ص ٣٤٨ ، تاريخ بغداد : ٣٩١/١٤ ، هامش وفيات الاعيان : ٢٧٩/٥ .

التحقيق :

لفظ « يرجوه » في البيت الثالث جاء في رواية نجاتي في هامش وفيات الاعيان بدال لفظ « يساله » الذي ورد في الطبقات وتاريخ بغداد ، ولم نهتد الى المصدر الذي نقل منه ولم يذكره هو .

(١٣)

تَسَرْمَدَ وقتي فيك فهو مُسَرْمَدٌ
وأفنيتني عني فعدت محدَّدا
وكلي بكل الكل وَصْلٌ محققٌ
حقائق حق في دوام تخلّدا
تغرّبَ أمري فانفردت بغربتي
وأفنيتني عني فصرت مجردا

---

(١٣) المصدر :

البيت الاول من اللمع : ص ٤٤٢ ، والثاني ضمن قطعة من ثلاثة أبيات والثالث والاول في التشوف للتادلي : ص ١٠٨ ولم ينسبهما الى قائل .

التحقيق :

أ ــ البيت الثالث الذي أثبتناه بوصفه اقرب الصيغ الى الصحة ورد في مصباح الهداية للكاشاني : ص ١٤٠ على صورتين أخريين هما :ــ

اولا: تفرد أمري فانفردت بمحنتي فصرت غريبا في البرية اوحدا
ثانيا: تغرب أمري فانفردت بغربتي فصرت فريدا في البرية أوحدا

ب ــ قال السراج يشرح « تسرمد وقتي » : « وأما قول القائل : وقتي مسرمد فيعني أن الحال الذي بينه وبين الله لا يتغير في جميع أوقاته ، وهو كلام واجدٍ خَبَّر عن نعت سره لا عن نعت صفاته ، لان الصفات كائنة التغيير ، وهي متغيرة اذا لم تتغير لانها اذا لم تتغير فقد تَغَيَّرَ عن الحال الذي حيلت عليه » (اللمع : ص ٤٤١ــ٢) .

(١٤)

لهـا فـي طـَرْفها لحظات سِحْرٍ
تُميت بهـا وتُحْيي من تريد
وتَسبي العـالمين بمقلتيهـا
كـأنَّ العالَمين لهـا عبيـد
ألاحظهـا فتعـلم مـا بقلبي
وألحظها فتعـلم مـا أريـد

(١٥)

من أين لي أينٌ وإنّي ـ كما ترى ـ
أعيش بلا قلب وأسعى بلا قصـد

---

(١٤) المصدر :

اللمع : ص ٣٤٧ ، روضات الجنات : ص ٢٦١ ٠

التحقيـق :

ورد البيت الاول في ديوان قيس بن الملوح (ص ٧٩) مـع ابدال « حتف » بلفظ « سحر » ٠

وما أقرب هذه المعاني مما تضمّنه' بيتا النظـام (ابراهيم بن سيار ، ت ٢٣١/٨٤٥ـ٦) المتكلم المعتزلي المشهور :

ونشكو بالعيون اذا التقينا — فنفهمـه ويعـلم ما أردت'
أقول بمقلتي أن : متُّ شوقا — فيوحي طَرْفه' أن : قد فهمت

(١٥) المصدر :

طبقات الصوفية : ص ٣٤٥ ٠

(١٦)

للنـــاس فطـــر وعيـــد إنّي وحيـــدٌ فريـــد

(١٧)

وأَعجبُ شيءٍ سَمِعْنا به مريضٌ يُعادُ فلا يوجدُ

(١٨)

إذا ما كنــت لي عيـدا فما أصنع بالعيـــدِ ؟
جرى حُبُّـــك في قلـــبي كجَرْيِ الماءِ في العُـــودِ !

---

(١٦) المصدر :

تلبيس ابليس لابن الجوزي : ص ٣٤٧ .

التحقيـــق :

صدّر ابن الجوزي هذا البيت بقوله : « خرج الشبلي يوم عيد ، وقد حلق أشفار عينيه وحاجبيه وتعصب بعصابة وهو يقول .... » .

(١٧) المصدر :

تكملة تاريخ الطبري للهمداني : ٢٠٨/١ .

التحقيـــق :

هذا بيت اخواني واضح الحسية ، وقد ذكر في ديباجته أنّ الشبلي كتبه « على باب مريض عاده فلم يجده » .

(١٨) المصدر :

طبقات الصوفية : ٣٤٥ ، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيـار لابن عربي ١٦٧/٢ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية لعبدالرؤوف المناوي : ٣٣/٢ ، الديباج المذهب لابن فرحون : ص ١١٧ .

(١٩)

الناس في العيد قد سُرُّوا وقد فرحوا
وما سُرِرْتُ بـه والواحدِ الصمدِ
لمـا تيقّنتُ أني لا أعايِنُكم
غمضتُ طرفي فـلم انظرْ إلى أحدِ

(٢٠)

وإني وإياه لفي الحب صادق
نموتُ بما نهـوى جميعـاً ولا نُبدي

---

(١٩) المصدر :

محاضرة الأبرار لابن عربي : ١٦٨/٢ ، المخلاة لبهاء الدين العاملي : ص ١٢٨ .

التحقيـق :

أ ـ لم يتحقق ابن عربي من نسبة البيتين الى الشبلي وانّما روى أنه أنشدهما .

ب ـ ما أقرب هذه المعاني مما تضمنته قطعة لابي نؤاس تقول :

يا قريب الدار من داري ، وقد　زاد في البعـد على من بَعُدا
قدشَهِدْتُ العيدفاستسمجتُه　ذاك اذ لم تكُ فيمن شَهِدا
حوليَ النـاس كأنّي لا أرى　منهم ـاذْ غِبْتَ عنّي ـ أحدا
(الديوان : ص ٣٤٥) .

(٢٠) المصدر :

طبقات الصوفية : ص ٣٤٥ .

(٢١)

تزيّنَ النـاس يوم العيد للعيـد
وقد لَبِسْتُ ثياب الزُرْقِ والسودِ
أعددتُ نَوْحاً وتعديداً وباكيـةً
ضِـدّاً من الراح والرَيْحان والعودِ
وأصبح الـكلُّ مسرورا بعيـدهِمِ
ورُحْتُ فيـكم الى نَوْحٍ وتعديدِ
أصبحت في ترح والنـاسُ في فرح
شتّان بيني وبين النـاس في العيدِ

(٢٢)

أليس من السعادةِ أنّ داري مجاورةٌ لدارك في البـلادِ ؟

---

(٢١) المصدر :
محاضرة الأبرار لابن عربي : ١٦٨/٢ ، المخلاة لبهاء الدين العاملي : ص ١٢٨ .

التحقيـق :
أ ـ اخترنا « الى نوح » بدل « علـى نوح » في البيت الثالث من نـص المخـلاة .
ب ـ أخذنا صدر البيت الرابع من المخلاة بدل نص محـاضرة الأبرار الذي حروفه « والنـاس في فرح والقلب في نوح » لتوافقـه مع السياق .

(٢٢) المصدر :
اللمع : ص ٤٨٧ .

(٢٣)

باح مجنونُ عامرٍ بهواه
وكتمت الهوى فَفُزْتُ بوجدي

وإذا كان في القيامة نودي
: أيْنَ أهْلُ الهوى؟ تقدَّمْتُ وحدي

---

(٢٣) المصدر :

رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ص ٥٧٤ ، ديوان الصبابة : ٨٣/١ ، تزيين الاسواق : ٤٥/٢ .

التحقيق :

أ ـ لم ينسب البيتان في تزيين الأسواق إلى أحد .

ب ـ علق أبو العلاء المعري على البيتين بقوله « فإنْ صح أنَّ هذين البيتين له فلا يمتنع أنْ يعترض عليه قائل فيقول : إنَّ إدعاءه الانفراد من العشق لا يسلّمُهُ إليه البشر : إنْ كان هواه للمخلوقين أو الخالق فله في الامم نظراء كثير » .

جـ ـ في ديوان الصبابة وتزيين الأسواق، ورد الشطر الثاني من البيت الثاني على لفظ : « من قتيل الهوى ؟ تقدّمْتُ وحدي » .
وإن صح ان ينسب هذا الشعر إلى الشبلي لم يَسُغْ أنْ يتضمن القَتْلَ كما هو واضح ، وتبقى رواية أبي العلاء هي المعقولة .

د ـ بعد هذا نسب بهاء الدين العاملي هذه البيتين الى ليلى العامرية ، صاحبة المجنون ، وأضاف اليهما بيتين آخرين هما :

لم يكن المجنونُ في حالة
إلا وقد كنتُ كما كانا

لكنْ لِيَ الفضلُ عليه بأنْ
باحَ وأنيَ مُتُّ كِتمانا

(الكشكول : ص ٧٠ ، ٢٥٠) .

ويبدو أنَّ هذه الأبيات الأربعة نسبت إلى ليلى من باب «لسان الحال» عند الصوفية وبخاصة أنَّ المجنون توّجَ ملكا للعشاق ووليا من الاولياء في رأي الشبلي نفسه . (انظر اللمع للسراج : ص ٤٣٧) .
وفوق هذا لقب الشبلي نفسه بمجنون ليلى فكان يعتز بذلك .

(٢٤)

الوَجْدُ عنــدي جُحودٌ   ما لم يكُن عن شُهودي
وشــاهدُ الحق عنــدي   ينفي شُـهودَ الوجــود

(٢٥)

أنبتــتْ صَـبابَتُكم   قرحةً عــلى كبِــدي
بِــتُ مـــن تفجُّعِــكُم   كالأسـيرِ في الصَـفَدِ

---

(٢٤) **المصدر :**

التعرف : ص ٧٣ ، مصباح الهداية للكاشاني : ص ١٣٥ .

التحقيــق :

أ ـ في التعرف « شهود » بدل « شهودي » في البيت الاول .
ب ـ فيه أيضا « ينفي » ترد على لفظ « يفني » .

(٢٥) **المصدر :**

اللمع : ص ٣٧٩ .

التحقيــق :

ذكر السّراج في مناسبة هذين البيتين أن الشبلي « تواجد يوماً فضرب يده على الحائط حتى عَمِلتْ يده . قال : فعمدوا الى بعض الأطباء ، فلما أتاه ، قال للطبيب : ويلك ، بأيّ شاهد جئتني ؟ قال : جئتُ حتى أعالج يدك . فلطمه الشبلي رحمه الله وطرده . قال : فعمدوا الى طبيب آخر ألطف منه . فلما أتاه قال له : ويلك ، بأيّ شـــاهد جئتني ؟ قال : بشاهده . قال : فأعطاه يده فبطها وهو ساكت . فلما أخرج الدواء يجعله عليها ، صاح وتواجد وترك إصبعه على موضـــع الداء وهو يقول : » (البيتين) . (اللمع : الموضع نفسه) .



قافية الرَاء

(٢٦)

يا موضعَ الناظرِ من ناظري — ويا مكان السر من خاطري
يا جملة الكُلِّ التي كُلُّها — أحبُّ من بعضي ومن سائري
تُراكَ ترثي للذي قَلْبُهُ — مُعَلَّقٌ في مِخْلَبَيْ طائر
مولَّهٌ حيرانُ مستوحش — يَهْرَبُ مِن قَفْرٍ إلى آخر
يسري وما يَدري وأسرارُهُ — تسري كلمحِ البارقِ الثائرِ
كسُرعةِ الوهم لمن وَهْمُهُ — على دقيقِ الغامض الغابِرِ
في لُجٍّ بحرِ الفكرِ تجري به — لطائفٌ مِنْ قُدْرةِ القادرِ

---

(٢٦) المصدر :

ديوان الحلاج : ص ١٨ ، وينسبها البقلي في كتابه المخطوط « الشطحيات » ـ برواية ماسينيون ـ الى الشبلي .

التحقيق :

بالنسبة للفظ « مُولّه » في صدر البيت الرابع انظر هامش ديوان الحلاج : ص ١٩ .

(٢٧)

أُقَلِّلُ ما بي فيك وهو كثير
وأزجُرُ دمعي فيك وهو غزير
وعندي دموع ، لو بكَيْتُ ببعضها
لفاضَتْ بُحورٌ بعدهن بحور
قبُورُ الورى تحت التراب وللهوى
رجالٌ لهم تحت الثياب قُبور
سأبكي بأجفان عليك قَريحة
وأرنو بألحاظٍ إليك تُشير

---

(٢٧) المصدر :

البيت الثالث من حلية الاولياء : ١٠/٣٧٠ ، والقطعة كلها من التشوف ص ١٧٠ .

التحقيق :

في محاورة بين الشبلي وصديق له سئل الشبلي عن قول بعضهم : « لا تغرّنكم هذه القبور وهمودها ، فكم من فرح مسرور وداع بالويل والثبور » . فقال : أيّما هي القبور عندك ؟ قال : قبور الاموات . فقال : لا ، بل أنتم القبور : كل واحد منكم مدفون ، فالمعرض عن الله داعٍ بالويل والثبور ، والمقبل على الله الفرح المسرور ، ثم أنشأ يقول :

قبور الورى تحت التراب ، وللهوى   رجال لهم تحت القلوب قبور

(حلية الاولياء : ١٠/٣٧٠)

(٢٨)

كلما قلت : قد دَنا حَلُّ قَيْدي
قَدَّموني وأوثقوا المِسْمارا

(٢٩)

ليت شعري : كيف ذكري عند من يعلم سِرّي ؟
أجميلٌ أم قبيحٌ أبخير أم بشرٍّ
ليت شعري : كيف حالي كيف إِحضاري وحَشري
أتُرى يَقْبَلُ قولي أم تُرى يَشْرَحُ صدري
ليت شعري : أين أمضي لنعيم أم لجَمْرِ
فدعو مدحي ووصفي فانا أعرف قَدْري

---

(٢٨) المصدر :

محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني : ٢/٢٢٣ .

(٢٩) المصدر :

روض الرياحين لليافعي : ص ٢٢٨ .

التحقيق :

لا تحجب رقة هذه الابيات بُعْدَها عن روح الشبلي وطابعه الشعري. غير أنّ ابن الجوزي ذكر أنّه « كان الشبليّ ينوح يوماً ويقول : مَكَرَ بك في احسانه فتناسَيْتَ ، وأمهلك في غيّك فتماديت ، وأسقطك من عينيه فما دَرَيْتَ ولا باليت . وقال : ليت شعري : ما اسمي عندك غداً ، يا علاّم الغيوب ؟ وما أنت صانعٌ في ذنوبي يا غفّار الذنوب ؟ وبِمَ تختم عملي يا مقلّب القلوب ؟ » (صفة الصفوة : ٢/٢٥٩) ، فرجح عندنا تسجيلها للشبليّ باعتبارها تعبيراً عن حال من الأحوال .

(٣٠)

عَبَرَاتٌ خططْنَ في الخدِّ سطرا

قد قَرَاها من ليس يُحْسِنُ يَقرا

إنَّ موتَ المحب من ألَمِ الشوْ

قِ وخوفِ الفِراقِ يُورث عُذرا

صابَرَ الصبرَ فاستغاث به الصبـ

ـرُ فصاحَ المحبُّ بالصبرِ صبرا

---

(٣٠) المصدر :

اللمع : ص ٧٧ ، التعرف : ص ٦٦ عطف الألف المألوف : ص ٨٦ الرسالة القشيرية ص ٨ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٥/٢٨٤-٥ ، عوارف المعارف للسهروردي ، الملحق باحياء علوم الدين للغزالي : ٥/٢٣٤ ، مصباح الهداية للكاشاني ص ٣٨٢ .

التحقيـق :

أ ـ البيت الثـاني ناقص في المصادر الاول والثاني والرابع والسادس .

ب ـ في تهذيب تاريخ ابن عساكر أنَّ هذه القطعة كانت مكتوبة على عصا لذي النون المصري .

جـ ـ لم ينسب هذه الأبيات إلى الشبلي أحدٌ من هؤلاء إلاّ الكاشاني صاحب مصباح الهداية ، وذكروا أنّه تمثل بها .

د ـ في المصادر الأربعة الواردة في الفقرة « أ » ومصباح الهـداية عبارة « صوتَ المحب » جاءت عـلى صورة « موت المحب » ، و « وضرا » في القافية على لفظ « عذرا » .

(٣١)

دعِ الأقمارَ تغربُ أو تُنيرُ — لنا بدرٌ تذِلُّ له البدورُ
لنا من نوره في كل وقت — ضياءٌ ما تَغيَّرُه الدُهور

---

(٣١) المصدر :

حلية الاولياء : ١٠/٣٧٢ .

التحقيـق :

في مناسبة انشاد الشبلي لهذه القطعة ذكر ابو نعيم الأصفهاني ان الشبلي « سئل عن قوله تعالى : إنَّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، (ق ٥٠ : ٣٧) فقال : لمن كان الله قلبه .. وتلا قوله : فإذا برق البصر وخَسَفَ القمر ، إلى قوله : إلى ربك يومئذ المستقرّ (القيامة ٧٥ : ٧) فلحقوا فَهْمَ ما أشار إليهم ، فقال بعضهم : متى يصح ذا ؟ قال : اذا كانت الدنيا والآخرة حلماً والله تعالى يقظة ، وأنشد : » (البيتين) .



قافية الزاي

(٣٢)

من اعتز بذي العـز ز ، فـذو العزّ لـه عزّ

---

(٣٢) **المصدر :**

اللمع : ص ٤٨٩ .

التحقيق :

ذكر السراج في مناسبة إلقاء الشبلي لهذا البيت أنه « ربّما كان يقول : نظرتُ في كلّ عزّ فزاد عزّي عليهم ، ورأيت عز هم لذلك في عزّي . ثم كان يتلو في إثره : « من كان يريد العزّةَ فللهِ العزّةُ جميعاً (النساء ٤ : ١٣٩) ثم يقول » (البيت) .



قافية الشين

(٣٣)

قال سلطانُ حبّه أنا لا أقبلُ الرِشا

فسلوه - فَدَيْتُهُ - لِمْ بقتلي تحرّشا

---

(٣٣) المصدر :

اللمع ص ٣٢٢ ، تاريخ بغداد : ٤٩٦/١٤ ، الرسالة القشيرية ص ١٣٨ ، مصارع العشاق لأبي محمد القاري : ٣٠٦/١ ، تلبيس إبليس لابن الجوزي : ص ٣٣٦ ، المدهش له أيضاً ص ٢٨١ ٠

التحقيق :

أ - البيتان في المدهش غير منسوبين ٠

ب - في تاريخ بغداد ومصارع العشاق والمدهش :

إن سلطان حبه قال : لا أقبل الرشا

ج - عجز البيت الثاني يرد في اللمع بلفظ « لم قتلي تحرشا » ، وفي تلبيس ابليس « لِمْ بالقتلى تحرشا » ، وهما تصحيفان صوابهما ما في تاريخ بغداد ٠



قافية الضَاد

(٣٤)

وتَحْسَبُني حياً وإنّي لميِّتٌ

وبعضي من الهِجْران يبكي على بعض

(٣٥)

لي فيك ، يا حسرتي ، حسرةٌ تَقَضَّى حياتي وما تنقضي

---

(٣٤) المصدر :

حلية الأليا، : ٣٧٢/١٠ ، تاريخ بغداد : ٣٩٤/١٤ .

التحقيـــق :

ذكر أبو نعيم في ديباجة هذا البيت أنّ الشبلي انشأ يقوله ، والبغدادي أنه أنشده ، ويبدو طابع الشبلي عليه واضحا .

(٣٥) المصدر :

طبقات الصوفية : ص ٣٤٤ .



قافية العين

(٣٦)

قالوا : أتى العيد ، ماذا أنت لابِسُه ؟
فقلت : خِلعةَ ساقٍ حُبَّه جَرَعا
فَقْرٌ وصَبْرٌ هما ثوباي تحتَهُما
قلبٌ يرى إلفَهُ الأعيادَ والجُمَعا
الدهرُ لي مأتمٌ - إن غِبْتَ يا أملي -
والعيدُ ما كنت لي مرأى ومستَمَعا
أحرى الملابسِ ما تَلقَى الحبيبَ به
يوم التزاورِ في الثوب الذي خَلَعا

---

(٣٦) المصدر :
التعرف : ص ٦٧ ، حلية الأولياء : ٣٧٣/١٠ ، الرسالة القشيرية : ص ١٢٥ ، بهجة الأسرار للشطنوفي : ص ٢٠٩ ، نشر المحاسن الغالية لليافعي : ص ١٦٠ ، روض الرياحين له أيضا : ص ١٥ ، شرح النفزي على كتاب الحكم لابن عطاء السكندري : ١٣/٢ ، إيقاظ الهمم في شرح ←

(٣٧)

قد نادت الدنيا على أهلها   لو أنَّ في العالم من يسمع :
كم واثقٍ بالعُمْرِ واريتُه   وجامعٍ فارقتُ ما يجمع

(٣٨)

شرطُ المعارفِ محوُ الكُلِّ منك إذا
بدا المريد بلحظٍ غير مطّلع

الحكم لابن عجيبة : ٢/٦٨ .

التحقيق :

أ ـ نسب أبو نعيم هذه القطعة الى الشبلي وفي التعرف أن أبا الحسين النوري (ت ٢٩٥/٩٠٨) أنشدها لما سئل : غدا العيد ، ماذا أنت لابسه ؟ وذكر القشيري ان ابن عطاء (ت ٣٠٩/٩٢١) أنشدها لبعضهم دون نسبة ، واحتمل ابن عباد (النفزي) نسبتها الى ابي علي الروذباري (ت ٣٢٢/٩٣٤) . أما الباقون فلم ينسبوها الى أحد وانما ذكروها تمثلاً .

ب ـ أثبت الكلاباذي لفظ « عبده » بدل « حبه » ولعلها كانت بدل « ساق » ونالها تصحيف مطبعي ، وذلك في البيت الاول . وأثبت الكلاباذي أيضا لفظ « ربه » مكان « إلفه » في البيت الثالث . وأثبت القشيري « أن تلقى » بدل « ما تلقى » في البيت الرابع .

ج ـ اختلفت الروايات في ترتيب الأبيات واوضحها في التسلسل ما أثبتناه ، واجتمعت عليه أقدمها وأغلبها .

(٣٧) المصدر :

تكملة تاريخ الطبري ١/٢٠٨ .

(٣٨) المصدر :

التعرف : ص ١٠٥ .



قافية الفاء

(٣٩)

عيدي مُقيم وعيد الناس منصرف
والقلب مني عن اللذات منحرف

ولي قرينان - ما لي منهما خَلَفٌ -
طُولُ الحميمِ وعينٌ دمعها يَكِفِ

---

(٣٩) المصدر :

محاضرة الابرار لابن عربي : ١٦٧/٢ ·

التحقيق :

أ - نسب ابن عربي البيتين الى الشبلي نسبة صريحة بقوله ، وله أيضا ·

ب - جاءت في كتاب الزَهرة لابي بكر الأصفهاني (ت٢٩٧/٩٠٩) تسعة أبيات نسبها « لبعض أهل هذا العصر » دون تسمية أحد ، فلا يبعد أن تكون للشبلي الذي كان له سنة وفاة الاصفهاني خمسين سنة ، اذ توفي الاول سنة ٩٤٦/٣٣٤ وله من العمر ٨٧ سنة وبذا يكون قد ولد في نحو سنة ٢٤٧/٨٦١-٢ (طبقات الصوفية للسلمي : ص ٣٣٨) ونسجل فيما يلي القطعة التي ترد في كتاب الزهرة (ص ٢٠) فلعل دليلا واضحا فيما بعد يظهر على كونها للشبلي :

←

(٤٠)

يقول خليلي : كيف صبرك عنهم ؟
فقلت : وهل صبرٌ فيسأل عن كَيفِ ؟
بقلبي هوى أذكى من النار حرُّه
وأحلى من التقوى وامضى من السيف

يا مُتُ قبلك ، طال الحزن والاسف
وجاوز الشوقُ بي حدّ الذي أصِفُ
قلبي إليكَ مع الهجران منعطف
وأنتَ عني رخيُّ البال منحرف
فإن تكن عن اخائي اليوم مُنصرفا
فاللهُ يعلمُ : ما لي عنك مُنْصَرَفُ
هبني اعترفتُ بأني لستُ ذا شغَفٍ
ألمْ يكن كمدي أن لستُ انتصفُ
كم قد كذبت على قلبي فكذّبني
طولُ الحنينِ وعينٌ دَمْعُها يكِفُ
إنْ كنت يوما مُقيلي زلةً سلفتْ
فالآن – من قبل ان يُغْرى بيَ التلف –
اللهَ اللهَ في نفسي فقد عطبَتْ
وليس في قَيْدِها من شُكْرِها خلَفُ
قد ذلّل الشوقُ قلبي فهو مُعْتَرِفٌ
أن التذللَ في حُكْمِ الهوى شرف
فاعمل برأيك لا أدعوك معتديا
ولا أقول لشيء قلتَه : سَرَفُ

وما حملنا على تجويز نسبة هذه القصيدة الى الشبلي اشتراك الشعرين في الشطر : « طول الحميم وعين دمعها يكف » (البيت الخامس من القصيدة والثاني من القطعة) .

(٤٠) **المصدر :**

هامش نجاتي على وفيات الاعيان : ٥/٢٧٩ .



قافية القاف

(٤١)

إنَّ المحبين أحياءٌ وإن دُفنوا
في التُرْبِ أو غُرِّقوا في الماءِ أو حُرِقوا
أو يقتلوا بسيوف وسط معركة
او حَتْفَ أنفٍ وإنْ أضناهم الفَرَقُ
لو يسمعون منادي الحب صاح بهم
يوما لَلَبَّاهُ من بالحب يحترق

(٤٢)

هذهِ دارُهم وانت مُحِبٌ : ما بقاءُ الدموعِ في الآماقِ ؟!

---

(٤١) المصدر :

تزيين الاسواق للأنطاكي : ١/٢٩ .

(٤٢) المصدر :

تلبيس إبليس لابن الجوزي : ص ٣١٧ .

(٤٣)

شققتُ جَيْبي عليك حقّا ! وما لجيبي عليك شُقّا ؟
أردت قلبي فصافَتْهُ يداي بالجيب إذْ توقّى
لو كان قلبي مكان جَيْبي لكان للشقّ مستحقا

(٤٤)

تسَرْبلتُ للحرب ثوبَ الغَرَقْ
وجُبْتُ البلاد لِوجْدِ القلقْ
ففيك هتكْتُ قِناعَ الغَوِيّ
وعنك نطقتُ لدى من نطقْ
إذا خاطَبوني بعلمِ الورَقْ
بَرَزْتُ عليهم بعلمِ الخِرَقْ

---

(٤٣) **المصدر :**
روض الرياحين لليافعي : ص ٢٢٨ ٠
التحقيق :
« شُقّا » التي في عجز البيت كانت في الاصل (حقا) وبالتي أثبتناها يستقيم اللفظ والمعنى ٠

(٤٤) **المصدر :**
المدهش لابن الجوزي : ص ١٣٤ ٠



قافيةُ الكافْ

(٤٥)

إني لأحسدُ ناظريَّ عليكا
حتى أغُضَّ إذا نظرت إليكا
وأراكَ تَخْطُرُ في شمائلك التي
هي فتنتي ، فأغارُ منك عليكا

---

(٤٥) المصدر :

الرسالة القشيرية : ص ١١٥ـ١١٦ ، مشارق أنوار القلوب لابن الدبّاغ : ص ٨١ .

التحقيق :

أ ـ ابن الدباغ هو الذي نسب البيتين الى الشبلي ، أمّا القشيري فقد صدّرهما بعبارة « أنشدوا » .

ب ـ ذكر القشيري قبل روايته هذا البيت أنه « قيل لبعضهم تريد أن تراه (تعالى !) ؟ فقال : لا ، فقيل : لِمَ ؟ فقال : أنزّه ذلك الجمال عن نظر مثلي » ، وبناء على هذا التوجيه ، « سئل الشبلي : متى تستريح ؟ فقال : اذا لم أر له ذاكراً » غيرة منه عليه تعالى وحباً لـــه !

(٤٦)

ولو قلت : « طَاَّ في النار » بادرتُ نحوَها

سُروراً لأني قد خَطَرْتُ ببالكا

---

(٤٦) المصدر :

حلية الأولياء : ٣٧٢/١٠ ٠

التحقيـــق :

نسب الى سمنون بن حمزة المحب (ت بعد ٢٨٩/٩١٠–١١) – الذي سمى نفسه بالكذاب لكتمه عسر البول بلا تضرر – بيتان فيهما شبه من هذا البيت وهما :

ولو قيل « طَاَّ في النار » أعلمُ أنّه رضى لك أو مُدْنٍ لنا من وصالك
لقدّمْتُ رِجلي نحوها فوطِئتُها سروراً لأني قد خطرت ببالـــك

وكانت « مدنٍ » على لفــظ « بدن » ٠ وظــاهر من البيتين أن فيهما نوعاً من التطويل اختصر في البيت المنسوب إلى الشبلي فأخذ صدره من البيت الاول وعجزه من البيت الثاني (انظر تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق للشيخ داود الانطاكي ، ت ١٠٠٨/١٥٩٩–٦٠٠ : ٢٨/١) غير أنّ كل هذا الغموض يتبدد بالرواية التي أوردها أبو بكر محمد بن سليمان الأصفهاني (ت ٢٩٧/٩٠٩) في كتـــابه « الزهرة » (ص ٤١) من نسبة أصل المعنى ومن البيتين المنسوبين إلى سمنون وذلك بإلحاقِ هذه البضاعة بصاحبها خليفـــة بن روح الأسدي الذي قال :

قفي يا أميــمَ القلبِ نقرأ تحيــةً
ونشكو الهوى ثم اصنعي ما بدا لك

فلو قلت : « طَاَّ في النـــار » أعلم أنّه
هــوًى لك او مــدن لنــا من وصــالك

لقدّمْـــتُ رجلي نحـــوها فوطئتهـــا
هُــدىً منك لي او هفوةً من ضـــلالك

فلا تعجليني كامرئ إنْ وصلتِـــهِ
أشاع وإن صرّمتِـــهِ لم يُبالِـــك

ومما يذكر أن الدكتور شوقي ضيف سجل هذه الأبيات نقلاً عـــن « أمالى المرتضى » حيث نسبتا الى بعض الاعراب ٠

(٤٧)

ليس تخلو جوارحي منك وقتاً
هي مشغولةٌ بِحَمْلِ هواكا
ليس يجري على لساني شيْءٌ
ـ عَلِمَ اللهُ ذا ـ سوى ذِكراكا
وتمثَّلْتَ حين كُنتَ بعيني
فهي ـ إِنْ غبتَ أو حضرت ـ تراكا

---

(٤٧) المصدر :

تاريخ بغداد : ١٤/٣٩٠ـ٩١ ، هامش نجاتي على وفيات الاعيان : ٢٧٩/٥ رواية عن أبي الفرج محمد بن عبيد الشاعر المعروف بالبارد

التحقيق :

القافية في هامش الوفيات ممدودة كما اثبتناه وهي في تاريخ بغداد مفتوحة ٠ ومما يتصل بهذا الايقاع والمعاني والقافية ما رواه السرّاج عن الشبلي من أنه كان يخاطب زميلا له في شرح نكتة صوفية فاستشهد ببيت جارية طنبرانية (نسبة الى طنبورها الذي تضرب عليه) نصه :

ويقبح من سواك الفعل عندي   وتفعله فَيَحْسُنُ منك ذاك

(اللمع : ص ٣٧١ ، طرائق الحقائق : ص ٢٠٤) ٠

وأورد بهاء الدين العاملي بيتين آخرين مع هذا البيت المفرد ونسب القطعة كلها ـ على لسان الجنيد ـ إلى فلان الطبراني (تصحيف الطنبراني فيما يبدو) ونصها :

فديتك قد جُبِلْتُ على هواكا   فنفسي لا تُطالِبُني سِواكا
أُحبك لا ببعضي بل بكُلّي   وإنْ لم يُبْقِ حبك لي حَراكا
ويقبُح من سواك الفعل عندي   وتفعله فيحسُنُ منك ذاكا

وواضح ان القافية صحفتْ أيضا بمدّ رَوِيِّها للسهولة ٠

(٤٨)

بُعْدُكَ منّي هو قُرباكَ أفنيتَني عَنّي بمعناكَ
لا يَفْرِقُ الأوْصافُ ما بيننا إنْ قُلْتَ لي: ما كُنْتَ إياكَ

---

(٤٨) المصدر :

طبقات الصوفية للأنصاري : ص ٥٦٣ .

التحقيق :

ذكر الأنصاري في تقديمه هذين البيتين أن الشبلي قال : « اذا خُيِّرْتُ بين القرب والبُعد اخترت البعد ، وبعده قال » (البيتين) .



قافيةُ اللامْ

(٤٩)

الصبرُ يَجْمُلُ في المواطن كلِّها
إلاّ عليك فإنّه لا يَجْمُلُ

(٥٠)

سألبس للصبر ثوبا جميلا وأُدْرِجُ لَيْلِيَ ليلاً طويلا
وأصْبِرُ بالرغم لا بالرضى أعَلِّلُ نفسي قليلا قليلا

---

(٤٩) المصدر :

الرسالة القشيرية : ص ٨٥ ، الكواكب الدرية : ٣١/٢ .

(٥٠) المصدر :

حلية الأولياء : ٣٧٢/١٠ .

(٥١)

قد تخلَّلْتَ مسلكَ الروح مِنّي
ولـذا سُـمّيَ الخليـلُ خليلا

فاذا ما نطقـتُ كنتَ حديثي
واذا ما سـكتُّ كنـتَ غليلا

(٥٢)

خليـلي ، إذا دام هَـمُّ النفو
سِ عـلى ما تراه قليـلا قَتَلْ

فيا سـاقِيَ الحيِّ لا تنسـني
ويا ربَّـةَ الخِدْرِ غنّي زَجَلْ

لقـد كان شيءٌ يُسَـمّى السُرورَ
سـمعنا بــه : مـا فعـل ؟!

---

(٥١) المصدر :
كتاب عطف الألف المألوف : ص ١٩ .

(٥٢) المصدر :
الكشكول : ص ١٢ .

التحقيـق :
ذكر العاملي أنّ هذه القطعة « مما أنشده الشبلي » ويلاحظ إثبات لفظ « زَجَل » وهو عند الفيروز أبادي « الجَلَبَة والتطريب ورفع الصوت » (القاموس المحيط : ٣/٣٨٨) .



قافية الميم

(٥٣)

الحمـــد لله عـــلى أنّني   كضفدع تسكن في اليم
إنْ هي فاهتْ ملأت فمهـــا   او سكتت ماتت من الغم

---

(٥٣) المصدر :

التعرف : ص ١٠٥ .

التحقيـــق :

أ ـ « فمها » في صدر البيت الثاني لا تستقيم مع الوزن إلاّ بضرورة غير مستحبة ولعلها في الأصل « حلقها » .

ب ـ هذا المعنى قريب من البيتين السائرين :

قالـت الضفدع قـــولا   ردّدتــــه الحكمـــاء
في فمي مـــاءٌ ، وهل ينـ   ـطِقُ من في فيـه مـــاءُ

(خاص الخاص للثعالبي : ص ٣٠ ، حياة الحيوان للدميري : ٢/٧٠ مع إبدال « فسّرته » بلفظ « فهمته ») .

وقد نقل الثعالبي ـ عند تعليل هذا الفعل وجريانه مجرى الحكم ـ أنّ « الثُعبان يستدل بصياح الضفدع فيأتي على صياحه فياكله » وأنشد في ذلك شعراً نصه :

يجعل في الاشـــدا   ق مـــاءً يُنْصِفُهْ
حتى ينِـــقَّ والـ   ـنقيقُ يُتْلِفُـــهْ

(٥٤)

لستُ من جملةِ المحبين إنْ لم | أجعلِ القلبَ بيتَــه والمقاما
وطوافي إخالهُ السيرَ فيـــه | وهو ركْني إذا أردتُ استلاما

(٥٥)

يا أيُّهـا السـيدُ الكريمُ | حبُّـك في الحَشـا مُقيمُ
يا دافعَ النـوم عن عيـوني | انت بمـا مَرَّ بي عليــم

---

(٥٤) المصدر :

اللمع : ص ٤٤٣ ، محاضرة الأبرار لابن عربي : ٢٧٦/١ ٠

التحقيــق :

في محاضرة الأبرار جاءت عبارة « إخاله السير » بلفظ « إحالة السر » ٠

(٥٥) المصدر :

الرسالة القشيرية : ص ١٤٦ ، إحياء علوم الدين : ٤٦٠/٤ ، المحبة والشوق والأنس والرضى له أيضا : ص ١٣٠ ، آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني : ص ٥٤٠ ، السمو الروحي في الأدب الصوفي للحلواني : ص ٤٠٠ ٠

التحقيــق :

المصادر كلها متفقة على النص ما عدا الحلواني الذي وضع لفظ «رافع» بدل « دافع » ، ولعله خطأ مطبعي ٠ والشطر « حبك في الحشا مقيم » مأخوذ من قطعة ثلاثية لأبي تمام أولها :

حبـك بين الحشا مقيـم | يا أيُّها الشادنُ الرخيم

(ديوان أبي تمام : ص ٣٩١) ٠

(٥٦)

يُحِبُّكَ قلبي ما حَيِيتُ فإنْ أمُتْ
يُحِبُّكَ عَظْمٌ في التراب رميم

(٥٧)

والهجرُ لو سكن الجِنانَ تحولَتْ
نِعَمُ الجِنانِ على العبيد جحيما
والوصلُ لو سكن الجحيمَ تحولَتْ
نارُ الجحيم على العبيدِ نعيما

---

(٥٦) المصدر :

حلية الأولياء : ١٠/٣٧٠ .

(٥٧) المصدر :

حلية الأولياء : ١٠/٣٦٧ ، لواقح الأنوار القدسية للشعراني : ص ٨٨٨ .

التحقيق :

أ ـ نص أبو نعيم في نقله لهذين البيتين على أن الشبلي تمثّل بهما ، وذكر الشعراني أنه أنشدهما ، فلعلهما له .

ب ـ في حلية الأولياء وردت « نار الجحيم » بلفظ « حر السعير » والنار أولى لمناسبة الفعل المتصل بتاء التأنيث .



قافية النون

(٥٨)

ذاب مما في فؤادي بَدَني
وفؤادي ذاب مما في البدنْ
فاقطعوا حبلي وإنْ شئتم صِلُوا
: كلُّ شيءٍ منكم عندي حَسَنْ
صح عند الناس أنّي عاشق
غير أنْ : لم يعلموا عِشقي لِمَنْ

---

(٥٨) المصدر :

اللمع : ص ٣٢٣ ٠

التحقيق :

ظاهر هذه القطعة يتناقض مع بيت آت للشبلي يصف نفسه فيه بالسِمَن ، غير أنّ السرّاج قدم لهذه الأبيات بأنّ الشبلي سئل عن معنى الغيرة فأجاب : « غيرة البشرية للأشخاص ، وغيرة الإلهية على الوقت أن يضيع فيما سوى الله » ثم قال الأبيات ، وبذلك خرج عن معناها الحسّي الى النفسي ٠ والقطعة ـ بعد ـ أدنى إلى الاستشهاد منها الى النظم ، وقد حملنا على روايتها للشبلي نقل السرّاج لها ، وقد عاش في تاريخ مقارب لمدّة الشاعر ، وربما عاصره أو لقيه ٠

(٥٩)

نزلنـــا الســـنَّ نَستَنَّا وفينـــا من ترى حَنَّـــا
فلمـــا جَـــدَّنا الليْـــلُ بذلنْا بيننا دَنّـــا

(٦٠)

تغنَّى العودُ فاشتَقْنا إلى الأحبـــاب إذْ غَنَّى
وكُنّـــا حيثُما كـــانوا وكـــانوا حيثما كُنـــا

(٦١)

أبطحاءَ مكّةَ هـــذا الذي أراهُ عِياناً وهـــذا أنا ؟!

---

(٥٩) المصدر :

معجم البلدان لياقوت الحموي : ٣/١٦٩ ، والسِنّ كمـــا في معجم البلدان ايضا « مدينة على دجلة فوق تكريت ٠٠ وعند السنّ مصبّ الزاب الأسفل » وهذا شعر حسّي ظاهر ٠

(٦٠) المصدر :

النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابن تغري بردى : ٣/٢٩٠ ٠

التحقيـــق :

هذان البيتان - إن صحّتْ نسبتهما الى الشبلي - يمثلان نظمه الحسي قبل دخوله عالم التصوف شأن البيتين اللذين ذكر فيهما « السن » ٠٠ ولعل القطعتين واحدة ٠

(٦١) المصدر :

المدهش لابن الجوزي : ص ١٤٣ ، روضات الجنات للخوانســـاري ص ١٦١ ٠

التحقيـــق :

في روضات الجنات « أراها » بدل « أراه » ٠

(٦٢)

أَحَبَّ قلبي وما درى بدني ... ولو درى ما أقام في السِّمَنِ

---

(٦٢) المصدر :

طبقات الصوفية : ص ٣٤٢ ، حلية الأولياء : ٢٧٠/١٠ الديباج المذهب لابن فرحون : ص ١١٧ ، نفحات الأُنس للجامي ص ١٧٥ ، الكواكب الدرية للمناوي : ٣٣/٢ ، طرائق الحقائق : ٢٠٢/٢ .

التحقيق :

مما يناسب هذا المعنى ما كتبه السري السقطي (ت ٢٥١/٨٦٥) إلى الجنيد في رقعة :

ولما ادَّعَيْتُ الحبَ قالت : كذبتني ... فما لي أرى منك العظام كواسيا

(نشر المحاسن الغالية لليافعي : ٦١/١) وينسب ابو الفرج الاصفهاني الشعر الى المجنون (الاغاني : ٦٧/٢) مع إثبات «شكوت» بدل « ادعيت » ، غير أنَّ أبا بكر الأصفهاني – وقد سبق أبا الفرج بنصف قرن من الزمان – ينشدهما لأم حمادة الهمدانية على الوجه التالي :

ولما شكوتُ الحب ، قال : كذبتني ... ألستُ أرى الأجلاد منك كواسيا

رويدك حتى يبتلي الشوقُ والهوى ... عظامك حتى يرتجعن بواديا

ويأخذَكَ الوسواسُ من لوعةِ الهوى ... وتخرسَ حتى لا تُجيب المناديا

(كتاب الزهرة : ص ٤٦) .

ولجميل بثينة (بن عبدالله بن معمر ، ت ٨٢/٧٠١) في ذلك قوله :

فلو كنت عُذريَّ العَلاقةِ لم تكن ... بَطيناً وأنساكَ الهوى كثرةُ الأكْلِ

(تزيين الاسواق ٤١/١) .

وينبغي أن يذكر هنا أن ابن عربي (ت ٦٣٨/١٢٤١) كان سمينا كالشبلي وعبر عن حاله شعرا بقوله :

يقولون : أبدانُ المحبين نِضْوَةٌ ... وأنت سمينٌ ، لستَ إلا مرائيا

فقلت : لأنَّ الحُبَّ خالف طبعهم ... ووافقه طبعي فصار غِذائيا

(رياض العارفين لرضا قلي المتخلص بهدايت) ، ط ٢ ، ٢١٨/١ .

(٦٣)

ذكرتــك لا أنّي نسِيْتُكَ لمحــةً
وأيْسَرُ ما في الذكرِ ذكرُ لســاني

وكِدْتُ بلا وَجْدٍ أموتُ من الهوى
وهــام عليَّ القلــبُ بالخفقــانِ

فلمــا أراني الوجدُ أنَّــكَ حاضري
شَــهِدْتُكَ موجوداً بكل مــكانِ

فخاطبتُ موجوداً بغــير تكلم
ولاحظت معلومــا بغيرِ عيــانِ

---

(٦٣) المصدر :

تاريخ بغداد : ١٤/٣٩٠ ، الرسالة القشيرية : ص ١٠٢ ، التشوف للتادلي ص ٣٢٢ ، بهجة الأسرار للشطنوفي : ١/٨١ ، شرح منــازل السائرين لمحمود الفركاوي ص ٧٤ ، هامش نجاتي على وفيــات الاعيان : ٥/٢٧٩ ، روضات الجنات : ص ١٦١ ، طرائق الحقائق : ٢/٢٠٤ ، السمو الروحي للحلواني ص ٤٠٠ .

التحقيــق :

أ ـ البيت الثاني يبدأ بلفظ « كنت » في المصادر الا في شرح منازل السائرين حيث يرد لفــظ « كدت » الذي اخترناه لمناسبته للسياق .
ب ـ في التشوف وردت « أراني » على صورة « رآني » ولا تستقيم .
ج ـ في بهجة الأسرار جاء لفظ « معلوما » على صورة « موجودا » .

(٦٤)

كما ترى حيَّرني شرَّدني عن وطني
اذا تغيبتُ بدا وإنْ بدا غيَّبني

(٦٥)

يقولون : زُرْنا واقضِ واجِبَ حقّنا
وقد أسقطتْ حالي حقوقَهُم عني
إذا أبصروا حالي ـ ولم يأنفوا لها
ولم يأنفوا منها ـ أنِفْتُ لهم مني

---

(٦٤) المصدر :

مشارق أنوار القلوب لابن الدباغ الأنصاري : ص ٩٣ .

(٦٥) المصدر :

محاضرات الأدباء للراغب الاصفهاني : ١٧/٢ ، كتاب الأذكياء ، لابن الجوزي : ص ٢٠٣ ، ديوان الصبابة لابن حجلة المغربي : ٧٧/١ ، مرآة الجنان لليافعي : ٣١٧/٢ ، البداية والنهاية لابن كثير : ٢١٦/١١ ، هامش نجاتي على وفيات الأعيان : ٢٨١/٥ ، طرائق الحقائق : ٢٠٢/٢ .

التحقيق :

أ ـ في مرآة الجنان والبداية والنهاية « مني » في عجز الشطر الثاني بدل « منها » والصواب ما في محاضرات الراغب ، غير أنّ « يأنفوا » هنا جاءت على لفظ « أسِفوا » ويبدو أنّ فيها تصحيفاً .

ب ـ في ديوان الصبابة « إذا هم رأوا حالي » بدل « إذا أبصروا » .

ج ـ في كتاب الأذكياء أنّ الشبلي روى هذين البيتين عن معتوه رآه يوم الجمعة عند جامع الرصافة قائماً عرياناً .

(٦٦)

مكينٌ في مُعامله مكينُ　　أمينُ الحق آمَنَه أمينْ
تعازَزَ عِزُّهُ فاعتزَّ عِزّاً　　فقد فات اليقين، متى اليقينْ ؟

(٦٧)

إنَّ المحبة للرحمنُ تسكِرُني　　وهل رأيتَ محباً غير سكرانِ

---

(٦٦) المصدر :

اللمع ص ٤٨٩ .

التحقيـــق :

أثبتنا « متى » في عجز البيت الثاني بدل « من » التي لا يستقيم بها الروي ولا المعنى لمناسبتها للسياق . ومعنى البيت الثاني ، أنّ الصوفي إذا نال القرب من الله بحيث آمنه على نفسه امتلأت نفسه بالثقة حتى تجاوز اليقين المعتاد في الاسلام الى مقام أسمى وأرفع فلا يعود نطقه أو تصرفه خاضعين للقيم التقليدية التي تعارف عليها الناس وإنما يصدر في ذلك عن شعور عميق بانه جزء من العالم الروحي .

(٦٧) المصدر :

إحياء علوم الدين ٣/٣٥٠ ، المحبة والشوق والأنس والرضى للغزالي أيضا : ص ١١١ .

التحقيـــق :

أ ـ في النص جاء لفظ « تسكرني » على لفظ « أسكرني » وبما أثبتناه يستقيم المعنى وتركيب الجملة .

ب ـ حكي في وصف استغراق الشبلي في العشق الالهي ما رواه خير النساج من قوله : « كنّا في المسجد ، فجاءنا الشبلي وهو سكران ولم يكلّمنا فانهجم على الجنيد في بيته ، وهو جالس مع امرأته مكشوفة الرأس . فهمّتْ أن تغطي رأسها ، فقال لها الجنيد : لا عليكِ ، ليس هو هناك » .

(حلية الاولياء : ١٠/٣٧٦)

(٦٨)

يـا منيـة المتمـني   شـغلتني بك عـني
عجبـت منـك ومنّـي

(٦٩)

تَشاغَلْتُمْ عنّا بصُحبةِ غيرِنا
وأظهرتُمُ الهِجرانَ ، ما هكذا كُنّا
وأقسَمْتُمْ ألاّ تَحولوا عن الهوى
فقد ـ وحياةِ الحبّ ـ حُلْتُمْ وما حُلْنا
ليالي بِتْنَا نَجتني من ثِمارِكم
فقلبي الى تلك الليالي لقد حَنّا

---

(٦٨) المصدر :

محاضرات الأدباء للراغب الاصفهاني : ٢/١٧٣ .

(٦٩) المصدر :

طرائق الحقائق : ٢/٢٠٤ .

التحقيـق :

ورد الشطر الثاني من البيت الثاني على هذه الصورة :
« فقـد ـ وحيوة الحب ـ خفتم وما حنّا » وبما أثبتناه يستقيم اللفظ والمعنى .



قافية الهاء

(٧٠)

غبت عني فما أُحِسُ بنفسي وتلاشت صِفاتِيَ الموصوفهْ
فانــا اليوم غائب عن جميـعٍ ليس إلا العَبارة الملهــوفهْ

(٧١)

وكم من مَوْضعٍ لو مت فيه لكنتُ به نَكالاً في العشيرهْ

---

(٧٠) المصدر :

كشف المحجوب للهجويري : ص ٢٤٤ ٠

(٧١) المصدر :

الرسالة القشيرية : ص ٢٦ ، أخبار البلاد للقزويني ، هامش وفيات الاعيان لنجاتي : ٢٧٨/٥ ٠

التحقيــق :

روى من نقلنا هذا البيت عنهم أن الشبلي كان ينشده في آخر عمره كثيرا ٠



قافية الياء

(٧٢)

عِلْمُ التَصوُّفِ عِلْمٌ لا نفادَ له
: عِلْمٌ سَنيٌّ سماويٌّ رُبوبيُّ
فيه الفوائدُ للألبابِ يعرفها
أهلُ الجزالةِ والصنعُ الخصوصيُّ

التعرف ص ٥٩ .

التحقيق :

أ ـ في البيت إقواء ولعل لرفع « الصنع الخصوصي » وجهاً .
ب ـ كانت « الألباب » على لفظ « الأرباب » والتصحيح من هامش المحقق الأستاذ آربري .
جـ ـ لولا أن الكلاباذي ـ وهو معاصر للشبلي ـ رواهما عنه نقلا عن كتاب صوفي معاصر له لشككنا في نسبة البيتين إليه .

(٧٣)

يا هلالَ السَما كطرف كَليلِ
فـاذا ما بدا أضـا طرفيهِ
كَنت أبكي عليَّ منـه فلما
أنْ تولَّى بكَيْتُ منـه عليهِ

اللمع : ص ٣٠٦ .

التحقيـق :

ذكر الدكتور عبدالحليم محمود وطه عبدالباقي سرور محققا اللمـع انهما اختارا عبارة « كطرف » باعتبارها رواية ثانية مفضلة لأصل آخر على لفظ « لطرف » وقد اخترنا ما اختاراه لقرب متناوله .

الملحق الأول

اشعار نسبت الى الشبلى وليست لـه

(١)

جرى السَيْلُ فاستبكاني السَيْلُ إذ جرى
وفاضت له من مقلتيَ غُروبُ
يكون أُجاجاً دونكم فاذا انتهى
إليكم تلقَّى طِيبكم فيَطيبُ

---

(١) المصدر :

اللمع ص ٣٢٣ ، روض الرياحين لليافعي : ص ٣٢٥ (البيت الثاني غير منسوب) ، تزيين الاسواق : ٦٩/١ (البيت الاول فقط مثنى بآخر مختلف) .

التحقيق :

أ – البيتان ينسبان الى مجنون ليلى مع إضافة بيت ثالث بينهما هو :
وما ذاك إلا حين أيقنتُ أنهُ يكون بوادٍ أنت فيه قريب
(الأغاني : ٦٣/٢) . وذكر أبو الفرج أنّ هذه القطعة تروى لمحمد بن أمية أيضا . وفوق هذا ذكر ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤/١٣٦٢–٣) هذين البيتين ضمن قطعة سداسية ورد فيها لفظ « طيبكم » على لفظ « نشركم » (فوات الوفيات : ٢٧٨/٢) .
يضاف إلى هذا أنهما ينسبان إلى العباس بن الأحنف ضمن قطعة ذات أربعة أبيات (ديوان العباس بن الأحنف : ص ٣٩) .

ب – ويحسن أن يذكر هنا أن الشبلي كان بالغ الإعجاب بالمجنون وقد نقل عنه أنه (قال في مجلسه : يا قوم في هذا مجنون بني عامر ، كان – إذا سئل عن ليلى – فكان يقول : أنا ليلى ، فكان يغيب بليلى عن ليلى حتى يبقى بمشهد ليلى . فكيف يدّعي من يدّعي محبّته (تعالى) وهو صحيح مميز يرجع إلى معلوماته . ومألوفاته وحظوظه ؟!..) (اللمع : ص ٤٣٧) .

(٢)

وِدادُكُمُ هجرٌ وحبكمُ قِلىً
ووصلكم صَرْمٌ وسلمُكم حربُ

(٣)

لحا اللهُ ذي الدنيا مُناخاً لراكبٍ
فكلٌ بعيدَ الهمِّ فيها مُعذَّبُ

---

(٢) المصدر :
اللمع للسراج : ص ٣٦٤ ، حلية الاولياء : ٣٦٩/١٠ ، الرسالة القشيرية : ص ٤٢ ، إحياء علوم الدين للغزالي : ٢٩٠/٢ ٠

التحقيق :
البيت للعباس بن الاحنف من قصيدة مطلعها :
ألا ليت ذات الخال تَلقَى من الهوى
عُشَيْرَ الذي ألقى فيلتئم الشعب
(ديوان العباس بن الاحنف ص ١٩ مع تغيير في الألفاظ بسيط ، وأنظر المثل السائر ، لضياء الدين بن الأثير ، ص ٢٩٤ ، من غاب عنه المطرب : ص ٢٧٠ ، معاهد التنصيص ٣٠٩/٢) ٠

(٣) المصدر :
كشف المحجوب : ص ٩ ٠

التحقيق :
أعدنا تسجيل هذا البيت ضمن ما نسب الى الشبلي من شعر دون أن يكون له لان الاستاذ مكي السيد جاسم نبهنا الى أنه للمتنبي فأغنانا عن الاستدراك عليه فى النهاية ، وله الشكر الجميل ،(انظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقي : ١٢٥/١) ٠ وقد ذكر في الديوان أن المتنبي قال القصيدة التي تتضمن هذا البيت في شوال ٣٤٧ هـ ، فلا تصح روايته عن الشبلي على أية صورة من الصور لوقوع نظمه بعد وفاته بثلاثة عشر عاما ٠

(٤)

يا بديعَ الدلِّ والغَنَجِ لك سلطان على المُهَجِ
إنْ بيتاً أنت ساكِنُهُ غيرُ محتاجٍ الى السُرجِ
وعليلاً أنت عائدُهُ قد أتاهُ الله بالفرجِ
وجهُكَ المأمولُ حجّتُنا يوم يأتي الناسُ بالحُججِ
لا أتاح اللهُ لي فَرَجاً يوم أدعو منك بالفرجِ

---

(٤) المصدر :

البيتان : الثاني والرابع من اللمع : ص ٢٨ ، تاريخ بغداد : ٣٩٦/١٤ ، تذكرة الأولياء للعطار : ١٤٤/٢ ، الكواكب الدرية : ٣٣/٢ ، وزاد عليهما القشيري البيت الرابع في الرسالة : ص ١٣٧ ، وروى أبو محمد القاري البيت الأول في مصارع العشاق : ٢٢٠/٢ وورد البيت الثالث في معجم البلدان لياقوت الحموي : ٢٥٦/٣ ، أما بهاء الدين العاملي فقد سجل البيت الخامس ثاني الرابع في الكشكول : ٢٧٣/١ .

التحقيق :

١ ـ روى كل هؤلاء هذه القطعة على أنها للشبلي وأنه كان يرددها ليلة نزعه ، فأوحت هذه الرواية بأنها له ، غير أن ابن الجوزي نص على أنه « تمثل الشبلي يوما بأبيات لعبد الصمد بن المُعَذَّل » وأثبت هذه القطعة كلها مع البيت الخامس في المدهش (ص ٢١٦) . وقد ذكر ابن أبي حجلة المغربي (من أبناء القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) الأبيات الأول والثاني والرابع في سياق قصة انتهت بموت صوفي وَجْداً ونسبها إلى ابن المعذل أيضا (انظر ديوان الصبابة على هامش تزيين الأسواق للأنطاكي : ٦٩/٢) ، ويبدو أنه ينقل عن أبي محمد القاري . أما داود الانطاكي فقد فعل الشيء نفسه إلا أنه وصف ابن المعذل بالاشبيلي (تزيين الاسواق : ٢١/١) . وهذا الشاعر ـ وهو أبو القاسم عبدالصمد بن المعذل بن غيلان ـ « بصري المولد

(٥)

الغَيْمُ رطبٌ ينادي : يا غافلين ، الصَبوح
فقلتُ : أهلاً وسهلاً ما دام في الجسم رُوح

والمنشأ » ، توفي في حدود الأربعين ومائتين (٨٥٤م) وكان شاعرا هجاء خبيث اللسان لم يسلم من هجائه حتى أخوه أبو الفضل أحمد الشاعر المعتزلي (أنظر الاغاني ، طبع ساسي : ٥٤/٢ ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ص ٣٧٤ ، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي : ٥٧٥/١) .

ولم ترد هذه القطعة لابن المعذل الا في ديوان الصبابة وتزيين الاسواق فيما بلغته يد الجامع من مراجع - وقد أشار اليها الدكتور زكي مبارك في كتابه مصارع العشاق ص ٣٧٤ ، وكذا الدكتور عبدالحكيم حسان في كتابه التصوف والشعر العربي مصر ١٩٥٤ ، ص ٨٥ . وذكر هذا الأخير أن بهاء الدين العاملي نسبها في كشكوله الى ابن المعذل ، وليس بشيء . وفوق هذا جاء ذكر ابن المعذل وشعره في عيار الشعر لابن طباطا ، مصر ص ٨١-٨٢ . وفيما عدا هذا سبق ابن الضحاك الباهلي الملقب بالخليع الى طرق هذه المعاني بألفاظها فقال من قطعة :

وبديعِ الدل قصريٌّ الغَنَج مَرِه العين كحيلٍ بالدَعَج

(الاغاني : ١٨١/٧) .

ب - قال السراج - في شرح المهج في البيت الأول - : ومعنى المهج جميع المحبوبات إليك من النفس والمال والولد . (اللمع : ص ٤٤٣) .

جـ - وردت هذه القطعة ، ما عدا البيت الخامس ، في ديوان ديك الجن (عبدالسلام بن رغبان الكلبي ، ت ٢٣٥ أو ٨٥٠/٢٣٦ أو ٨٥١) ونسب الراغب الأصفهاني ، (بيروت ١٩٦٤ ، ٢٩٦/٣) البيت الثاني إليه ، (أنظر الديوان بتحقيق الدكتور احمد مطلوب وعبدالله الجبوري ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ١٦١ ، القطعة : ٢ ولعلها له .

(٥) المصدر :

حلية الأولياء : ٣٦٩/١٠ ، المدهش لابن الجوزي ص ٥٦٢ .

التحقيق :

أ - في الحلية جاء لفظ « الغيب » بدل « الغيم » والأخير هو

الاصل فيما يبدو .

ب ـ في « من غاب عنه المطرب » (ص ٢٤٤) ، نسب أبو منصور الثعالبي (ت ٤٣٠/١٠٣٨ـ٩) البيت الاول ثاني بيتين الى ابن المعتز (ت ٢٩٦/٩٠٩) بالنص التالي :

ما العُـذْرُ في حبس كاسٍ المسـكُ منها يفـوحُ
والغيم رطـب ينادي يا غافليـن الصَبوحُ ؟

وهذا التسلسل يوافق ثاني بيتينا ليكون جواب من قدم هذا الاقتراح الأخير فتتم القطعة بالجواب :

فقلت : أهـلا وسـهلا مـا دام في الجسـم روح

وهذه الابيات ـ على كل حال ـ تحمل طابع ابن المعتز سواء في المعاني أو الألفاظ أو طراز الحياة (انظر مثلا : المصايد والمطارد لكشاجم : ص ٢٢ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٩٢ ـ ٢٠٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ، والديارات للشابستي : مواضع متفرقة من الكتاب وخصوصا ص ٤٧ـ٥١) .

جـ ـ فيما عدا ما تقدم ، ما أخلق هذين البيتين او يكونا مصدرا أخذ منه الخيام (غياث الدين أبو الفتح عمر بن إبراهيم ، ت ٥٢٦ / ١١٣٢) معنى رباعية له ترجمها أحمد الصافي النجفي عـلى الصورة التالية :ـ

جاء من حاننا النداء سحيرا : يا خليعاً قد هام بالحانات
قم لكي نملأ الكؤوس مُداماً قبل أن تمتـلي كؤوس الحياة

د ـ ولبيان الصلة بين الغيم ومعاقرة الخمر نذكر قول الحسين بن الضحاك الملقب بالخليع (١٦٢ـ٢٥٠/٧٧٦ـ٨٦٤) يخاطب الخليفة الواثق (ح ٢٢٧ـ٢٣٢/٨٤٣ـ٨٤٧) :

أرى غيماً تؤلفهُ جَنـوبُ وأحسَبُهُ سياتينا بهَطـلِ
فعينُ الرأيِان تدعوبِرطْلٍ فتشربَهُ وتدعو لي بِرطْلِ

(الاغاني ، دار الكتب ، ١٥٩/٧) ويبدو أن « تدعو » الأولى مصحفة من « أدعو » وفي معاهد التنصيص (٢٥٣/٢) جـاء « حزم الرأى » بدل « عين الرأى » و « تاتي بِرطْلٍ » بدل « وتدعو برطل » ، وذكر في قصة أن صحتها :

أرى غيماً تؤلّفـهُ جنوب أراه عـلى مَساءَتِنا حريصا
فحزم الرأىان تاتي برِطل فتشربَه وتكسوني قميصـا

وواضح ان البيتين على هذه الصورة أقرب الى الهزل والعبث والتصرف في الأصل .

(٦)

سَقْياً لمَعْهدك الذي لو لـم يكن
ما كـان قلبي للصَبابةِ معهـدا

(٧)

أظلّت علينـا اليوم منـك غمامةٌ
أضاءت لنا برقاً وأبطَا رشاشها
فـلا غيمُها يجلو فيأسُ طامعٌ
ولا غيثُها يأتي فيَرْوَى عِطاشُها

---

(٦) **المصدر :**

طبقات الصوفية : ص ٣٤٨ ٠

التحقيـق :

البيت لأبي تمام ، انظر الديوان : ص ٩٤ س ١٢ ٠

(٧) **المصدر :**

اللمع ص ٣٢٢ ، ٤٨٧ ، حلية الأولياء : ٣٧٤/١٠ ، مصباح الهداية للكاشاني ص ٣٩٤ ٠

التحقيـق :

أ ــ البيتان غير منسوبين في الكتاب الأخير وإنما صُدّرا بعبارة « ميگويند » « = يقولون » ٠

ب ــ ورد في اللمع لفظ « منا » بدل « منك » التي يستقيم بهـا المعنى ، وفي الحلية « ييأس » بدل « يأيس » وكذا في مصباح الهـداية ٠

جـ ــ في مصباح الهداية ورد الشطر الأول من البيت الأول بلفـظ « أظلت علينا منـك يوماً غمامة » وفي الشطر الثاني أثبت ←

(٨)

وكَذَّبْتُ طَرفي فيـك والطرفُ صادق
وأسمعت أُذْني منـك ما ليس تسمع

ولم أسكنِ الأرض التي تسكنونها
لئلا يقولوا : إنني بِـكَ مولعُ

فلا كبدي تهـدأ ولا لك رحمـةٌ
ولا عنك إقصـاء ولا فيك مطمـعُ

الكاشاني لفظ « أبطت » بدل « أبطا » بإعادة الضمير على الغمامة وتعدية الفعل ونصب رشاشَها على المفعولية ، وكذا تعدية « يروى » في البيت الثاني .

د ـ ينسب البيتان إلى بشار بن برد (ق ١٦٨/٧٨٤ـ٥) مرة (الاغاني ١٨٥/٣ ، العقد الفريد ٢٨٦/١ ، المختار من شعر بشار : ص ٦٥ المنتحل للثعالبي ص ٦٩ غرر الخصائص للوطواط ص ٢٢٢ ، معاهد التنصيص ٥٢/٢ والى عبدالصمد ابن الفضل الرقاشي (ت ٢٠٠/٨١٥ـ١٦) أخرى (عيون الأخبار : ١٢٥/٣ وفي نسبتهما إلى الأخير قُدِّمَ عليهما بيتٌ آخر نصه :

أخالدُ ، إنَّ الرَّيَّ قد أجحفتْ بنا
وضاق علينا رَحْبُها ومعاشُها

وفي بيتي الرقاشي اختلاف بسيط يحسن معه روايتهما هنا :

وقد أطمعَتْنا منك يوماً سحابةٌ
أضاءَ لنا برقاً وكَفَّ رَشاشها

فلا غيمُها يصحو فيَيْأَسَ طامعٌ
ولا ماؤها يأتي فيروي عِطاشَها

(٨) المصدر :

طبقات الصوفية : ص ٣٤٧ ، علم القلوب لابي طالب المكي : ص ٢٧٤ .

التحقيق :

أ ـ في طبقات الصوفية نسبت هذه الأبيات الى طاهر المقدسي ، وهو ←

صوفي شامي من معاصري ذي النون المصري (ت ٨٥٩/٢٤٥) وكان الشبلي معجبا به ويسميه « حبر الشام » (طبقات الصوفية : ص ٢٧٥) ٠

ب ـ ذكر أبو بكر الأصفهاني هذه القطعة في كتابه « الزهرة » (ص ٨٩) مع تقديم وتأخير دون ان ينسبها الى أحد ٠

ج ـ نسب الثعالبي هذه القطعة إلى بشار بن برد (المنتحل : ص ١٢٢) ٠

د ـ ذكر ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦/١٠٧٣ـ٤) هذه الأبيات مع رابع وألحقها بالحارثي (سر الفصاحة : ص ٢٢٤ـ٢٥) ٠ والحارثي المعاصر للبحتري (ت ٢٨٤/٨٩٧) (ديوان البحتري ص ٤٠٩ ، ٥٤٤ ، ٥٦٢) ـ كما ترجمه عبدالله بن المعتز (٢٤٧ـ٢٩٦/٨٦١ـ٩٠٩) وطبقات الشعراء : ص ٢٧٦ ـ هو عبدالملك بن عبدالرحيم وكان « شاعرا مفلقا مفوها مقتدرا موهوبا لا يشبه بشعره شعر المحدثين الحضريين وكان نمطه نمط الأعراب ٠٠٠ » ولكن ابن المعتز لم يذكر له هذه القطعة التي وردت في سر الفصاحة على الوجه الآتي :

فكذبت طرفي فيكِ والطرف صادق
وأسمعت أذني منكِ ما ليس تسمع
وما أسكن الارض التي تسكنينها
لئلا يقولوا : صابرٌ ليس يجزع
فلا كمدي يغني ولا لكِ ذِمّة
ولا عنك إقصاء ولا فيكِ مطمع
لقيت أمورا فيك لم ألق مثلها
وأعظم منها منك ما أتوقع

ويبدو أن النص الذي أثبتناه في المتن أقرب الى الأصل الأول وأن القطعة من شعر الحارثي ٠ وفيما عدا هذا سجل ابن المعتز للحارثي قطعة فيها مشابه من قطعتنا هذه (ص ٢٧٩) ٠ ومن المعروف ان أم كلثوم غنت هذه القطعة مع تحوير وإضافة ٠ وينبغي أن نذكر هنا أيضا أن أبا الحسين النوري ، من شيوخ الصوفية القدماء ، قد

أحسن التعبير عن هذه المعاني في صورة أقرب إلى روح التصوف وإنْ كانت أبيات الحارثي أحفل بالعاطفة . قال أبو الحسين النوري :

أراني جمعي من فنائي تقرّباً ... وهيهات إلا منكَ عنك التقرّبُ
فما عنكَ لي صبر ولا فيك حيلة ... ولا منك لي بُدٌّ ولا عنك مهرب
تقرّبَ قوم بالرجا فوصلتَهم ... فما لي بعيدا منك والكل يَعْطبُ

(التعرف : ص ٧٨) ومن المفيد أن نضيف إلى هذه التحقيقات البيتين اللذين نسبا الى المجنون في قوله في الاغاني (٦١/٢) :

فوالله ما في القرب لي منك راحة ... ولا البعد يسليني ولا أنا صابر
ووالله ما أدري بأية حيلةٍ ... وأيّ مرام أو خطار أخاطر

ففيهما شبه يحتمل أن يكونا معه الأصل الشعبي لهذه المعاني وبخاصة أن المجنون وأشعاره ـ حقيقية أو منتحلة ـ صارا نموذجا للمتصوفة وتعبيرهم الشعري عن توجههم إلى المثل الأعلى بالحب .

وبعد فارجو الا يكون من الاملال إيراد مزيد من الارتباطات الشعرية لمناسبة قطعة الحارثي هذه ، فقد نسب الراغب الاصفهاني في المحاضرات إلى الخبزارزي (أبي القاسم نصر بن أحمد البصري ، ت ٩٣٩/٣١٧) قطعة ذات بيتين فيها معان قريبة من هذه الأبيات وهي :

فلو كان لي قلبان عِشْتُ بواحد ... وأفردتُ قلباً في هواك يُعَذَّبُ
ولي ألف وَجْهٍ قد عرفت مكانه ... ولكن بلا قلب الى أين أذهب ؟!

وقد أعجبت بهاءَ الدين العاملي هذه القطعة فردَّدها مقلوبة الترتيب وقدم على البيتين ثالثا هو البيت الأول من قطعة أبي الحسين النوري المذكورة دون أن ينسبها الى أحد (الكشكول ص ٣٩٠) ولعله خلط بين أبيات الشاعرين .

(٩)

أروحُ وقد ختمتَ على فؤادي
بحبك أنْ يَحِلَّ بـه سِواكا
فلو أني استطعتُ غَمَضْتُ طَرْفي
فلم أنظر بـه حتى أراكا
وفي الأحباب مختص بوَجْدٍ
وآخرُ يدّعي معه اشتراكا
إذا انسكبت دموع في خدودٍ
تبيَّنَ من بكى ممن تباكى

---

(٩) المصدر :

روض الرياحين لليافعي : ص ٧٠ ، حياة الحيوان للدميري : ٣٢٨/١ (البيت الاخير فقط) ٠

التحقيق :

أ ـ « أروح » رسمت في النص بلفظ « أرواح » التي يختل بها الوزن وصحته كما أثبتناه ٠

ب ـ هذه القطعة للمتنبي وهي الأبيات ٨ ، ١٢ ، ٣٤ ، ٣٥ من قصيدة ذات ٤١ بيتا قالها في مدح أبي شجاع عضد الدولة « وهو آخر ما قال ٠٠ وانشدها في شعبان سنة ٣٥٤ (= ٩٦٣م) وفيها قتل » ٠ (ديوان المتنبي ، ٨١/٢) ٠

ج ـ لا تستقيم رواية هذه الأبيات عن الشبلي لا نظماً ولا تمثلا لأنه توفي قبل نظمها بعشرين سنة ٠

(١٠)

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى   دمعان في الاجفان يزدحمانِ
ما أنصفتني الحادثاتُ رمينني   بمودَّعين وليس لي قلبانِ

---

(١٠) المصدر :

تاريخ بغداد : ٧/٣١٥ــ١٦ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣/٣٤ ، وفيات الأعيان ٥/٢٨٠ ، البداية والنهاية لابن كثير ٢١٦/١١ ، حياة الحيوان للدميري : ٣١٨/٢ ، روضات الجنات للخوانساري : ص ١٦١ ، طرائق الحقائق للحاج معصوم علي : ٢٠٢/٢ .

التحقيق :

روى الخطيب البغدادي (ت ١٠٧١/٤٦٣) هذين البيتين ونسبهما إلى الشبلي رواية عن إسماعيل بن علي بن الحسن بن بندار الذي عرف بأبي سعد الاسترابادي الواعظ (٣٧٥ــ٩٨٥/٤٤٨ــ١٠٥٦) وعنه نقل من جاء بعده وإن لم يذكروه . على أن الخطيب البغدادي نفسه وصف أبا سعد الواعظ بأنّه « لم يكن موثوقا في الرواية » وزاد ابن عساكر (ت ١١٧٥/٥٧١) على ذلك نقلا عن حمد الرهاوي « إمام قبة الصخرة » المعاصر لابي سعد الاسترابادي أنه قال : « لما ظهر لأصحابنا كذب إسماعيل ، أحضروا جميع ما كتبوا عنه وشققوه ورموا به بين يديه ، وكان يملي ويتكلم على الناس عند باب المقدس » (تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣/٣٥) . ومما يؤيد كون الشبلي قد نُحِلَ هذين البيتين أن الثعالبي (أبا منصور عبدالملك ابن محمد النيسابوري ، ت ١٠٣٨/٤٣٠ــ٩) ــ وكان سابقا على الخطيب البغدادي ــ روى هذين البيتين ونسبهما الى أبي بكر الخوارزمي (محمد بن العباس ت ٩٩٣/٣٨٣) وكان أعرف الناس به وبأدبه نثرا وشعرا (يتيمة الدهر : ١٢٧/٤ــ٢٨ ، خاص الخاص له أيضا : ص ١٩١ الايجاز والاعجاز له أيضا من كتاب خمس رسائل ص ٩١ــ٩٢) وابو بكر الخوارزمي ابن أخت محمد بن جرير الطبري المؤرخ المفسر المشهور (انظر اللباب لابن الاثير مصر ١٣٥٧ ، ١/٣٩١) .

(١١)

كأن رقيباً منك يرعَى خواطري
وآخرَ يرعى ناظري ولساني

فما رمقت عيناي بعدك منظرا
لغيرك إلا قلتُ : قد رمقاني

ولا بدرت من فِيَّ دونك لفظةٌ
بغيرك إلا قلتُ : قد سمِعاني

اذا ما تسلَّى العاذرون عن الهوى
بشُرب مُدامٍ أو سماع قيان

وجدتُ الذي يُسْلي سواي يشوقُني
إلى قُربكم حتى أمَلَّ مكاني

ولا خَطَرتْ في السر منيَ خطرةٌ
لغيرك الا عرَّجا بعِناني

وإخوانِ صِدْقٍ قد سئمتُ حَديثَهم
وأمسكْتُ عنهم ناظري ولساني

وما الزهدُ أسلى عنهم غير أنّني
وجدتُك مشهودي بكل مكان

---

(١١) المصدر :
علم القلوب لأبي طالب المكي : ص ١٣٠ (البيتان الاول والخامس) ،
←

الرسالة القشيرية : ص ٤٢ (القطعة كلها إلا البيتين الخامس والسادس) ، والقطعة بكاملها الا البيت الخامس مسجلة في التشوف للتادلي ص ٣٢٩ ونشر المحاسن الغالية لليافعي : ص ١٩٩ • وقد وردت القطعة بتمامها الا البيت السادس في الزهرة لأبي بكر الاصفهاني (ص ١٤٦) •

التحقيق :

أ ــ في البيت الاول « رقيبا » جاءت على لفظ « خيالا » في علم القلوب ••

ب ــ في البيت الثاني في الزهرة « عاينت » بدل « رمقت » • وفي التشوف « لغيرك » جاءت على لفظ « لسواك » •

ج ــ في البيت الثالث في الزهرة « بعدك فرحة » بدل « دونك لفظة » •

د ــ في البيت الرابع في الزهرة « الغايرون » بدل « العاذرون » ولعلها « العاذلون » •

هـ ــ البيت الخامس من الزهرة وبه يكمل المعنى الذي بداه البيت الرابع بالشرط الذي يتم جوابه بهذا البيت •

و ــ في البيت السادس « منّي » جاءت على لفظ « بعدك » في نشر المحاسن الغالية •

ز ــ وفي علم القلوب جاء الشطر الاول من البيت الخامس هكذا « فما خطرت في غامض السر خطرة » •

ح ــ في البيت السابع وردت عبارة قد « سئمت لقاءهم وعففت » بدل « قد سئمت حديثهم وأمسكت » في الشطرين •

ط ــ لم تنسب هذه القطعة الى الشبلي إلا في علم القلوب ، وقدم لها الأصفهاني بعبارة « قال بعض أهل هذا العصر » (يريد القرن الثالث الهجري) ، والقشيري بعبارة « وانشدوا » ونسبها أبو علي القارى في مصارع العشاق إلى البحتري ، ولم نجدها في ديوانه ولا أخباره في المظان الذي بين أيدينا • ومع أن احتمال صدورها عن البحتري قائم إلا أن الشبلي لم يقتبس من هذا الشاعر شيئا لتعارض الطابع بينهما من التفات إلى المعاني الدفينة عند الشبلي والصوفية عموما وجمال الديباجة وحلاوة الالفاظ عند البحتري ••

(١٢)

طرحـوا اللحـم للبْزا   ةِ على ذِروتَي عَـدَنْ
ثم لامـوا البـزاةَ إذ   خَلَعـوا عنهـم الرَسَنْ
لـو أرادوا صـلاحنا   ستروا وجهـك الحسن

---

(١٢) المصدر :

تلبيس إبليس لابن الجوزي : ص ٣٤٧ ، مدارج السالكين لابن قيم الجوزية ١/ ١٩٠ ٠

التحقيـق :

نسبت القطعة أيضا الى جعيفران بن علي بن أصفر الأبناوي الملقب بالموسوس (ت في أوائل القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادى) وترجمته في الاغاني ـ طبع ساسي ـ ١٨/ ٦١ ٠ وقد نسبها اليه أبو اسحق الوطواط (ت ٧١٨/ ١٣١٨) في كتـابه « غرر الخصائص الواضحة ٠٠ » (ص ٣٦) بالنص التالي :

علقـوا اللحم للبـزا   ة على ذروتي عدن
ثم لاموا المحب فيـ   ـه على خلعه الرسن
لـو أرادوا عفافـه   نقّبوا وجهه الحسن

وقد ذكر أبو الفرج الاصفهاني أشعارا لجعيفران لكنه لم يسجل له هذه الأبيات وربما كانت له ٠ وينبغي أن يذكر هنا ان جعيفران كان من البهاليل (= عقلاء المجانين) فقيل في مقدمة هذه الأبيات أنه « استقبلته امرأة صبيحة فبدر إليها وقبّلها فاكبّ الناس عليه يضربونه ، فانشد » وهو تقديم شبيه بذاك الذي روى في مقدمة الخبر الذي نسب الأبيات إلى الشبلي من أن رجلا قال : « وقفت في قبة الشعراء في جامع المنصور والناس مجتمعون عليه فوقف عليه في الحلقة غلام جميل لم يكن ببغداد في ذلك الوقت أحسنَ وجها منه يعرف بابن مسلم فقال له : تنحّ فلم يبرح ٠ فقال له الثانية : تنح يا شيطانُ عنا ، فلم يبرح ٠ فقال له في الثالثة : تنح وإلا خرّقت كل ما عليك ـ وكانت عليه ثياب في غاية الحسن تساوي جملة كثيرة ـ فانصرف الفتى ، فقال الشبلي ٠٠ » الابيات ٠ ويبدو أن الشبلي كان مستشهدا وان لم يثبت بالدليل القاطع انها لجعيفران ٠

(١٣)

لیس عیدُ المحب قصدَ المصَلَّى ··· وانتظارَ الجیوش والأعوانِ

انما العید أن تکون لدی الحِبْـ ··· ـبِ کریماً مقرَّباً في الأمانِ

(١٤)

ورَقَّ الجَوُّ حتی قیل : هـٰذا ··· عِتابٌ بین جَحْظَةَ والزَّمانِ

---

(١٣) المصدر :

محاضرة الأبرار لابن عربي : ٢/١٦٧ ·

التحقیـــق :

في إحیاء علوم الدین (٢/٢٩٩) أنَّ هذین البیتین من إنشـــاد أبي الحسین النوري ،الذی فارق الدنیا قبل الشبلي باحدی واربعیـــن سنة ، ومن هنا لا تستقیم نسبتهما الی شاعرنا · ویبدو أن الخلـــط قد قام علی طرق الشبلي المتکرر لموضوع العید والمفارقة التي یثیرها بین شعوره وشعور الناس فیه ·

الایجاز والاعجاز للثعالبي (من کتاب : خمس رسائل له : ص ٣٧) ·

التحقیـــق :

یتوهم من قول الثعالبي في مقدمة هذا البیت « وکان الشبلي یرقص علی قوله » نسبته الی شاعرنا الصوفي ، غیر ان قائله هو جحظـــة نفسه وهو ابو الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن خالد بن برمك (٢٢٤ ـ ٣٢٤/٨٣٩ ـ ٩٣٦) وهـــو ممن بلـــغ المائة · انظـــر نسبته الی جحظة في وفیات الأعیان ، نشر رفاعي ١/٢٨٩ ، وبلوغـــه المائة في لسان المیزان : ١/١٤٦ ·

(١٥)

رُبَّ وَرقاءَ هتوفٍ في الضُحى
ذاتِ شَجْوٍ صدَحت في فَنَنٍ
ذكرت إلفاً ودهراً صالحاً
فبكت حزْناً وهاجت حزَني
فبكائي ربما أرَّقَها
وبكاها ربما أرَّقَني
ولقد تشكو فما أفهمها
ولقد أشكو فما تفهمني
غير أنّي بالجوى أعرِفُها
وهي أيضاً بالجَوى تعرفني

---

(١٥) المصدر :

نفحات الانس للجامي : ص ١٧٥ ، مصارع العشاق لزكي مبارك : ص ٣٧ـ٣٨ ، وأشار هنا الى سرقة على الجارم لها ٠

التحقيق :

أ ـ ذكر الجامي في مقدمة هذه القطعة ما ترجمته ان الشبلي « سئل : ما حكم من يسمع السماع ولا يفهمه ؟ » فكان جوابه هذه الأبيات ٠ وذكر زكي مبارك انها للشبلي ٠

ب ـ وردت هذه القطعة مصحفة جدا في النفحات ، غير أن لفظ « الضحى » فيها جاء على « الحمى » ٠

ج ـ ذكر الجامي أنّ شيخ الاسلام (عبدالله الانصاري الهروي ، ت ٤٨١/١٠٨٨ـ٩) نسبها إلى مجنون ليلى (نفحات الانس

ص ١٧٦) ولم نجدها كذلك في المظان التي ترد فيها اشعاره وان تطرقت شكاته الى الحمام في غير موضع في أشعاره (الاغاني ٧٢/٢ ، ٧٦ ، ٧٩) .

د - جاء في اللمع للسراج (ت ٩٨٨/٣٧٨) ، ص ٣٧٩ ، وإحياء علوم الدين للغزالي ٢٩٩/٣ ، وحياة الحيوان للدميرى (ت ١٤٠٥/٨٠٨-٦) أنَّ أبا الحسين النوري كان مع جماعة من المشايخ في دعوة « فجرت بينهم مسالة" في العلم وأبو الحسين ساكت ثم رفع رأسه فأنشدهم هذه الأبيات » . ونقل بهاء الدين العاملي هذه القطعة مع مقدمتها عن الدميري في كتابه الكشكول ص ٣٥٩) .

هـ - نقل هذه القطعة أيضا علي الجارم ومصطفى أمين في كتابهما المدرسي (البلاغة الواضحة ، ط ٨ ، مصر ١٩٤٨/١٣٦٧ ، ص ٩) دون ان ينسباها الى احد وقد ورد فيها لفظ « صالحا » على لفظ « سالفا » .

و - لم يورد السراج البيت الثاني ولعله اختصره وسجّل البيت الرابع على الوجه التالي :

هي إن تشكو فما أفهمها　　وإذا أشكو فلا تفهمني

ز - نسب إلى عديّ بن الرقاع العاملي - الشاعر الخاص بالوليد ابن عبدالملك ، ح ٨٦-٧٠٥/٩٦-٧١٥ ، والمعاصر لجرير ، ت ٧٢٩/١١١ - .

أو لغيره أبيات تصلح أن تكون أصلاً لهذه المعاني وهي :

ونبَّهَ شوقي - بعد ما كان نائماً -

هَتوفُ الدُجَى مشغوفة" بالترنُّمِ
بكتشجْوَها عند الضحىفتساجَمَتْ
إليها دُموعُ العَيْنِ من كل مسجمِ
فلو قبلَ مبكاها بكَيْتُ صَبابةً
بسُعْدَىشفيْتُ النفسَ قبل التندُّمِ
ولكنْ بكتْ قبلي فهيَّج لي البكا
بكاها ، فقلت : الفضل للمتقدمِ

(انظر مقامات الحريري ، ص ٥١٦ وهامشها) .

وواضح ان ابيات ابي الحسين النوري أفضل من هذه المتقدمة .

الملحق الثاني

اشعار تمثل بها الشبلي

(١)

نَسِيْتُ اليـوم من عشقي صـلاتي
فلا أدري غـداتي من عِشـائي
فذكرك ـ سيدي ـ أكـلي وشُربي
ووجهك ـ إنْ رأيتُ ـ شِفاءُ دائي

---

(١) المصدر :

طبقات الصوفية ص ٣٤٤ ، نفحـات الأنس : ص ١٧٦ ، طرائق الحقائق ص ٢٠٢ وكذا الطبقات الكبرى للشعراني ١/٨٩ (البيت الأول فقط) .

التحقيـق :

ذكر السلمي في مقدمة هذين البيتين عن رجل من أصدقاء الشبلي قوله : « كنا يوما في بيت الشبلي ، فأخَّرَ العصر ونظر إلى الشمس وقد تدلّتْ للغُروب ، فقال : « الصلاة يا سادتي » وقام فصلى ثم أنشأ يقول ملاعبةً (لعلها مداعبةً) وهو يضحك : « ما أحسن قول من قال » :

وهذه المعاني قريبة من مدلول شعر نسب إلى المجنون ونصه :

فحبكَ أنساني الشرابَ وبَرْدَهُ وحُبُّكَ أبكاني بكلِّ مكانِ
وحُبُّكَ أنساني الصلاة فلم أقُمْ لربّي بتسبيح ولا بقُرانِ

(بسط سامع المسامر : ص ٨٧ــ٨٨) .

(٢)

أمَا الخيام فإنها كخيامهم   وأرى نساء الحي غير نسائها

(٣)

وأمْطَرَ الكأسُ ماءً من أبارِقِها
فأنْبَتَ الدُرَّ في أرضٍ من الذهبِ
وَسبّحَ القومُ لمّا إنْ رأوا عَجَباً
: نوراً من الماء في نارٍ من العنبِ
سلافةٌ وَرِثَتْها عادُ عن إرَمٍ
كانت ذخيرةَ كسرى عن أبٍ فأبِ

---

(٢) المصدر :

تلبيس إبليس ص ١٨٣ .

التحقيـــق :

ذكر ابن عجينة هذا البيت في إيقاظ الهمم : ٣٧/٢ ولم ينسبه إلى أحد وأردفه بالبيتين :

لا والذي حَجّت قريشٌ كلها   مستقبلين الركن مـن بطحائها
ما أبصرت عيني خيام قبيلةٍ   إلا بكيْـت أحبتي بفِنـائها

(٣) المصدر :

الرسالة القشيرية : ص ٣٥ .

التحقيـــق :

أ ـ الأبيات لابن المعتز (الديوان ص ٢١٠ ، الأبيات : ٦،٧،٩) من غاب عنه المطرب للثعالبي .

ب ـ أبارقها في الشطر الاول من البيت الاول جاء في الديوان عـلى

(٤)

خَيالُكَ في عيني وذِكْرُكَ في فمي
ومثـــواك في قلـــبي ، فأين تغيب ؟!

لفظ « أبارقه » ·

جـ ـ « أب فأب » جاء على لفظ « أب وأب » ·

د ـ نسبها الثعالبي في الايجاز والاعجاز (ص ٦٣) الى جحظة البرمكي ، وليس بشيء ·

هـ ـ ذكر القشيري في تقديم هذه الأبيات أنه « وقف رجل على حلقة الشبلي فسأله : هل تظهر آثار الوجود على الواجدين ؟ فقال : نعم ، نور يزهر مقارناً لنيران الاشتياق فتلوح على الهياكل آثارها ·

(٤) المصدر :

علم القلوب لأبي طالب المكي : ص ٨٩ ، الكواكب الدرية للمناوي : ٣٣/٢ ، الفتوحات المكية ٣٢٢/٢ ·

التحقيـــق :

في المرجعين الأولين « خيالك في وهمي » وفي علم القلوب « خيالك في سري » وفي هذا المرجع يروي البيت أبو الحسين النورى عن صوفي في البادية · وفي سرح العيون لابن نباتة المصري (جمال الدين محمد ابن محمد ، ت ١٣٦٦/٧٦٨ـ٧ : ص ١٣) ورد شبيه بهذا البيت ثاني آخر مع تعليق نقدي للكندي (يعقوب بن اسحق ، ت ٨٦٦/٢٥٢) وكذا في هامش مخطوط عربي في المكتبة الوطنية في باريس رقم : ٣١٧٤ :

وفي أربعٍ مني حلَتْ منك أربَعٌ
فما أنا أدري أيُّها هاج لي كربي :
خيالك في عيني أم الذكر في فمي
أم النطقُ في سمعي أم الحبُ في قلبي ؟

وقد نســبهما كاتبهما إلى أبي دلف (القاسم بن عيسى العجلي ت ٨٤٠/٢٢٦ـ١) وذلك يستقيم مع تعليق الكندي · ومما يجري

←

(٥)

رُهْبانُ مَدْيَنَ والذين عهدْتُهم

يبكون من حذر العِقابِ قعودا

لو يسمعون ـ كما سمعتُ ـ كلامَها

خَرُّوا لعزة رُكَّعاً وسجودا

(٦)

لي سَكْرَتانِ وللنُدمانِ واحدةْ

شيءٌ خُصِصْتُ به مِنْ دُونهم وَحدي

هذا المجرى بيتان رواهماابن الدبّاغ ، في مشارق أنوار القلوب (ص ١٠٧) دون ان ينسبهما الى أحد ، وهما :

ألاحظه في كلّ شيءٍ رأيته' وأدعوه سراً بالمُنَى فيُجيب

ملأت' بهسمعي وقلبي وناظِري وكُلّي وأجزائي ، فاين يغيب' ؟!

(٥) المصدر :

روض الرياحين لليافعي : ص ١٨٣ ، نشر المحاسن الغالية له أيضا ص ٣١٣ الكشكول للعاملي : ١/٢٥٨ ٠

التحقيق :

القطعة لكثير عزة (انظر تزيين الاسواق ١/٥٢) ٠ وفي ديوان قيس بن الملوح (ص١٨) نسب هذان البيتان الى كثير عزة ايضا غير ان الاول منهما حرف الى الصورة التالية :

ركبان مكة والذين اراهم يبكون من حر الفؤاد همودا

(٦) المصدر :

مصارع العشاق : ١/٢٤٧ ، والبيت لابي نؤاس كما لا يخفى ٠

(٧)

إنـي ـ وإن كنتَ قد أسَأْتَ بِيَ اليو
مَ ـ لراجٍ للعَطْفِ منك غدا
استدفعُ الوقتَ بالرجاء وإنْ
لم أرَ منكَ ما أرتجي أبَدا
أغرُّ نفسي بكم وأخْدَعُها
نَفْسٌ ترى الغىَّ فيكم رَشَدا

(٨)

لَمَّا بدا طالعاً غابت لهيبته
شمسُ النهار ولم يطلُعْ لنا قَمَرُ

---

(٧) المصدر :

طبقات الصوفية : ص ٣٤٥ .

التحقيق :

قدّم السلمي لهذه القطعة بأنّه « جاء رجل الى الشبلي فقال : كم تُهلِك نفسك بهذه الدعاوى ، فأنشأ يقول متمثّلاً » (الأبيات) .

(٨) المصدر :

حلية الاولياء : ١٠/٣٦٩ .

(٩)

لقد فُضِّلَتْ ليلى على الناس كالتي
على ألف شهرٍ فُضِّلَتْ ليلةُ القدرِ
فيا حُبَّها زدني جوًى كلَّ ليلةٍ
ويا سلوةَ الأيامِ موعدُكِ الحشْرُ

(١٠)

جُننا على ليلى وجُنَّتْ بغيرنا ... وأخرى بنا مجنونةٌ لا نُريدها

---

(٩) المصدر :

اللمع : ص ٣٢٢ .

التحقيــق :

الشعر للمجنون : أنظر البيت الاول منهما في أخبار قيس بن ذريح في بسط سامع المسامر : ص ١٤٨ ، وورد اسم « لبنى » بدل «ليلى» ، وديوان قيس بن الملوح ص ٤٣ (البيت الاول فقط) وص ٦٠ من الكتاب نفسه (البيت الثاني) وقد نسب الى جميل بثينة قوله :

لقدفضلت حُسناً على الناس مثلما ... على ألف شهر فضلت ليلة القدر

(الديوان : ص ٢٧ ، السطر الاخير) .

وظاهر ان في القطعة إقواء سببه ــ كما يبدو ــ كون كل بيت منها مستقى من مصدر مستقل .

(١٠) المصدر :

حلية الأولياء : ١٠/٣٧٢ .

(١١)

وعينانِ قال اللهُ : « كونا » فكانتا
فَعولان بالألباب ما تفعل الخمر

(١٢)

مضى زمن والناسُ يستشفعون بي
فهل لي إلى ليلى الغداةَ شفيعُ

---

(١١) المصدر :
اللمع : ص ٣٢٢ .

التحقيق :
أ ـ البيت لذي الرمة من قصيدة مطلعها :

ألا يا سلمى يا دار مَيٍّ على البِلى
ولا زال مُنْهَلاً بجرعائك القطر

(الديوان : ص ٢٠٩ ، كتاب الزهرة لأبي بكر الاصفهاني : ص ٧٦) .

ب ـ قال الشبلي في شرح هذا البيت : لست أعني العيون النجل ولكن عيون القلوب ذوات الصدور ، فطوبى لمن كان له عين في قلبه وأذن واعية وألفاظ مرضية (اللمع : ص ٣٢٢) .

(١٢) المصدر :
حلية الأولياء : ١٠/٣٧٠ ، الديباج المذهب لابن فرحون ص : ١١٧ ، نفحات الأنس للجامي : ص ١٧٥ .

التحقيق :
أ ـ البيت لقيس بن ذريح كما في الأغاني : ٩/٢١٤ ، وينسب إلى مجنون ليلى أيضا كما في ديوان قيس بن الملوّح ، جمع أبي بكر الوالبي : ص ٤ والمنتحل للثعالبي : ص ٦٤ ولم يذكر أبو بكر الاصفهاني مَنْ قائِلُه

(١٣)

تَمَنَّيْتُ ناراً أستضيءُ بِضَوْئِها
فلمّا أضاءَتْ أحرقَتْني شُعاعُها

في كتاب الزهرة (ص ١٨٣) حيث أورده رابع سبعة أبيات ، وأنظر هامش الاستاذ عبدالسلام هرون على كتاب العصا لاسامة بن منقذ (ت ٥٨٤/١١٨٨) في المجلد الأول من نوادر المخطوطات بتحقيقه ، مصر ١٣٧٠/١٩٥١ ، ١/١٨٩ ، حيث أورد مراجع أخرى تنسب هذا البيت مرة الى قيس بن ذريح وأخرى لقيس ليلى ٠

ب ـ أعجبت القطعة ، التي تتضمن هذا البيت ، اسامة بن منقذ فصرّع (= خمّس هنا) هذا البيت والبيت قبله ، وننقل هنا تخميس البيت الذي أوردناه في المتن قال أسامة بن منقذ :

أطاعت بنـا لُبنى افتراء التـكذّبِ
وصدّ التجنّي غيرُ صدّ التجنُّبِ
فيالكَ من دهرٍ كثيرِ التقلّبِ
مضى زمن والناس يستشفعون بي
فهـل لي إلى لبنى الغـداة شفيع ؟!

(المصدر والموضع السابقين) ٠

(١٣) المصدر :

علم القلوب : ص ١١٤ ٠

التحقيـق :

أ ـ لفظ « شُعاعها » في البيت مؤنث ، وهو عند الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر ، ت ٦٦٦/١٢٦٧ـ٨) جمع شـعاعة (مختار الصحاح ، بيروت ١٩٦٧ ، ص ٣٤٠) ٠

ب ـ قدّم الشبلي لتمثّله لهذا البيت بمناجاة جميلة لم يراعِ فيهـا قواعد النحو وهي :

« إلٰهي أنت أنت ، لا يعلم أحد كيف أنت إلا أنت ٠ الناسُ كلُّهم يريدون أنت ولـكن لا يعلمون من تريد أنت ٠ إلٰهي كنْتُ اتمنى معرفتك ، فلما عرفتك وقـع اسـمى فى ديوانك ولا يمكنني الهرب فلا أستطيع المكث مع الله ، وليتني لم أعرفك ، فأنا كما قال الشاعر » (البيت) ٠

(١٤)

فلو أنَّ لي في كـل يوم وليـلة
ثمانـين بحراً من دمـوع تدفَّق
لأَفنيتُها حتى ابتدأتُ بغـيرها
وهذا قليـل للفتى حين يعشق
أَهيم به حتى المماتِ لِشقْوتي
وحولي من الحُبِّ المُبَرِّحِ خندق
وفوقي سَحابٌ تُمطر الشوق والهوى
وتحتي عيـون للهـوى تتدفق

(١٥)

لتُحشَرُنَّ عِظامي بعـد إِذْ بَلِيَتْ
يوم الحساب وفيهـا حُبُّكُمْ عَلِقُ

---

(١٤) المصدر :

حلية الاولياء : ٣٧١/١٠

(١٥) المصدر :

تاريخ بغداد : ٣٩١/١٤ .

(١٦)

فمن كان في طولِ الهوى ذاقَ سلوةً
فإنّيَ من ليلى لها غيرُ ذائقِ
وأكثر شيءٍ نلته من وصالِها
أمانيُّ لَم تصدق كلمحةِ بارقِ

---

(١٦) المصدر :

طبقات الصوفية : ص ٣٤٧ .

التحقيـــق :

أ ـ البيتان للمجنون ، أنظر الاول منهما في الاغاني : ٣٤/٢ والثاني ضمن قصيدة طويلة في بسط سامع المسامر : ص ٣٤ .

ب ـ استشهد بهذين البيتين النصراباذى (ابو القاسم ابراهيم بن محمد ، ت ٣٦٧/٩٧٧ـ٨) أيضا ، أنظر الرسالة القشيرية : ص ١٤٥ .

(١٧)

تعوَّدَ بسط الكفِّ حتى لو انه
ثناها لقبضٍ لم تُجِبْــه أنامِلُهْ

تَراه ـ إذا ما جئتــه ـ متهــللا
كأنَّك تُعطيهِ الــذي أنْتَ آمِلُهْ

ولو لم يكن في كفــه غيرُ رُوحِهِ
لجاد بها ، فليتقِّ اللهَ سـائلُهْ

هــو البحر من أيِّ النواحي أتيتَــهُ
فلُجَّتُهُ المعروفُ والجودُ ساحلُهْ

---

(١٧) المصدر :

طبقات الصوفية : ص ٣٤٦ ، نفحات الانس : ص ١٧٦ (وفيــه تصحيف كثير) .

التحقيــق :

أ ـ الشعر مزيج من بيتين لأبي تمام هما الأول والرابع ، وبيتين لزهير بن أبي ســلمى هما الثاني والثالث (أنظر ديوان أبي تمام : ص ١٧٤ ، وفيه يرد الرابع قبل الاول ، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ١٤٢ ، وهامشها و ٢٩٨ بقافية ناقصة الهاء ، عيار الشعر لابن طباطبا ٨٥ (البيت الثاني أيضا) وقد جاء البيتان الثاني والثالث في الاغاني (ســاسى ١٣/ ٣٢) ومعاهد التنصيص (٣/ ٣١٢) منسوبين إلى عبدالله بن الزبير الأسدي الشاعر (ت ٧٥/ ٦٩٥) في مدح أسـماء بن خارجة الفزاري (ت ٦٦/ ٦٨٦) .

ب ـ وهم البيهقي (ابراهيم بن محمد ت ؟) في نسبة البيت الرابع ←

(١٨)

أسائل عن ليلى ، فهل من مخبر   يكون له علم بها كيف تنزِل ؟!

(١٩)

وشُغِلْتُ عن فَهْمِ الحديثِ سوى
ما كانَ منكَ وحبُّكم شُغْلي
وأُديم نحو محدثي نظري
أن : قد فَهِمْتُ ، وعندكم عقلي

في القطعة التي أوردناها الى شاعر لم يورد اسمه ولكنه جمع معه البيت الثالث ضمن قطعة ذات أربعة أبيات (المحاسن والمساوي، مصر ١٣٢٥/١٩٠٦ ، ١/١٦٢-١٦٣) .

ج ـ قال الشبلي لمناسبة تمثله بهذه القطعة : « كيف يمكنني أن أصف الحق ومخلوق يقول في شكله .. »

(١٨) المصدر :

الكواكب الدرية : ٢/٣١ .

(١٩) المصدر :

اللمع : ص ٣٢٣ ، وعطف الألف المألوف : ص ٨٣ ، الكواكب الدرية : ٢/١٣٣ .

التحقيق :

أ ـ في عطف الألف استبدل بالشطر الأول من البيت الثاني العبارة « ومحدثي بالهجر يحسبني » وفي تزيين الاسواق (: ١/٢٨٠) « وأُري جليسي إذ يحدِّثني » .

←

(٢٠)

ويقبُـــحُ من ســـواكَ الفعل عنـــدي

فتفعـــله فيحسُنُ منـــك ذاكَ

ب ـ الشعر لمجنون ليلى كما في كتاب الزهرة لأبي بكر الاصفهاني : ص ٢٤ ، والاغاني : ٣٩/٢ ، ٧١ ، ديوان قيس بن الملوح : ص ٢٢ بسط سامع المسامر : ص ٣٥ـ٣٦ ، ٨٧ (بلفـظ مختلف) ٠

ج ـ وزيادة في التحقيق نذكر أن البيتين يردان في الأغاني على هذه الصورة :

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منـــك وانتُمُ شـــغلي

واديم نحو محدِّثي ليرى أن : فهمتُ ، وعندكم عقـــلي

وفي ص ٧١ في الاغاني وفي الزهرة حلت « فيك » محل « منك » ويستقيم المعنى باللفظين ٠ وورد البيتـــان في بسط ســـامع المسامر هكذا :

وشُغلتُ عن فهمِ الحديثِ سوى ما كان منـــك وانتم شـــغلي

وأديم نحو محدثي ليرى أن : قد فهمت ، وعنـــدكم عقلي

وفي ديوان قيس بن الملوح « انتم » جاءت على لفظ « حبكم » ٠ والظاهر أنّ هذين البيتين كانا من أسْيَرِ الأشعارِ على ألسنةِ الناس ويبدو أنّ أقرب الروايات إلى المنطق النصُّ الـــذي اثبتناه في المتن ٠

(٢٠) المصدر :

اللمع : ص ٣٧١ ، مشارق أنوار القلوب : ص ٦٢ ، الكواكب الدرية : ٣٢/٢ ، الكشكول : ١٠٨/١ ، طرائق الحقائق : ٢٠٤/٢ ٠

التحقيـــق :

هذا البيت وأبيات أخرى تليه تنسب إلى فلانة الطنبرانية وفـــلان الطنبراني وقد مضت الإشارة الى البيت المذكور في التعليق على قطعة الشبلي التي تبدأ بالبيت :

ليس تخلو جوارحي منك وقتـــاً هي مشغولة بحمـــل هواكا

(٢١)

قالوا : جُنِنْتَ على ليلى ، فقلت لهم
: الحب أيسَرُهُ ما بالمجانين

---

(٢١) المصدر

حلية الاولياء : ١٠/٣٧٢ ٠

أ ـ يبدو أن هذا البيت من نظم الشبلي معارضة لقطعة نُسِبتْ إلى المجنون وإصلاحاً لمعناها وهي :

قالت : جُنِنْتَ على رأسي فقلت لها :
الحُبُّ أعظم ما بالمجانين
الحبُّ ليس يُفيق الدهرَ صاحبُه
وإنما يُصْرَعُ المجنون في الحين
لو تعلمين ـ اذا ما غِبْتِ ـ ما سَقَمي
وكيف تَسْهَرُ عيني لم تَلوَّيني

(أنظر بسط سامع المسامر : ص ٣٥ ، ٥٣ ، ولعل لم تلوّيني تصحيف « لم تُلوميني » ، وفي الصفحة الأخيرة نسب البيتان الأوّلان إلى شاعر لا نعرفه لقبه الصيدلاني) ٠

وفي الأغاني (٢/٣٦) يروى البيت الأول مع ابدال « على أيْشٍ » مكان « على رأسي » ، ولا يستقيم ٠ ذلك أنّ «على رأسي» تعني «من أجلي» ، وذكر ابو الفرج هنا ان ليلى قصدت الى قيس ـ بناء على طلب أمّه ـ تعاتبه وتقول : إنّ أمّك تزعم أنك جننت من أجلي وتركت المطعم والمشرب ، فاتّق الله وأبقِ على نفسك ٠ فبكى وأنشأ يقول : (البيتين) ٠

ب ـ كانت مناسبة إنشاد الشبلي لهذا البيت قوله : والله ،ما أعطيت فيه الرشوة قطو لا رَضيتُ بسواه ، ولقد تاه عقلي فيه ٠ غُلبتُ ثمانيا وعشرين مرة حتى قيل لي : مجنون ليلى ، فرضَيتُ ، وبعد هذا قال البيت (حلية الأولياء : ١٠/٣٧٢) ٠

المراجع

١ ـ الكتب العربية :

● **ابن ابي حجلة المغربي** ، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٦٢ أو ٧٧٦هـ/١٣٦٠ أو ١٣٧٤م) :
ـ ديوان الصبابة ،
« على هامش تزيين الأسواق » ط بيروت ، ١٩١١ .

● **ابن الأثير** ، ضياء الدين نصر الله بن محمد الشيباني الجزري (ت ١٢٤٠/٦٣٧) :
ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،
ط مصر ، ١٩٣٥/١٣٥٤ .

● **ابن الاثير** ، عزالدين علي بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠/ ١٢٣٢) ، « أخو الماضي » :
ـ الكامل في التاريخ ،
ط مصر ، ١٣٠٣/١٧٨٥ـ٦ .

● **ابن الأثير** ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٠٦/١٢٠٩ـ١٠) ، « أخو الماضيين » :
ـ النهاية في غريب الحديث ،
ط . مصر ، ١٣٢٢/١٩٠٤ .

● **ابن بطوطة** ، محمد بن عبدالله بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩/ ١٣٧٧) :
ـ الرحلة ،
ط . مصر ، ١٣٧٧/١٩٥٨ .

● **ابن تغري بردي** ، يوسف الأتابكي (٨١٣ـ٨٧٤/ ١٤١١ـ١٤٧٠) :
ـ النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ،
طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب بمصر .

● **ابن الجوزي** ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (ت ٥٩٧/ ١٢٠١) :
ـ تلبيس ابليس ،
ط ٢ ، مط . المنيرية ، مصر ، بلا تاريخ .

ـ صفة الصفوة ،
ط . حيدر آباد ، ١٣٥٥/١٩٣٦ .
ـ المدهش ،
تحقيق : الشيخ محمد بن طاهر السماوي ،
ط . بغداد ، ١٣٤٨/١٩٣٠ .
ـ المنتظم .
ط . حيدر آباد ، ١٣٥٧/١٩٣٧ .

● **ابن حجر العسقلاني** ، احمد ابن علي (ت ٨٥٢/١٤٤٨) :
ـ لسان الميزان ،
حيدر آباد ، ١٣٢٩ـ١٣٣١/١٩١١ـ١٩١٣ .

● **ابن حوقــل** ، ابو القاسم محمد النصيبي (ت بعد ٣٦٧/٩٧٧ـ٨) .
ـ صورة الارض ،
تحقيق : دي غويه ،
ليدن ١٩٣٨ـ٩ .

● **ابن خلــكان** ، ابو العباس أحمد بن محمــد بن ابراهيم (ت ٦٨١/ ١٢٨٣) :
ـ وفيات الأعيان ،
نشر : د. أحمد فريد الرفاعي ، تعليق : أحمد يوسف نجاتي ،
ط . مصر ، ١٩٣٦ .

● **ابن الدبّاغ** ، عبدالرحمن بن محمد الأنصاري (ت ٦٩٦/١٢٩٦ـ٧) :
ـ مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب ،
تحقيق : هـ. ريتر ،
بيروت ، ١٩٥٩ .

● **ابن الصابوني** ، محمد بن علي المحمودي (ت ٦٨٠/١٢٨١) :
ـ تكملة إكمال الإكمال ،
تحقيق : د. مصطفى جواد ،
ط . بغداد ، ١٣٧٧/١٩٥٧ .

● **ابن طباطبا العلوي** ، محمد بن احمد (ت ٣٦٢/٩٣٤) :
ـ عيار الشعر ،
تحقيق : د. طه الحاجري ود. محمد زغلول سلام ،
ط . مصر ، ١٩٥٦ .

● **ابن الطقطقى** ، محمد بن علي بن طباطبا (ت ١٣٠٩/٧٠٩) :
ــ الفخري في الآداب السلطانية ،
ط ٠ بيروت ، ١٩٦٠/١٣٨٠ ٠
● **ابن عباد النفزي** ، الشيخ محمد بن ابراهيم :
ــ شرح على كتاب الحكم لابن عطاء الله السكندري ،
ط ٠ مصر ، ١٩٣٩/١٣٥٨ ٠
● **ابن عبد ربّه** ، ابو عمر أحمد بن محمد ٠٠٠ الأندلسي (٢٤٦ ــ ٣٢٧/٨٦٠ـ٩٣٩) :
ــ العقد الفريد « الجزء الاول » ،
تحقيق : أحمد أمين وزميليه ،
ط ٠ مصر ، ١٩٤٠/١٣٥٩ ٠
● **ابن العبري** ، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون الملطي (ت ٦٨٥/ ١٢٨٦) :
ــ تاريخ مختصر الدول
ط ٠ بيروت ١٩٥٨ ٠
● **ابن عجيبة الحسني** ، أحمد بن محمد بن محمد (ت ١٢٦٦/١٨٤٩ـ٥٠) :
ــ إيقاظ الهمم في شرح الحكم ،
ط ٠ مصر ، ١٩٦١ ٠
● **ابن عربي** ، محيي الدين محمد بن علي الحاتمي (ت ٦٣٨/١٢٤١) :
ــ محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ،
ط ٠ مصر ، ١٣٤٤/١٩٠٦ ٠
● **ابن عساكر** ، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١/١١٧٥ـ٦) :
ــ تهذيب تاريخ ٠٠
هذبه ورتبه : الشيخ عبدالقادر بن احمد ٠٠٠ بن بدران (ت ١٣٤٦/١٩٢٧ـ٨) ،
ط ٠ دمشق ، ١٣٢٩ـ١٣٤٩/١٩١١ـ١٩٣١ ٠
● **ابن عطاء الله السكندري** (ت ٧٠٧/١٣٠٧) :
ــ كتاب الحكم ،
« ضمن شرحه لابن عباد النفزي » ٠
● **ابن العماد الحنبلي** ، أبو الفلاح عبدالحيّ (ت ١٠٨٩/١٦٧٨) :
ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،
ط ٠ مصر ، ١٣٥٠ـ٥١/١٩٣١ـ٣٣ ٠

● **ابن فرحون المدني** ، برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد اليعمري المالكي (ت ٧٩٩/١٣٩٧) :
ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ،
ط ٠ مصر ، ١٣٥١/١٩٣٣ ٠

● **ابن قتيبة الدينوري** ، ابو محمد عبدالله بن مسلم (٢١٣ـ٢٧٦/ ٨٢٨ـ٨٨٩) :
ـ عيون الأخبار ،
مط ٠ دار الكتب المصرية ، مصر ، ١٣٤٣ـ٤٩/١٩٢٤ـ٣٠ ٠

● **ابن قيّم الجوزية** ، ابو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب (٦٩١ـ٧٥١/١٢٩٢ـ١٣٥٠) :
ـ مدارج السالكين ،
ط ٠ مصر ، ١٣٨٥/١٩٥٦ ٠

● **ابن كثير** ، ابو الفداء اسماعيل ٠٠٠ القرشي (ت ٧٧٤/١٣٧٣) :
ـ البداية والنهاية ،
مط ٠ السعادة ، مصر ، ١٣٥٨/١٩٣٩ ٠

● **ابن مسكويه** ، ابو علي أحمد بن محمد الخازن (ت ٤٢١/١٠٣٠) :
ـ تجارب الأمم ،
مع تقديم وتلخيص ليونه كيتاني
ط ٠ ليدن ، ١٩٠٩ـ١٩١٧ ٠

● **ابن المعتز** ، ابو العباس عبدالله (٢٤٨ـ٢٩٦/٨٦٠ـ٩٠٩) :
ـ الديوان ،
تحقيق : الشيخ محيي الدين الخياط ،
ط ٠ دمشق ، ١٣٧١/١٩٥١ ٠
ـ طبقات الشعراء ،
تحقيق : عبدالستار أحمد فرّاج ، ط ٠ مصر ١٣٧٥/١٩٥٦ ٠

● **ابو اسحق الوطواط** ، برهان الدين ابراهيم بن يحيى بن علي الكاتب (ت ٧١٨/١٣١٨) :
ـ غُرر الخصائص الواضحة وعُرر النقائص الفاضحة ،
ط ٠ مصر ، ١٢٩٩/١٨٨٢ ٠

● **ابو بكر الأصفهاني** ، محمد بن أبي سليمان داود (ت ٢٩٧/٩٠٩) :
ـ الزهرة ، « الجزء الأول » ،
تحقيق : د٠ لويس نيكل البوهيمي ،
مط ٠ الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٣٥١/١٩٣٢ ٠

● **أبو تمـّام** ، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١/٨٤٥ـ٦) :
ـ الديوان :
تحقيق : عبدالحميد يونس وعبدالفتاح مصطفى ،
ط ٠ مصر ، ١٣٦١/١٩٤٢ ٠

● **أبو العلاء المعري** ، أحمـد بن عبـدالله بن سـليمان (ت ٣٦٣ـ٤٤٩/ ٩٧٣ـ١٠٥٧) :
ـ رسالة الغفران :
تحقيق : د٠ عائشة عبدالرحمن « بنت الشاطيء » ،
ط ٢ ، مصر ، ١٩٥٠ ٠

● **أبو الفرج الأصفهاني** ، عـلي بن الحسين بن محمـد الأمـوي المرواني (ت ٣٥٦/٩٦٧) :
ـ الأغاني ،
مط ٠ دار الكتب المصرية ، مصر ، ١٩٢٥ ٠

● **أبو نعيم الأصفهاني** ، أحمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٤٣٠/١٠٣٩) :
ـ حلية الأولياء ،
ط ٠ مصر ، ١٣٥٧/١٩٣٨ ٠

● **أبو نؤاس** ، الحسن بن هانيء (ت ١٩٨/٨١٣ـ٤) :
ـ الديوان ،
تحقيق : أحمد عبدالمجيد الغزالي ،
ط ٠ مصر ، ١٩٥٣ ٠

● **الإصطخري** ، ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت ٣٤٦/٩٥٧ـ٨) :
ـ مسالك الممالك ،
تحقيق : محمد جابر عبدالعال ، ط ٠ مصر ، ١٣٨١/١٩٦١ ٠
وتحقيق : دي غويه ، ليدن ١٨٨٩ ٠
وقد سماه الدكتور محمد جابر المسالك والممالك وهو خطـأ لا يغتفر لمثلـه اذ يعلـم ان المسـالك والممـالك من تاليف ابن خرداذبة ٠

● **الأنطاكي** ، الشيخ داود بن عمر (ت ١٠٠٨/١٥٩٩ـ٦٠) :
ـ تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ،
ط ٠ مصر ، ١٢٩٨ هـ ٠

(ب)

● **البحتري** ، ابو عبادة الوليد بن عبيد (ت ٢٨٤/٨٩٧) :
ـ الديوان ،
ط · بيروت ، ١٩١١ ·

● **البرقوقي** ، عبدالرحمن :
ـ شرح ديوان المتنبي (أحمـــد بن الحسين ، ٣٠٣ـ٣٥٤/ ٩١٥ـ٩٦٢) ،
ط · مصر ، ١٣٤٨/١٩٣٠ ·

● **البلاذري** ، أبو جعفر أحمد بن يحيى البغدادي (ت ٢٧٩/٨٩٢) :
ـ فتوح البلدان ،
ط · مصر ، ١٣١٩/١٩٠١ ·

● **بهاء الدين العاملي** ، محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي الهمداني (ت ١٠٣١/١٦٢٢ـ٣) :
ـ الكشكول ،
ط · مصر ، ١٢٨٨/١٨٧١ ·
ـ المخـلاة ،
ط ٢ ، مصر ، ١٩٥٧ ·

(ت)

● **التادلي** ، أبو يعقوب يوسف بن يحيي بن عيسى (٦٢٧/١٢٢٩ـ٣٠) :
ـ التشوف إلى رجال التصوف ،
تحقيق : أدولف فور ، الرباط ، ١٩٥٨ ·

● **التنوخي** ، القاضي أبو علي المحسّن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤/٩٩٤) :
ـ نشوار المحاضرة ، الجزء الأول والجزء الثامن ، بتحقيق مارجوليوث ·
ط · مصر ١٩٢١ ودمشق ، ١٣٤٨/١٩٣٠ ·

(ث)

● **الثعالبي** ، أبو منصـور عبدالملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٣٠/ ١٠٣٨ـ٩) :
ـ الإيجاز والإعجاز ،
(ضمن كتاب « خمس رسائل ») مط · الجوائب ،

القسطنطينية ، ١٣٠١ هـ ٠
ـ خاص الخاص ،
ط ٠ بيروت ، ١٩٦٦ ٠
ـ من غاب عنه المطرب ،
(ضمن كتاب « التحفة البهية والطرفة الشهية »)
مط ٠ الجوائب ، القسطنطينية ، ١٣٠٢ هـ ٠
ـ المنتحـــل ،
تحقيق : أحمد أبو علي ،
ط ٠ الاسكندرية ، ١٣١٩/١٩٠١ ٠
ـ يتيمة الدهر في شعراء العصر ،
ط ٠ دمشق ، ١٣٠٢/١٨٨٤ـ٥ ٠

● **ثعلـــب** ، ابو العباس أحمد بن يحيى الشـــيباني (٢٠٠ـ٢٩٠/ ٨١٥ـ٩٠٣) :
ـ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، (ت ٧/٦٢٨ـ٩)
مط ٠ دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٣/١٩٤٤ ٠

(ح)

● **الحريري** ، أبو محمد القاسم بن علي البصري (٤٤٦ـ٥١٠ أو ٥١٥ او ٥١٦/١٠٥٤ـ١١١٦ أو ١١٢١ أو ١١٢٢) :
ـ المقامات ،
مط ٠ التجارية الكبرى ، مصر ، بلا تاريخ ٠

● **حسن الباشا** (الدكتور) :
ـ الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ،
ط ٠ مصر ، ١٩٥٧ ٠

● **الحلواني** ، أحمد عبدالمنعم :
ـ السمو الروحي في الأدب الصوفي ،
ط ٠ مصر ، ١٩٤٩ ٠

(خ)

● **الخالديان** ، أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ، إبنا هاشم بن وعلة بن عرام ، « معاصران لسيف الدولة (ت ٣٥٦/٩٦١) » :
ـ المختار من شعر بشار ،
شرح : أبي الطاهر اسـماعيل بن أحمـد التجيبي البرقي

(ت بعد ٤٤١/١٠٤٩_٥٠) ٠
وتحقيق : السيد محمد بدر الدين العلوي ،
ط ٠ مصر ، ١٣٥٣/١٩٣٤ ٠

- **الخطيب البغدادي** ، ابو منصور عبدالقاهر بن طاهر (ت ٤٦٣/١٠٧١) :
  ـ تاريخ بغداد ،
  ط ٠ دمشق ، ١٩٤٥ ٠
- **الخوارزمي** ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت ٣٨٧/٩٩٧) :
  ـ مفاتيح العلوم ،
  ط ٠ مصر ، ١٣٤٢/١٩٣٢_٤ ٠
- **الخوانساري** ، محمد باقر بن زين العابدين (١٢٢٦_١٣١٣/١٨١١_١٨٩٦) :
  ـ روضات الجنات ،
  ط ٠ إيران ، ١٣٠٧ ٠

(د)

- **دار الكتب المصرية** :
  ـ فهرس الكتب العربية (الجزء الثامن) ،
  الملحق الثاني لعلم التاريخ ،
  ط ٠ مصر ، ١٣٦١/١٩٤٢ ٠
- **الدميري** ، كمال الدين محمد بن عيسى (ت ٨٠٨/١٠٤٥_٦) :
  ـ حياة الحيوان ،
  ط ٠ مصر ، ١٣١١/١٨٩٣ ٠
- **الديلمي** ، أبو الحسن علي بن محمد (من أبناء القرنين الرابع والخامس / العاشر والحادي عشر) :
  ـ كتاب عطف الالف المألوف على اللام المعطوف ،
  تحقيق : ج٠ك٠فاديه ،
  مط ٠ المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، ١٩٦٠ ٠

(ذ)

- **الذهبي** ، شمس الدين محمد بن أحمد التركماني المصري ، (ت ٧٤٨/١٣٤٧) :

ـ دول الاسلام ،
ط · حيدر آباد ، ١٣٦٤ـ٥/١٩٤٥ـ٦ ·

● ذو الرمّة ، غيلان بن عقبة العدوي (ت ١١٧/٧٣٥) :
ـ الديوان ،
تحقيق : كارليل مكارتني ،
مط · جامعة كمبردج ، ١٣٣٧/١٩١٩ ·

(ر)

● **الراغب الأصفهاني** ، أبو القاسم حسن بن محمد (ت ٥٦٥/ ١١٦٩ـ٧٠) :
ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء ،
ط · مصر ، ١٣٢٦/١٩٠٨ ·

(ز)

● **زكي مبارك** (الدكتور) :
ـ مدامع العشاق ،
ط ٢ ، مصر ، ١٣٥٣/١٩٣٣ ·

● **زهير بن أبي سلمى** (ت ٧/٦٢٨ـ٩) :
ـ الديوان ،
(ضمن شرحه لثعلب) ·

(س)

● **السرّاج** ، أبو نصر عبدالله بن علي الطوسي (ت ٣٧٨/٩٨٨) :
ـ اللمع ،
تحقيق : د· عبدالحليم محمود وطه عبدالباقي سرور ،
ط · مصر ، ١٣٨٠/١٩٦٠ ·

● **سركيس** ، إليان يعقوب :
ـ معجم الكتب العربية والمعربة ،
ط · مصر ، ١٣٤٦/١٩٢٨ ·

● **السلامي** ، محمد بن رافع ، (ت ٧٧٤/١٣٧٣) :
ـ تاريخ علماء بغداد « المسمّى منتخب الأخبار » ،

تحقيق : الاستاذ عباس العزاوي ،
ط · بغداد ، ١٩٣٨/١٣٥٧ ·

● **السلمي** ، أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين (ت ١٠٢١/٤١٢) :
ـ طبقات الصوفية ،
تحقيق : عبدالمنعم شريبة ، مصر ، ١٩٥٣ ·

● السهروردي ، أبو حفص عمر بن محمد (ت ١٢٣٥/٦٣٢) :
ـ عوارف المعارف ،
(ملحق « احياء علوم الدين » للغزالي) ،
مط · التجارية الكبرى ، مصر ، بلا تاريخ ·

● **السيوطي** ، جلال الدين عبدالرحمن بن الناصر الشافعي (ت ٩١١/ ١٥٠٥) :
ـ تاريخ الخلفاء ،
ط · مصر ، ١٩٥٩ ·

(ش)

● **الشابستي** ، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٩٩٨/٣٨٨) :
ـ الديـارات ،
تحقيق : كوركيس عواد ،
ط · بغداد ، ١٩٥١ ·

● **الشطنوفي** ، أبو الحسن علي بن يوسف اللخمي ، المعروف بابن جهضم (٦٤٧ـ١٢٤٩/٧١٣ـ١٣١٣) :
ـ بهجة الأسرار ومعدن الأنوار ،
ط · مصر ، ١٣٣٠ هـ ·

● **الشعراني** ، عبدالوهاب بن أحمد بن علي (ت ١٥٧٩/٩٧٣) :
ـ الطبقات الكبرى ،
ط · مطبعة محمد صبيح بمصر ، بلا تاريخ ،
ـ لواقح الأنوار القدسية ،
ط · مصر ، ١٩٦١/١٣٨١ ·
ـ اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر ،
ط · مصر ، ١٩٣٢/١٣٥١ ·

● **شوقي ضيف** (الدكتور) :
ـ الفن ومذاهبه في الشعر العربي ،
ط · مصر ، ١٩٤٥/١٣٦٤ ·

● **الشيبي** ، كامل مصطفى (الدكتور :
ـ الصلة بين التصوف والتشيع (في جزئين) ·
ط · بغداد ١٩٦٣ـ٦٤ ·
ـ الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري ،
ط · بغداد ، ١٩٦٦ ·

(ع)

● **العباس بن الأحنف** (ت نحو ١٩٤/٨٠٩) :
ـ الديوان ،
تحقيق : د· عاتكة وهبي الخزرجي ،
مط · دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٣/١٩٥٤ ·
● **العباسي** ، عبدالرحمن بن أحمد (ت ٩٦٣/١٥٦٩) :
ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ،
تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ،
ط · مصر ، ١٣٦٧/١٩٤٧ـ٨ ·
● **عبدالجليل علي الطاهر** (الدكتور) :
ـ تقرير سري لدائرة الإســـتخبارات السرية البريطانية عن العشائر والسياسة ،
(ترجمة) بغداد ، ١٩٥٨ ·
● **عبدالكريم حسان :**
ـ التصوف في الشعر العربي ،
ط · مصر ، ١٩٥٤ ·
● **العقاد** ، عباس محمود :
ـ ابن الرومي : حياته من شعره ،
ط ٢· ، مصر ١٩٣٨ ·

(غ)

● **الغزالي** ، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد (ت ٥٠٥/١١١١) :
ـ إحياء علوم الدين ، (خمسة أجزاء) ،
مط · التجارية الكبرى ، مصر ، بلا تاريخ ·
ـ المحبة والشوق والأنس والرضى ،
ط · مصر ، ١٣٨٠/١٩٦١ ·

● **الفيروزابادى** ، أبو الطاهر محمد بن يعقوب الصديقى الشيرازى (ت ١٤١٤/٨١٧) :
ـ القاموس المحيط ،
ط ٠ مصر ، ١٩٣٨ ٠

(ق)

● **القاري** ، أبو محمد جعفر بن أحمد السرّاج (ت ١١٠٦/٥٠٠) :
ـ مصارع العشاق ،
ط ٠ بيروت ١٩٥٨ ٠

● **قدامة بن جعفر** (ت ٩٤٨/٣٣٧) :
ـ نقد الشعر ،
ط ٠ مصر ، ١٩٣٤/١٣٥٢ ٠

● **القرماني** ، أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي (ت ١٠١٩/ ١٦١٠ـ١١) :
ـ أخبار الدول وآثار الأول ،
ط ٠ حجر ، بغداد ١٨٦٥/١٢٨٢ ٠

● **القزويني** ، زكريا بن محمد بن محمود (٥٩٩ـ١٢٠٣/٦٨٢ـ١٢٨٣) :
ـ آثار البلاد وأخبار العباد ،
ط ٠ بيروت ، ١٩٦٠/١٣٨٠ ٠

● **القشيري** ، أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن (ت ١٠٧٤/٤٦٥) :
ـ الرسالة القشيرية ،
ط ٠ مصر ، ١٩٤٨/١٣٦٧ ٠

● **القلقشندى** ، أحمد بن عبدالله (ت ١٥١٩/٩٢١) :
ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ،
تحقيق : ابراهيم الابياري ،
ط ٠ مصر ، ١٩٥٩ ٠

● **قيس بن الملوح** (ت نحو ٦٩٩/٨٠) :
جمعه : أبو بكر الوالبي (من أبناء القرن الرابع / العاشر) ،
ط ٠ بومبي ، ١٨٩٢/١٣١٠ ٠

(ك)

● **الكتبي** ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ١٣٦٢/٧٦٤ـ٣) :
ـ فوات الوفيات ،

تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ،
ط ٠ مصر ، ١٩٥١ ٠

● **كشاجم** ، أبو الفتح محمد بن الحسن الكاتب (ت بعد ٣٥٨/٩٦٩) :
ـ المصايد والمطارد ،
تحقيق : محمد أسعد طلس ،
ط ٠ بغداد ، ١٩٥٤ ٠

● **الكلاباذي** ، أبو بكر محمد بن اسحق البخاري (ت ٣٨٠/٩٩٠) :
ـ التعرف لمذهب أهل التصوف ،
تحقيق : آرثر جون آربري ،
ط ٠ مصر ، ١٣٥٢/١٩٣٣ ٠

● **الكندي** ، محمد بن يوسف (ت ٣٥٠/٩٥٠) :
ـ ولاة مصر ،
تحقيق : د٠ حسين نصار ،
ط ٠ بيروت ، ١٣٧٩/١٩٥٨ ٠

(ل)

● **لسترنج ، غي :**
ـ بلدان الخلافة الشرقية ،
ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ،
ط ٠ بغداد ، ١٣٧٣/١٩٥٤ ٠

(م)

● **ماسينيون ، لـــوي :**
ـ أربعة نصوص غير منشورة تتعلق بالحلاج ،
ط ٠ باريس ، ١٩١٤ ٠
مجموعة نصوص تتعلق بتاريخ التصوف الاسلامي ، (ترجمة العنوان من الفرنسية) ٠
ط ٠ باريس ١٩٢٩ ٠

● **متز ، آدم :**
ـ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ،
ترجمة : د٠ محمد عبدالهادي أبو ريدة ،
ط ٠ مصر ، ١٣٦٧/ ١٩٤٨ ٠

● **المحبّي** ، محب الدين ، (ت ١١١١/١٧٠٠) ،
– خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ،
مصر ١٢٨٤ ، ١٨٦٧–٨ ·

● **محمد بن حبيب البغدادي** (ت ٢٤٥/٨٥٩–٦٠) :
– أسماء المغتالين ، (ضمن كتاب نوادر المخطوطات ، تحقيق عبدالسلام هرون) ،
ط · مصر ، ١٣٧٣/١٩٥٤ ·

● **محمد سعيد الكردي** :
– الجنيد ،
مط · الهلال ، دمشق ، ١٣٦٨/١٩٤٨ ·

● **محمد كرد علي** :
– أمراء البيان ،
ط · مصر ، ١٣٥٥/١٩٣٧ ·
– خطط الشام ،
ط · دمشق ، ١٣٤٣–٤٧/١٩٢٥–٢٨ ·

● **المسعودي** ، علي بن الحسين (ت ٣٤٦/٩٥٦) :
– التنبيه والإشراف ،
تصحيح : عبدالله اسماعيل الصاوي ،
ط · مصر ، ١٣٥٧/١٩٣٨ ·
– مروج الذهب ،
ط · مصر ، ١٣٤٦/١٩٢٧–٨ ·

● **المقريزي** ، أحمد بن علي (ت ٨٤٥/١٤٤٢) :
– الخطط ،
مصر ١٢٧١/١٨٥٣–٤ ·

● **مكي الجميل** :
– البدو والقبائل الرحالة في العراق ،
ط · بغداد ، ١٩٥٦ ·

● **المناوي** ، عبدالرؤوف (ت ١٠٣٠/١٦٢١) :
– الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ،
(الجزء الأول) ،
ط · مصر ، ١٣٥٧/١٩٣٨ ·

● **مهدي القزويني** « السيد » (ت ١٣٠٠/١٨٨٢) :
– أنساب القبائل العراقية ،
مط · الحيدرية ، النجف ، بلا تاريخ ·

(هـ)

● **الهمداني** ، محمد بن عبدالملك (ت ٥٢١/١١٢٧) :
ـ تكملة تاريخ الطبري ،
تحقيق : ألبرت يوسف كنعان ،
ط . بيروت ، ١٩٥٩ .

(ن)

● **نيكلسون** ، رينولد ألن :
ـ الصوفية في الاسلام ،
ترجمة عبدالمنعم شريبة
ط . مصر ، ١٩٥١ .

(ي)

● **اليافعي** ، أبو محمد عبدالله بن أسعد (٦٩٨ـ٧٦٨/١٢٩٨ـ١٣٦٧) :
ـ روض الرياحين في حكايات الصالحين ،
مط . شقرون ، مصر ، بلا تاريخ .
ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان ،
ط . حيدر آباد ، ١٣٣٧ـ٩/١٩١٨ـ٢٠ .
ـ نشر المحاسن الغالية ،
ط . مصر ، ١٣٨١/١٩٦١ .

● **ياقوت الحموي** ، ابو عبدالله بن عبدالله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦/١٢٢٩) :
ـ معجم الأدباء ،
نشر الدكتور احمد فريد رفاعى ، وتعليق الاستاذ احمد يوسف نجاتى ط . مصر ١٩٣٨
ـ معجم البلدان ،
تحقيق : وستنفلد ،
ط . ليبزيج ، ١٨٦٦ـ٧٠ .

● **اليعقوبي** ، أحمد بن واضح الاخباري ، (ت ٢٨٤/٨٩٧) :
ـ البلدان ، (مع الاعلاق النفيسة لابن رسته) ،
تحقيق : دي غويه ،
ط . ليدن ، ١٨٩٢ .

● **اليونيني** ، موسى بن محمد البعلبكي (ت ٧٢٦/١٣٢٦) :
ـ ذيل مرآة الزمان ،
ط . حيدر آباد ، ١٣٧٤ـ٥/١٩٥٤ـ٦ .

٢ ـ الكتب الفارسية :

- **الأنصاري** ، أبو اسماعيل عبدالله بن محمد الهروي ، شيخ الاسلام (٣٩٦ـ٤٨١/١٠٠٦ـ١٠٨٩) :
  - ـ طبقات الصوفية ،
  تحقيق : عبدالحي حبيبي ،
  ط ٠ ميزان ، (افغانستان) ، ١٣٤١ش/١٩٦٢ ٠

- **الجـامي** ، عبدالرحمن بن أحمد (ت ٨٩٨/١٥٠١) :
  - ـ نفحات الأنس ،
  ط ٠ لكنو ، ١٣٢٣/١٩٠٥ ٠

- **رزم آرا** ، حسين علي (لجنة برئاسته) :
  - ـ فرهنك جغرافيائي ايران (معجم ايران الجغرافي) ،
  ايران ١٣٢٨ش/١٩٤٩م ٠

- **رضا قـلي** ، بن محمد هادي الطبري ، المتخلص بهدايت (١٢١٨ـ١٢٨٨/١٨٠٣ـ١٨٧٢) :
  - ـ رياض العارفين ،
  تحقيق : مهدي قلي خان هدايت ،
  ط ٠ طهران ، ١٣١٦ش/١٩٣٧م ٠

- **الطبري** ، الحسن بن علي بن محمد (ت بعد ٦٧٥/١٢٦٧ـ٧) :
  - ـ كامل بهائي ،
  قم ١٣٦٧/١٩٤٨ ٠

- **العطار** ، فريد الدين محمد بن ابراهيم النيسابوري (ت ٦٢٧/١٢٣٠) :
  - ـ تذكرة الأولياء ،
  طهران ، ١٣٢١ هـ ش / ١١٩٤٢م ٠

- **الكاشاني** ، عزالدين علي بن محمود (ت ٧٣٥/١٣٣٥) :
  - ـ مصباح الهداية ومفتاح الكفاية :
  ط ٠ طهران ، ١٣٦٥/١٩٤٦ ٠

● **معصوم علي** ، الحاج ... النعمة اللهي الشيرازي (ت ١٣٤٤/١٩٢٦) :
ـ طرائق الحقائق ،
ط . ايران ، ١٣١٩/١٩٠١ـ٢ .

● **الميهني** ، محمد بن منوّر (ت بعد ٥٥٩/١٢٠٣) :
ـ أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد (بن أبي الخير) ،
ط . طهران ، ١٣٣٢ش/١٩٥٣م .

● **نور الله التستري** ، القاضي (ق ١٠١٩/١٦١٠) :
ـ مجالس المؤمنين ،
ط . ايران ١٢٩٩/١٨٠١ـ٢ .

● **الهجويري** ، أبو الحسن علي بن عثمان الجلاّبي الغزنوي (ت ٤٦٦/ ١٠٧٧) :
ـ كشف المحجوب ،
تحقيق فالنتين زوكوفسكي ، ط . لننغراد ، ١٩٢٩ .

الفهارس العامة

(١)

فهرس الآيات القرآنية

(٢)

فهرس الأعلام

(ب)

(ت)

(ن)

(هـ)

(و)

(٣)

فهرس الفرق والجماعات

فهرس الكتب

(أ)

(ب)

(ت)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ن)

(و)

(ي)

(٥)

فهرس المصطلحات الفنية

(٦)

فهرس المواضع

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(٧)

فهرس لغوى
للألفاظ التى وردت فى الديوان وملحقيه

(أ)

(ب)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

المحتوى

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤	١٥ هـ	لياقوت المحوى	لياقوت الحموي
٣٢	٥	٢٢١/٦٣٥	٢١٢/٩٢٥
٣٢	١٢	العرض	العرض
٣٣	١	ذكر مسكويه	ذكر ابن مسكويه
٣٤	٨ هـ	لابن الطقطقي	لابن الطقطقى
٣٨	٣ هـ	ابو الحسين	ابو الحسن
٣٧	١٢ هـ	الدوولة	الدوله
٤٦	٤ هـ	للصابوني	لابن الصابوني
٤٩	٢ هـ	منافشه	مناقشه
٥٠	٤ هـ	للرازي	للديلمي
٥٦	١٥	ابن	ابن
٥٧	٥ هـ		(٢٠٥) انظر الديوان (تضاف ص ٩٦–٩٨، ١٠٩، ١١١)
٦٤	٨ هـ	٢٨٠	٣٨٠
٦٦	١ هـ	حسن بن ثابت	حسان بن ثابت
٨٠	٤	الناس	النار
٨٨	القطعة ٦ وهامشها		(تحذف)
١٠٣	٨	فدعو	فدعوا
١٠٨	٢ هـ	حلية الالياء	حلية الاولياء
١١٠	٤	غبر	غير
١١٤	٣	فصافته	فصادفته
١١٦	١٩ هـ	ونشكو	ونشك
١١٦	٢٧ هـ	..الى بعض الاعراب	...الى بعض الاعراب . انظر : الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، مصر ١٩٤٥ ، ص ٧٤
١٢٢	٦ هـ	احياء علوم الدين	احياء علوم الدين للغزالي
١٢٥	٣	جدنا	جننا
١٢٨	٥ هـ	لابن حجلة المغربي	لابن ابي حجلة المغربي
١٣٢	١ هـ	. . .	(٧٢) المصدر :
١٣٣	١ هـ	. . .	(٧٣) المصدر :
١٤٠	٨ هـ	مصارع العشاق	مدامع العشاق
١٤٣	٦	تهدا	تهدأ
١٤٩	٢٦ هـ	ابو علي القاري	ابو محمد القاري
١٥١	٩ هـ	. . .	(١٤) المصدر :
١٥٢	٢ هـ	مصارع العشاق	مدامع العشاق
١٦٤	١	استضي	استضيء
١٦٦	١	ممن	فمن
٧١	الاخير	ما بالمجانين	مما بالمجانين
١٧٠	٦ هـ	ما بالمجانين	مما بالمجانين
٢٠٤	١	فهرس الاعلام	فهرس الفرق والجماعات

THE DĪWĀN
OF
ABŪ BAKR AL-SHIBLĪ

(about 247 - 334 A.H. / 861 - 946 A.D.)

•

Collected and edited with an introduction
by
KĀMIL M. AL-SHAIBĪ
B.A,M.A,(Alex.),Ph.D.(Cantab.)
Assistant Professor at the University of Baghdad

Baghdad
1386 / 1967

طبع الغلاف بمطبعة اليان - بغداد

الثمن
٤٠٠ فلس